الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF - 28 June 1980 - No. 494 - Vol. 11

السبت ٢٨ حزيران — العدد ٤٩٤ — السنة الحادية عشرة — الثمن ١٠٠ ق.ل.

تستمر الانتفاضة ويتصاعد النضال

M. DAWIRJI

اضاءة

ضمن المسلسل الدموي ضد جماهير شعبنا في الوطن المحتل أقدم الكيان الصهيوني على عملية اغتيال مدبرة ومخطط لها للرفيقة المناضلة تغريد بطمه . وجماهيرنا في الداخل التي شيعت تغريد بالهتاف والزغاريد للثورة ما زالت تواصل انتفاضاتها الثورية .

الخطر العسكري الاميركي في الشرق الاوسط يزداد يوما بعد يوم وتستغل الامبريالية الاميركية أية فرصة للتدخل العسكري في المنطقة . ولكشف أبعاد ومخاطر هذا التدخل ، عقد الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ندوة بالتعاون مع وكالة ((نوفوستي)) والهدف تقدم دراستين من الدراسات التي قدمت في الندوة .

نتائج ومقررات القمة السابعة للبلدان الصناعية السبع في ((البندقية)) جاءت متوافقة مع استراتيجية رأس المال الامبريالي، وتعبيرا للفهم العميق القائم على أسس التعاون والتحالف الاميركي — الاوروبي — الياباني ، ومتناقضة على طول الخط مع مصالح البلدان النامية .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

"لينين"

المكاتب

بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٨ حزيران — العدد ٤٩٤ —
السنة الحادية عشرة — الثمن ١٠٠ ق

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P-O-BOX 212
BEIRUT - LEBANON

الموزع في القطر العربي السوري
« المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات »

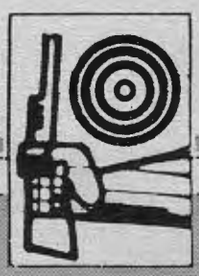

الثورة الفلسطينية تواجه رياح التحدي الصهيوني وواجبها أن تحولها الى انتصارات

باستقالة عضوين من اعضاء الكنيست المؤيدين للتحالف الحاكم في « اسرائيل » في الاسبوع الماضي هبط عدد المؤيدين للحكومة الى ٦١ عضوا مما يجعل حكومة بيغن في مهب الريح وعرضة لطرح الثقة فيها عند اي منحنى او عقبة او مشكلة .

ولقد أدت استقالة العضوين هذين الى سلسلة من التكهنات والتوقعات حول مستقبل حكومة بيغن وحول احتمالات تقديم موعد الانتخابات العامة . ولقد كان أبرز المتوقعين وابزمن عندما قدر ان الانتخابات ستجري في نيسان .

لكن الحسابات الدقيقة تشير الى غير هذا الاحتمال . فاستقالة العضوين من التحالف الحاكم لم تكن الاستقالة الاولى اذ سبقها استقالة عدة وراء من الحكومة .

والاستقالات المتعددة سواء من عضوية الحكومة أو من التحالف في الكنيست لم يكن دافعها واحدا ، بل اختلفت الدوافع .

ومما لا شك فيه ان العناوين العامة للدوافع التي حدت بأعضاء الحكومة والكنيست هؤلاء على تقديم استقالاتهم هي العناوين العامة للازمة التي تعصف بالتحالف الحاكم في « اسرائيل » .

فما هي هذه الدوافع ؟ .

الدافع السياسي :

بالرغم من الاتفاق الستراتيجي بين كافة الاحزاب والفئات الصهيونية حول البرنامج السياسي العام للكيان الصهيوني الا ان الخلافات حول المسائل التكتيكية في السياسة التوسعية الصهيونية والتي تعكس نفسها بشكل أو بآخر على علاقات الكيان الصهيوني بعدد من دول الغرب هي التي أدت وتؤدي الى تخلخل أوصال التحالف الحاكم مما قد يهدده بعزلة داخلية بدأت تلوح بوادرها في الافق .

الدوافع الاقتصادية :

من ناحية أخرى تستحوذ السياسة الاقتصادية التي تتبناها بيغن منذ مجيئه للحكم على كمية كبيرة من الانتقادات . ففي ظل سنة من التضخم عالية بعاني الاقتصاد الصهيوني من ركود في مجالات عديدة . وبالرغم من المحاولات العديدة لافساح المجال أمام النظام الرأسمالي لتعديل اوضاعه بشكل عادي الا ان الازمة تفاقمت فازدادت نسبة التضخم وازداد الركود بسبب محاولات الدولة تخفيض نسبة التضخم عبر تقليص الموازنات العامة .

الصراعات الحزبية :

وعصفت بالتحالف الحاكم خلافاته مع أحزاب أخرى حول بعض المسائل التفصيلية الاخرى وأهمها سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة . والحقيقة ان الخلافات التفصيلية هذه لم تمس جوهر فكرة الاستيطان بل مست الشكل لكن الصراع الحزبي جعل من هذه الموضوعات تبدو وكأنها خلافات جوهرية .

ومن ناحية اخرى ...

يواجه الكيان الصهيوني ولأول مرة منذ عام ١٩٦٧ انتفاضة متصلة يشنها الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة . ولقد أدت هذه الانتفاضة الى تحطيم مشاريع « التعايش » التي تعب العدو في محاولاته لبنائها منذ حزيران ١٩٦٧ .

ولقد رافقت هذه الانتفاضة وترافقها عمليات عسكرية نوعية تصاعدت بعد مرة من الركود النسبي مما أفقد العدو سيطرته على الموقف وبات يخشى افلات زمام الامور في الضفة والقطاع من يديه .

فانكب يعيد رسم سياساته تجاه الارض المحتلة فتكشف عن حقيقته وطبيعته الفاشية وراح يمارس أبشع أنواع القمع والاضطهاد والقتل الجماعي . وتحولت « الدولة » الى عصابات فاشية تلاحق الوطنيين لقتلهم وتضطهد الجماعات لاكراهها على الخروج من الارض ورفعت الجماعات الصهيونية شعار : لا عرب في الضفة الغربية .

رياح الصيف العنيفة :

ولا شك أن تشابك هذه العوامل يشكل ضغطا كبيرا على التحالف ولكن هل يؤدي هذا الضغط الى استقالة التحالف واجراء انتخابات عامة جديدة ؟ أم يؤدي الى تصعيد في الممارسات القمعية والعدوانية .

بتقديرنا ان الفترة المقبلة ستشهد تصعيدا عسكريا عدوانيا ضد مواقع الثورة في لبنان وتصعيدا قمعيا داخل الارض المحتلة ضد جماهير الشعب العربي الفلسطيني . فمثل هذا التوجه يخدم برأي بيغن ، مستقبل التحالف الحاكم وحكومته وفي الوقت نفسه لا يثير الغرب الذي يهيء الاجواء لمشروع للتسوية حدد بدخل النظام الاردني حلبة المفاوضات ويتطلب ضرب الثورة الفلسطينية المناهضة لاتفاقيتي كمب ديفيد والمشاريع المكملة .

ستحمل أشهر صيف عام ١٩٨٠ رياحا عدوانية صهيونية وهذا يضع القوى الثورية التي حققت نجاحات وانتصارات خلال الفترة الماضية أمام التحديات الجديدة التي ان احسن التصرف معها ومواجهتها ستحقق مزيدا من الانتصارات .

الاخ ابو عمار يشكر الرفيق جورج حبش

تلقى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية شكر جوابية من الاخ أبو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ردا على البرقية التي وجهها للمؤتمر الوطني الرابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتح)) هذا نصها :

الاخ المناضل جورج حبش ،

الاخوة / أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

((أسعدنا — اخواني وانا — في المؤتمر الرابع لحركتنا ((فتح)) أن نتلقى برقيتكم النضالية التي تعبرون فيها عن صادق تحياتكم النضالية والاخوية لاخوانكم في النضال والمصير كوادر حركتنا ((فتح)) .

واني اغتنم هذه المناسبة لاؤكد على الاهمية التاريخية لوحدة الثورة الفلسطينية كشرط ضروري من شروط الانتصار . وهذا ما أكده مؤتمرنا الرابع وحملنا مسؤولية العمل للوفاء به باسرع ما يمكن من أجل المزيد من تصعيد الكفاح المسلح والنضال الثوري الذي تخوضه جماهيرنا المناضلة داخل وطننا المحتل وخارجه .

لقد وضع مؤتمرنا في كل قرار من قراراته نصب عينيه ضرورة أن تسهم حركتنا في تقرير الانتفاضة الرائعة التي تخوضها جماهيرنا من اجل أرضنا المحتلة ومحاربة الاحتلال الصهيوني الفاشي والاستيطان الاستعماري-الامبريالي ، وفي تركيز المواجهة أمام المؤامرات الامبريالية الاميركية ، وخصوصا مؤامرة الحكم الذاتي الخطيرة ، الذي هو أحد افرازات اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية .

تلك الاتفاقيات التي يهدف منها ثالوث كامب ديفيد كارتر — بيغن — السادات الى محاولة السيطرة على خيرات أمتنا العربية .

ووضعنا في اطار نفوذه الامبريالي خدمة لمصالحه الاحتكارية العالمية ، ولكن النضال العادل والقوى الذي تخوضه جماهيرنا الفلسطينية خاصة والعربية عامة كانت وستظل السد المنيع أمام هذه المؤامرات الامبريالية الصهيونية الاستعمارية وغيرها من التحديات الحضارية التي تواجهها أمتنا العربية في نضالها من أجل غد حر تقدمي ديمقراطي .

أيها الرفاق وأعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مرة أخرى نبعث لكم بشكرنا الجزيل على برقيتكم الاخوية ونؤكد تصميمنا على تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتصعيد الكفاح المسلح والنضال الشعبي تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني من أجل دحر الاحتلال والمؤامرات الامبريالية والصهيونية ومن أجل اقامة دولتنا الديمقراطية فوق ترابنا الوطني الفلسطيني .

وانها لثورة حتى النصر ...

بيروت في : ٢٠—٦—١٩٨٠

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

الرفيق جورج حبش يهنىء الرفيق علي ناصر محمد

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى لمناسبة الذكرى الحادية عشر للخطوة التصحيحية ضد التيار اليميني ، والتي تقترب أيضا من الذكرى الثانية لضرب ممارسات اليسار الانتهازي ، حيث تم وضع الامور على الطريق الثوري ولجم الانحراف لتثبيت الشرعية التنظيمية والقيادة الجماعية .

وجاء في البرقية :

((ان تجديد تضامننا الكفاحي معكم في مواجهتكم لاعباء البناء الداخلي والتصدي لمحاولات القوى اليمينية والرجعية العربية للنيل من ثورتكم مرتبط كل الارتباط بما تمثله ثورتكم من تجربة طليعية أشادت أول دولة للعمال والفلاحين في المنطقة العربية)) .

وجاء أيضا :

((ان احتفالكم بهذه المناسبة يأتي في وقت دقيق تزداد فيه هجمة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي شراسة على عموم مواقع النضال في المنطقة ، فمن محاولات هذا الحلف غير المقدس رسم خارطة سياسية وعسكرية واقتصادية للمنطقة بما ينسجم ومصالحهم المتصادمة مع مصالح وطموحات جماهيرنا الكادحة وقواها الوطنية التقدمية في التحرر من كل نير وقهر)) .

وجاء أخيرا :

((ان شمولية هذه الهجمة تستدعي من كل القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة العربية الارتقاء بأساليب التنسيق والتعاون ورص الصفوف لكي نتمكن بشكل جماعي من سحق هذه الهجمة وتحقيق طموحات جماهيرنا العربية في التحرر والتقدم وبناء المجتمع الاشتراكي)) .

بيان عسكري حول عملية الشهيدة تغريد بطمة

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن عملية الشهيدة تغريد بطمة والتي قتل فيها الضابط الصهيوني ((موشي غولان)) . جاء ذلك في بيان اصدرته الجبهة ، وفيما يلي نصه :

ردا على حملات القمع والارهاب الفاشي الذي تقوم به سلطات الكيان الصهيوني ضد جماهيرنا داخل الوطن المحتل ، والتي تصاعدت في الآونة الاخيرة ، حيث قامت عصابات الكيان الصهيوني باغتيال الرفيقة المناضلة تغريد بطمة بعد محاولاتها الفاشلة لاغتيال المناضلين الشكعة وخلف والطويل . فقد قامت احدى المجموعات التابعة لتنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوطن المحتل ، وبعد استطلاع دقيق بنصب كمين للضابط الصهيوني ((موشي غولان)) واطلاق النار عليه ، حيث لاقى مصرعه على الفور .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوقت الذي تعاهد جماهيرنا الفلسطينية والعربية بانها ستستمر في تصعيد الكفاح الشعبي المسلح ضد مؤسسات الكيان الفاشي ، فانها تدعو جماهيرنا داخل الوطن المحتل للمزيد من التماسك والاستمرار بالانتفاضة الثورية حتى يتم اسقاط مؤامرات ومخططات العدو وفي مقدمتها مؤامرة ((الحكم الاداري الذاتي)).

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية تنعي الرفيقة تغريد بطمة

تنعي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لجماهيرنا الفلسطينية والعربية استشهاد الرفيقة المناضلة تغريد بطمة عضوة تنظيم الجبهة في الارض المحتلة .

لقد استشهدت الرفيقة تغريد بعد أن صارعت الموت لعدة أيام من جراء اطلاق النار عليها وهي في طريقها الى الجامعة ، من قبل عصابات القتل والارهاب الصهيونية التي يقودها سفاح دير ياسين وبطل الارهاب الصهيوني ((مناحيم بيغن)) .

ان الاغتيال المدبر لشهيدة الانتفاضة ياتي ضمن سلسلة الارهاب الفاشي الذي تتعرض له جماهيرنا داخل الوطن المحتل والذي يهدف الى قمع انتفاضتها الباسلة ونضالها البطولي ضد مؤامرات العدو الصهيوني وفي مقدمتها مؤامرة ما يسمى بالحكم الاداري الذاتي وليدة اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية وهذه الجريمة الجديدة التي تضاف لسجل الكيان الصهيوني بعد محاولاته الفاشلة لاغتيال قادة الانتفاضة ورموزها، الشكعة ، خلف والطويل .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تنعي شهيدة الانتفاضة ، الرفيقة تغريد بطمة ، تدعو الجماهير في الداخل المزيد من التماسك والوقوف صفا واحدا وتشديد النضال لتاخذ الانتفاضة بقدرها ولتحقق أهدافها الثورية . وبهذا وحده نثأر لدم الشهيدة تغريد وندفع بمسيرتنا الثورية الى الامام كما واستنكر مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية عمليات اطلاق النار من قبل جنود الاحتلال الصهيوني على الطلبة الفلسطينيين في جامعة بيرزيت ، هذا نصه :

فتحت القوات الصهيونية نيران مدافعها الرشاشة بعد ظهر اليوم على مئات من الطلبة العرب الذين تظاهروا داخل حرم الجامعة شجبا واستنكارا لاغتيال الطالبة المناضلة الرفيقة (تغريد بطمة) فاصابت العشرات منهم بجراح بالغة .

ان اطلاق النار على الطلبة المتظاهرين داخل حرم الجامعة هو دليل جديد على أن اطلاق النار على المناضلة الرفيقة تغريد بطمة كان مرتبا ومخططا له ، وليس نتيجة خطأ فردي كما ادعت حكومة الارهابي بيغن . كما يثبت بالملموس أن حكومة العدو مستمرة في تنفيذ سياسة التصفية الجماعية والارهاب الدموي لاخلاء الارض المحتلة من سكانها العرب ، تلك السياسة التي بلغت ذروتها مع محاولات الاغتيال التي تعرض لها الاخوة بسام الشكعة وكريم خلف وغيرهم من رؤساء البلديات .

اننا ندعو كافة القوى الديمقراطية في العالم للوقوف بحزم الى جانب النضال الفلسطيني داخل الارض المحتلة كما تدعوها لشن حملة ضد أساليب القمع والارهاب التي يستخدمها الصهاينة في فلسطين المحتلة ضد أبناء شعبنا وضد الطلبة الشبان بشكل خاص .

كما ندعو الطلبة العرب في كافة أنحاء العالم ، وفي الاقطار العربية لاظهار مساندتهم لنضال الطلبة العرب داخل فلسطين المحتلة .

ويهمنا أن نؤكد لجماهيرنا داخل الارض المحتلة وللحركة الطلابية فيها ، أن ثورتهم لن تقف مكتوفة الايدي أمام الغطرسة الصهيونية وعمليات القمع والارهاب التي أصبحت الممارسة اليومية الوحيدة لعدونا . ■

الرفيق جورج حبش يبرق للمناضل خلف

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ببرقية للاخ المناضل كريم خلف هذا نصها :

يؤسفني عدم تمكني من زيارتك بسبب الظروف التي منعتني من ذلك . باسمي وباسم مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اتمنى لك معافاة سريعة لتعود الى موقعك النضالي لتادية دورك الوطني في خدمة وطنك وشعبك على درب تحرير فلسطين .

اخي كريم :

لقد قزمتم العدو الصهيوني وحولتموه الى عصابة فاشية ارهابية ترتعد أمام انتفاضة الشعب ، وتدافع عن نفسها بالفاشية والقمع وهي محاصرة ومتراجعة .

ان العدو الصهيوني الذي ارتكب هذه الجرائم ، هو عدو في مرحلة التراجع نحو الهزيمة ، وما كان هذا التراجع يتحقق لولا انتصارات شعبنا البطل داخل الارض المحتلة، هذه الانتصارات بفضل النضالات المستمرة التي كنتم على راسها .

ولقد أثبت شعبنا في كل مرة حاول فيها العدو النيل من قياداته عبر الاغتيال أو محاولاته انه اقوى بكثير مما يظنه العدو وانه قادر على الاستمرار وتحقيق الانتصار تلو الانتصار .

اننا نعاهدكم ايها الابطال بان نستمر في القتال حتى تحقيق الانتصار .

والرفيق بسام أبو شريف

كما بعث الرفيق بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة بالبرقية التالية :

مقاتلو الثورة الفلسطينية فخورون بك وبمواقفك الصلبة والشجاعة ، ويتمنون لك معافاة سريعة لتعود الى أرضنا المحتلة لمتابعة النضال ضد عدونا المغتصب .

نعاهدك بالاستمرار في النضال حتى تحقيق الانتصار .

بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشأن الاعتقالات الجديدة في الاردن

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا كشفت فيه النقاب عن حملة اعتقالات واسعة شنتها السلطات الاردنية ضد جماهير شعبنا الفلسطيني هذا نصه :

في الوقت الذي بدأ الملك الاردني زيارته للولايات المتحدة الاميركية ، لترتيب عملية التحاقه بمؤامرة كامب ديفيد ، كانت أجهزة القمع الاردنية تشن حملة اعتقالات واسعة شملت العديد من أبناء شعبنا في عمان والزرقاء ومخيم البقعة . ومن بين هؤلاء مجموعة ممن سبق لقوات الاحتلال الصهيوني ان اعتقلتهم لفترات طويلة وقامت بعد ذلك بابعادهم الى الاردن حيث كان النظام الاردني يضعهم رهن الاعتقال ، مستندا الى ان العدو الصهيوني قد سبق له ان اعتقلهم ، ومن ثم فهم اعضاء في حركة المقاومة .

ومن هؤلاء المناضل محفوظ جابر الذي اعتقل من قبل العدو الصهيوني عام ١٩٦٨ ولبضعة سنوات ، ثم ابعد الى الاردن حيث وضع في السجن ، ولمدة ثلاثة عشر شهرا ، ساءت حالته الصحية بعدها ، فافرج عنه ، ليصار الى اعتقاله ثانية في عام ١٩٧٦ حيث بقي حتى حزيران عام ١٩٧٨ ، وكان احد الذين اعتقلوا في الموجة الاخيرة .

لقد جاءت حملة الاعتقالات هذه في الوقت الذي يرزح فيه المئات من ابناء شعبنا الفلسطيني والاردني في السجون الاردنية التي تزداد معاملتهم سوءا يوما بعد يوم ، فالرفيق المناضل احمد صالح مصلح (ابو مشهور) يتعرض لتعذيب وحشي ويعاني من الامراض ووضعه الصحي سيىء للغاية ، ان النظام الاردني يستهدف من هذه الحملة تهيئة الاجواء والمناخات للقيام بخطوة سياسية يستعد النظام لها ، وما التحركات الاخيرة للملك الاردني الا مؤشرا على ذلك .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوقت الذي تدين وتشجب اعتقال المناضلين الذين يقومون بدورهم النضالي لخدمة قضيتنا الوطنية ، فانها تطالب من كافة القوى التقدمية العربية والعالمية رفع صوتها استنكارا لما يقوم به النظام الاردني ضد جماهير شعبنا .

تصريح صحفي حول

الحشودات العسكرية المصرية على الحدود الليبية

صرح مصدر مسؤول باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول الحشودات العسكرية المصرية واعلان حالة الطوارىء على الحدود الليبية بما يلي :

استكمالا للمخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي في ترتيب أوضاع المنطقة العربية وتصفية القوى الوطنية والتقدمية وضرب حركة التحرر العربية وجبهة الصمود والتصدي واستكمالا لمخطط تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد لتشمل عموم الساحة العربية أعلن نظام السادات حالة الطوارىء على حدود الجماهيرية الليبية وحشد قواته العسكرية بشكل مكثف على هذه الحدود في محاولة واضحة لتنفيذ المهام الموكولة له من قبل الامبريالية الامريكية في انتقال المعارك العسكرية مع الجماهيرية نظرا لما تمثله من خط واضح في التصدي للمخططات الامبريالية وخيانة السادات ونظرا للدور الفاعل الذي تلعبه على الصعيد الوطني والقومي .

ان هذه الحشودات العسكرية واعلان حالة الطوارىء في هذه الفترة بالذات تاتي منسجمة مع الاستراتيجية الامريكية الذي يمثل السادات أحد ركائزها الاساسية والهادفة الى تطويق النظام التقدمي في ليبيا ومحاصرة كل القوى التقدمية في المنطقة . وياتي هذا الموقف في ظل تحركات أمريكية وصهيونية ورجعية محمومة ومتواصلة من أجل انقاذ اتفاقيات كامب ديفيد وايجاد صيغ تكميلية لهذه الاتفاقيات واخراجها من الطريق المسدود الذي وصلت اليه نتيجة الصمود البطولي لجماهير شعبنا في الارض المحتلة وخارجها .

ان نظام السادات الخائن الذي بدأ يواجه أزمة خانقة على الصعيد الداخلي والخارجي متمثلة في الازمة الاقتصادية التي بدأ يواجهها هذا النظام ونمو القوى المناهضة له وازدياد حالة القمع والاضطهاد التي بدأ يعانيه الشعب العربي في مصر .

يحاول توجيه انظار الشعب المصري عن المشاكل الحقيقية التي يواجهها من خلال اعلان حالة الطوارىء والحشودات العسكرية على الحدود الليبية في محاولة يائسة للخروج من العزلة التي يعانيها ومن أجل مزيد من القمع والارهاب للقوى الوطنية في مصر .

ان ازدياد حدة الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية على المنطقة العربية واعلان حالة الطوارىء على الحدود الليبية يتطلب من جبهة الصمود والتصدي التحرك الفاعل من أجل مواجهة هذا التصعيد الخطير وتنفيذ مقررات الجبهة الاخيرة التي اتخذت في مؤتمر طرابلس من أجل مواجهة هذا التصعيد على مختلف المستويات .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تعلن وقوفها الكامل مع الجماهيرية الليبية وتضامنها مع جماهير الشعب الليبي وقيادته الثورية تدعو كافة القوى التقدمية والوطنية من أجل مواجهة العدوان الساداتي المحتمل على الثورة الليبية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لعلى ثقة أكيدة ان ثورة الفاتح من سبتمبر وجماهير الشعب الليبي قادرة على احباط المخططات التي تستهدف النيل من هذه الثورة ، وقادرة على رد العدوان بتضامن كل القوى الوطنية والتقدمية وخاصة جماهير شعبنا الصامد في مصر وحركته الوطنية التي ستضع حدا لهذا النظام الذي يلعب دور الشرطي الامريكي في الوطن العربي والقارة الافريقية .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
١٩ / ٦ / ١٩٨٠

بيان سياسي إلى سكان وأهالي ساحل المتن الجنوبي

اصدرت حركة أمل والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بيانا مشتركا بعد سلسلة من اللقاءات التي عقدت بين أطراف الصف الوطني على أثر لقاء دمشق ، أعلنت فيه « الى أهالينا وأخوتنا سكان ساحل المتن الجنوبي » ..

— حرصها الشديد على وحدة الصف الوطني وقناعاتها الراسخة بان السلاح يجب أن لا يوجه الا للعدو المشترك المتربص في الداخل والخارج والذي يهدف الى صهينة لبنان وسلخ عروبته وضرب تطوره الديمقراطي وتصفية المقاومة الفلسطينية .

— كما تؤكد الاطراف المجتمعة حق سكان المنطقة بأن ينعموا بالامن والاستقرار ، خاصة وان الاحداث الاخيرة لم تقدم للجماهير الا مزيدا من الآلام والويلات والدمار ، والتي تخدم الانعزاليين والعدو المشترك . فكل اللقاءات التي حصلت تؤكد على ضرورة توحيد الصف الوطني ونبذ العنف فيما بينها .

— كما تؤكد على ضرورة تعميق الاتفاق الوطني وترجمته عمليا .. لقطع الطريق على الايادي السوداء .. بتشكيل لجنة تنسيق على مستوى الساحل يتفرع عنها لجان في كافة مناطقه ..

كما تعلن الاطراف ، أمل والمقاومة والحركة الوطنية عزمها على القيام بعدة تحركات ولقاءات شعبية عامة مشتركة تعزز الانفراج وتعمق وحدة العمل الوطني المشترك فيما بينها.

تصاعد العمليات الفدائية ضد العدو الصهيوني

ثوارنا ينفذون عدداً من العمليات في غزة والقدس وتل ابيب

نفذ الثوار الفلسطينيون من المجموعات العاملة داخل الوطن المحتل في الفترة الاخيرة سلسلة من العمليات الجريئة ضد أهداف العدو ومنشآته الحيوية .

ففي غزه

انفجرت في الساعة السادسة من مساء يوم ٢٢ حزيران ١٩٨٠ عبوة ناسفة مشركة زرعها احد ثوارنا العاملين داخل الوطن المحتل في سيارة تابعة للمخابرات الصهيونية اثناء توقفها بالقرب من السوق المركزي لمدينة غزه ، وأسفر الانفجار عن :

- اصابة احد افراد العدو بجراح خطرة .
- وقوع أضرار بالغة بالسيارة .

وفور وقوع الانفجار طوق الجيش الصهيوني منطقة الانفجار وبدأ عملية تمشيط واسعة واعتقل على اثرها العديد من المواطنين الفلسطينيين بحجة استجوابهم حول العملية .

وفي القدس :

قام الثوار الفلسطينيون بعد منتصف ليلة ٢٣/٦/١٩٨٠ بزرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار عند محطة نقل جنود العدو المجازين والقريبة من موقف باص رقم ٤ التابع لشركة « ايجد » الصهيونية في « الهضبة الفرنسية » من ضواحي مدينة القدس المحتلة .

وانفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ونتج عن انفجارها تكبيد العدو الخسائر التالية :

اولا : اصابة عدد من جنود العدو ومستوطنيه المتواجدين داخل المحطتين لحظة الانفجار .

ثانيا : وقوع اضرار مادية كبيرة في المنطقة خصوصا في منشآت المحطتين .

ثالثا : اعطاب سيارة كانت متوقفة هناك .

وعلى الاثر قامت دوريات الشرطة والحرس المدني الصهيوني التي طوقت المنطقة بتمشيط مواقف الباصات والمؤسسات ومراكز التجمعات هناك بحثا عن عبوات اخرى .

كما تم اعتقال العديد من ابناء المدينة المقدسة بحجة التحقيق معهم وعادت المجموعة الى قاعدتها بسلام .

وفي تل ابيب :

تمكنت مجموعة من الثوار الفلسطينيين من الوصول الى مستوطنة « برديس كاتس » الواقعة شمالي مدينة تل ابيب ، رغم كافة الاجراءات والحواجز الصهيونية المتخذة ، ووضعت عبواتها الناسفة الموقتة داخل الحي التجاري في شارع « مبصاع قديش » وتابعت المجموعة بعدها تحركها حسب الخطة المرسومة بنجاح كامل .

وقد انفجرت العبوة في الموعد المقرر لها اثناء ازدحام الحي بافراد العدو نتج عن الانفجار :

- جرح عدد غير محدد من افراد العدو .
- اصابة العديد من المحلات التجارية باضرار بالغة .

وعلى الاثر قامت قوات العدو بتمشيط المنطقة واعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين المتواجدين في المستوطنة بحجة علاقتهم بالعملية .

وفي تل ابيب ايضا :

قامت مجموعة خاصة من الثوار الفلسطينيين فجر ٢٣/٦/١٩٨٠ بزرع عبوات ناسفة موقوتة داخل اقسام مصنع زيوت للعدو في « تحلات بتسحاق » شرقي مدينة تل ابيب .

ونتج عن انفجار العبوات قتل وجرح ما لا يقل عن خمسة من افراد العدو وتدمير واتلاف محتويات المصنع من آلات ومواد خام وتهدم الجهة الجنوبية في المعمل تماما . وفي نفس الوقت الذي كانت فيه سيارات الاسعاف والانقاذ تخلي الاصابات كانت حواجز الشرطة التي اقيمت على الطرق المؤدية الى المنطقة تعتقل كل مواطن فلسطيني يمر من هناك بدعوى الاشتباه به . وعادت المجموعة الى قاعدتها سالمة .

وقد اعترف العدو بهذه العمليات وبجرح سبعة من الصهاينة .

■

العدو يعترف بتصاعد الهجمات الفلسطينية

وجهت سلطات الاحتلال الصهيوني نداء الى المستوطنين الصهاينة دعتهم فيه الى اليقظة الشديدة حيال تصاعد العمليات الفدائية الفلسطينية في الوطن المحتل .

واعترف ناطق باسم الشرطة الصهيونية في حديث ادلى به لصحيفة ((يديعوت احرونوت)) الصهيونيه بحوالي ١١٥ عملية فدائية وقعت في العام الحالي داخل الكيان الصهيوني بينها ٢٠ عملية أسفرت عن خسائر مادية وبشرية في صفوف العدو .

وذكرت الصحيفة نقلا عن اجهزة الامن الصهيوني ان وقوع القتلى والجرحى الصهاينة يرجع الى تنوع الاساليب المستخدمة واختلاف طرق اخفاء الشحنات المتفجرة وفتح النار على الجنود والاهداف الصهيونية وتزايد محاولات الدخول الى داخل فلسطين المحتلة من مختلف الحدود .

فرض الاقامة الجبرية

أصدرت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا أوامر فرض الاقامة الجبرية لمدة ستة اشهر ضد أربعة من المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وذلك بدعوى التحريض على الاضراب والتظاهر .

والمواطنون هم : محمد زيادة نائب رئيس نقابة عمال الفنادق والمطاعم في القدس .

وزهيرة كمال ، المدرسة بمعهد الطيرة وعضو اللجنة الثقافية في نادي الخيرية بالقدس .

وايمان الخطيب من بيت لحم التي كان قد حكم عليها بالسجن المؤبد بدعوى المقاومة المسلحة ، الا انه افرج عنها في اطار عملية الافراج عن معتقلين فلسطينيين مقابل الجندي الصهيوني الذي كان معتقلا لدى الثورة الفلسطينية .

وسامية مصطفى التي كان قد حكم عليها بالسجن المؤبد واطلق سراحها في نفس عملية التبادل .

وتاتي هذه الاجراءات التعسفية في اطار سياسة العدو الصهيوني القمعية الرامية الى محاصرة تحرك الجماهير الواسع ضد الاحتلال الصهيوني وضرب رموزه الوطنية .

ويذكر ان سلطات الاحتلال أصدرت قرارا في اوائل الشهر الحالي بفرض الاقامة الجبرية على أربعة من قادة جماهير شعبنا والقوى التقدمية اليهودية في فلسطين المحتلة .

■

اللجنة التحضيرية تواصل اجتماعاتها

عقدت اللجنة التحضيرية للدورة الخامسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني صباح يوم السبت ٢١ / ٦ / ١٩٨٠ اجتماعا ناقشت فيه الموضوعات التي ستطرح على الدورة القادمة للمجلس .

ففي الجانب السياسي جرى التاكيد على تثبيت البرنامج السياسي المقر في الدورة السابقة ، على ان يصدر بيان سياسي يعالج التطورات والمستجدات التي طرأت على المنطقة في الفترة الفاصلة بين الدورتين . ويحدد المواقف الواضحة تجاه التحرك الاوروبي او اي تحرك آخر يستهدف تلميع وتمرير مؤامرة كامب ديفيد ، ويحدد الموقف السياسي الواضح من العلاقات الراهنة والمستقبلية مع النظام الاردني واللجنة المشتركة بينه وبين منظمة التحرير على ضوء تعميم تجربة العلاقات السابقة التي كان المستفيد الوحيد منها النظام.

كما سيتناول طبيعة ومستقبل العلاقات الفلسطينية العربية خاصة علاقة الثورة الفلسطينية بجبهة الصمود والتصدي والدور الذي يجب أن تلعبه في دفع مسيرة الجبهة للامام .

وجرى التاكيد على أهمية دعم الجبهة الوطنية في الداخل لتتمكن من مواصلة قيادتها لنضالات جماهيرنا في الارض المحتلة ، وتوفير كل الدعم والاسناد حتى تستمر الانتفاضة لاسقاط مؤامرات ومخططات العدو الصهيوني وفي المقدمة منها مؤامرة « الحكم الاداري الذاتي » .

وفي الجانب التنظيمي والمالي اتفق على وضع تصورات عملية للوحدة الوطنية بين كافة فصائل الثورة ، كما جرى البحث في الجانب المالي .

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

١ ـ تاجيل انعقاد المجلس الوطني من ٣١ آب حتى ٤ أيلول ١٩٨٠ .

٢ ـ تشكيل لجنة لوضع مشاريع اقتراحات حول الموضوعات التي جرى البحث فيها في الجلسة لتناقش في الاجتماعات اللاحقة .

٣ ـ تم تحديد موعد الاجتماع القادم للجنة التحضيرية لمتابعة البحث في الموضوعات المطروحة .

« اسرائيل » تواجه أزمة في ميزان مدفوعاتها

قال يعقوب تيمان المدير العام لوزارة المال الصهيونية أمام مؤتمر للضرائب « يجب أن تحدد موازنة الدفاع حسب قدرة الدولة وليس العكس . واذا استمرت النسبة المخصصة للدفاع في الموازنة في الارتفاع، فان « اسرائيل » ستعاني هزيمة استراتيجية قبل اطلاق رصاصة واحدة بسبب قلاقل اجتماعية لا يمكن مقاومتها » . وكشف تيمان أن « اسرائيل » خسرت ٥ مليار دولار في الشهرين الماضيين بسبب هبوط في الواردات ، واضطرت لطبع أوراق نقدية جديدة للتعويض عن هذه الخسارة ومضى يقول أن من المحتمل أن يكون هناك عجز بخمسة مليارات دولار في ميزان المدفوعات للعام المالي الحالي مما يرفع الدين القومي الى ٢٠ مليار دولار .

أربع مليارات عجز ميزان المدفوعات

بلغ العجز في ميزان المدفوعات « الاسرائيلي » للعام الماضي أربعة مليارات دولار .. جاء ذلك في تقرير قدمه ارنون غفني ، مدير بنك « اسرائيل » المركزي ، وهذا يشكل زيادة قدرها ٣٥ ٪ عن عام ١٩٧٨ .

وأرجع غفني الاسباب الى ارتفاع المشتريات « الاسرائيلية » من النفط ، من ٨٠٠ مليون دولار في العام ١٩٧٨ ، الى ٢،٢٥ مليار دولار في العام الحالي، وهو ما يشكل ٨ ٪ من امكانيات الخزانة « الاسرائيلية » .

والاسباب الاخرى التي أوردها غفني يتعلق بركود الانتاج وفشل عملية مكافحة التضخم .

واختتم كلامه محذرا من ازدياد العجز في ميزان المدفوعات وتدهور الحالة الاقتصادية نحو الاسوأ .

التضخم

في سياق تصاعد أزمة التضخم في « اسرائيل » ارتفع جدول الاسعار بالنسبة للمستهلك خلال شهر آذار ١٩٨٠ بنسبة ٥،١ ٪ ، وخلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٨٠ ارتفع جدول الاسعار بنسبة ١٨،٤ ٪ ، وقد شمل ارتفاع الاسعار معظم السلع وخاصة المواد الغذائية التي وصلت نسبة الارتفاع في اسعارها ١١،٢ ٪ . ومن المتوقع أن ترتفع الاسعار بنسبة أكبر وذلك بعد ازدياد كبير في الاسعار ، ورفع الرسوم الحكومية والضرائب البلدية .

ديو ن « اسرائيل » الخارجية

قال رئيس اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست جاد يعقوبي (المعراخ) في محاضرة له بتل أبيب ، ان الديون الخارجية « لاسرائيل » ستصل في السنة القادمة الى أكثر من ٢٠ مليار دولار ، وسيصل العجز في الميزان التجاري الى حوالي ٥ مليارات دولار . ودعا يعقوبي الى انقلاب في جدول أفضليات من أجل زيادة انتاجية العمل وكبح التضخم وتقليل الارتباط الاقتصادي بالخارج .

من جهة أخرى يذكر ان ديون « اسرائيل » وصلت في نهاية عام ١٩٧٩ الى حوالي ١٥ مليار دولار مقابل ١٢،٨٨٢ مليار دولار في نهاية عام ١٩٧٨ .

وهذا يعني زيادة الديون بنسبة ١٦،٤ ٪ خلال العام ١٩٧٩ .

كما بلغ العجز في ميزان المدفوعات « الاسرائيلي » عام ١٩٧٩ حوالي ٣،٨ مليار دولار مقابل ٣،٣ مليار دولار في عام ١٩٧٨ .

رفض الخدمة في جيش الاحتلال

حكم على شمعون تيتلباوم للمرة الثانية بالسجن ، بسبب رفضه اداء الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال ، وقد كتب شمعون قبل دخوله السجن للمرة الثانية رسالة الى وزير الدفاع يبلغه فيها « عدم استعداده لأن يكون جنديا في قوة الاحتلال ، كما انه يرى ان السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة مضطهدون ولا يريد أن يأخذ دورا في هذا الاضطهاد » .

هذا ، واعترفت الصحف « الاسرايلية » بان ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة تزداد يوما بعد يوم ، خاصة بين أوساط الشبيبة اليهودية ..

اجراءات قمعية

في سياق الاجراءات الصهيونية ضد رؤساء البلديات في الضفة الغربية المحتلة ، أبلغ الحاكم العسكري الصهيوني لمدينة الخليل ، رئيس بلدية دورا محمد موسى عمرو أمرا بفرض الاقامة الجبرية عليه ، وقطعت سلطات الاحتلال الاتصالات الهاتفية عن منزله .

كما فرضت سلطات الاحتلال الاقامة الجبرية على رئيس بلدية عرابة ، الاخ محمود المعارضة ..

ويذكر ان السلطات العسكرية الصهيونية بدأت منذ فترة بتطبيق اجراءاتها التعسفية على رئيسي بلدية طولكرم وقلقيلية بعدما رفضا الاقامة الجبرية وذلك بزيارتهما للمناضل كريم خلف في مستشفى رام الله .

تقلص عدد المهاجرين

ذكرت مصادر وزارة الاستيعاب الصهيونية ان عدد المهاجرين الجدد الذين وصلوا الكيان الصهيوني خلال شهر نيسان الماضي بلغ ١٨٠٠ مهاجر مقابل ٢٢٠٠ مهاجر في شهر آذار .

وبذلك يكون مجموع المهاجرين الذين وصلوا الكيان الصهيوني منذ بداية العام الحالي ٨٥٠٠ مهاجر أي بانخفاض نسبته ٣٠ ٪ بالمقارنة مع عدد المهاجرين في الفترة الموازية من العام الماضي .

سلطات الاحتلال تمنع كتاب الى عمال فلسطين

أصدرت سلطات الاحتلال « الاسرائيلي » قرارا بمنع طبع وتوزيع الكتاب الذي ألفه صلاح الجريري بعنوان « بطاقة معايدة من شجرة الزيتون الى عمال فلسطين » ، بمناسبة الاول من أيار ، اعتبر الكتاب محرضا ضد الاحتلال ، حيث تناول وضع العمال في المناطق المحتلة ، واثر الاحتلال على النقابات العمالية . هذا وقد توجه صلاح الجريري الى المحكمة العدل العليا طالبا اصدار أمر بالغاء أمر السلطات « الاسرائيلية » .

دعوة لتصعيد الاستيطان في الجليل

أعلن افرايم ذنغر المتحدث باسم الوكالة اليهودية في منطقة الجليل بان أكثر من نصف نقاط الرصد الاستيطانية التي تم اقامتها في الجليل قد تم توطينها ، وهناك عدد آخر من هذه النقاط سيتم توطينها . واضاف ذنغر بان الوكالة اليهودية تتابع هذه الايام اقامة نقاط الرصد الاستيطانية بوتيرة عالية ، ومن المتوقع أن يتم توطين ثلاثين نقطة حتى الخريف القادم حسب الخطة الخاصة بذلك .

اللجنة الشعبيّة في منطقة البقاع تفضح وتستنكر عملية التفجير في مخيّم الجليل والرفيق عمر قطيش يتفقد ويقدم المساعدات

أصدرت اللجنة الشعبية لحركة المقاومة الفلسطينية في البقاع بيانا أشارت فيه الى « أساليب القوى المعادية للثورة الفلسطينية في ضرب مسيرة الثورة والتآمر عليها بضرب رموزها وجماهيرها في أماكن تواجدها » .

وقال البيان : « بالامس قامت هذه الادوات المعادية والمنفذة للمخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، بوضع العبوات الناسفة داخل سيارة وضعت في أحد أزقة مخيم الجليل في بعلبك ، وتفجرت العبوة التي تزن ٣٥ كلغ من الـ تي. ان. تي. ظهر ١٨ / ٦ / ١٩٨٠ وقد أدى الانفجار الى تدمير عشرة منازل وتصديع أكثر من عشرين منزلا آخر ، كما أصاب أربعة عشر طفلا وامرأة بجراح ، بعضها خطيرة » .

وأضاف : « اننا نستنكر بشدة هذه الاعمال البربرية التي ينفذها عملاء الرجعيين والصهاينة والتي تأتي ضمن مسلسل التفجيرات ضد مواقع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » .

وأهاب البيان « بكافة القوى والجهات المختصة والمعنية أن تتضافر جهودها لضرب هذا المسلسل الاجرامي الذي يستهدف جماهير الثورة والحركة الوطنية في البقاع وعموم لبنان » .

هذا ومن الجدير بالذكر ، ان وفدا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق عمر قطيش عضو المكتب السياسي قد زار المخيم ، وأطلع على آثار التخريب المشبوهة ، وعقدا مجموعة لقاءات مع اللجنة الشعبية في المخيم ومندوبي فصائل المقاومة، وقدم مساعدة مالية وعينية للمتضررين ، مما ترك تقديرا عاليا للبادرة التي قامت بها الجبهة الشعبية ..

القوات المشتركة تقصف موقعاً عسكرياً للعميل حدّاد

أعلنت القيادة المركزية للقوات المشتركة ، انه بناءا على التعليمات الصادرة ، وبعد الاستطلاع الدقيق ، قامت مجموعات مشتركة ، وهي : مجموعة الشهيد أبو حسين حمدان ، ومجموعة الشهيد رضوان الحسيني، ومجموعة الشهيد علي شعيب ، في تمام الساعة الثانية عشرة والربع من صباح ٢٠ / ٦ / ١٩٨٠ ، بقصف موقع انعزالي جديد للعميل الخائن سعد حداد ، كان قد أشيد في الاسبوع الماضي في « بلاط » ..

ولقد استخدمت المجموعات المقاتلة المشتركة الرشاشات وقذائف — الـ بي ٧ — التي أمطر بها المقاتلين المبنى المحروس بحراسة مشددة من قبل قوات العميل الانعزالي ، مما أحدث اصابات مباشرة بالموقع واشتعال النيران فيه .

وعلى الاثر ، قام العدو بانارة المنطقة وقصفها بالقذائف المدفعية والرشاشات الخفيفة لمدة ساعتين .. كما قامت القوات الدولية بمحاصرة المجموعات ، فتدخلت على الفور مجموعة الاسناد ، مما دفع بالقوات الدولية لفك حصارها عن المقاتلين ..

هذا ، ولقد عادت المجموعات الى قواعدها بسلام ، بعدما أوقعت ثمانية اصابات في صفوف قوات العميل حداد ، وأشعلت النيران بالموقع ..

الحيوية الصهيونية في المدينة .

وذكرت مصادر الشرطة الصهيونية انها عثرت على ثلاثة قنابل «ولوتوف ، كان الثوار الفلسطينيون يعتزمون زرعها في رمال الشاطيء.

■ ■

عمال شركة كهرباء القدس يصرون على عروبتها

استمر عمال شركة الكهرباء في اصرارهم على عروبة مؤسستهم الوطنية ، بدعمهم في ذلك الاتحاد العام لنقابات العمال والفئات الشعبية الفلسطينية الاخرى في الارض المحتلة وخارجها .

لقد اعتصم عمال شركة كهرباء القدس في الاسبوع الماضي بمناسبة موعد الاجتماع الذي عقده وزير الطاقة الصهيوني مع رئيس مجلس ادارة الشركة العربية ، للتباحث حول تنفيذ قرار السلطات « الاسرائيلية » بالاستيلاء على الشركة ، واقامة مشروع اسكان لجميع عمال وموظفي الشركة البالغ عددهم أربعمائة وخمسة أعضاء على ارض الجيب قرب مفرق طريق سنونا ، وتعديل نظام التبرع لعائلة الجندي القوفي من مبلغ ٢٠ الف ليرة « اسرائيلية » الى ٦٠ الف ليرة .

تبرعات

وصلنا من الجاليه الفلسطينيه في مدينة اكاريغوا في فنزويلا مبلغا وقدره ٢٤٧ دولار أمريكي .

تغريد :

زهرة الأرض الطيبة ..

بالامس القريب انطلقت عيارات نارية لتستقر في جسد الرفيقة تغريد البطمة ... وصارعت الرفيقة الموت أياما عدة ، وهي تابى أن تترك رفاقها يتظاهرون بدونها سخطا وشجبا للاحتلال الصهيوني الكولونيالي ، مؤكدين بان فلسطين عربية ، وستبقى هكذا رغم متفجرات «كاهانا» وعصابته، وفاشية « غوش ايمونيم » وأمثالها، ولا هوية بيغن التوراتية وزبانيته ..

صارعت ... تألمت ... اختلطت كلماتها بدمائها الوردية لتتحول الى قنابل مولوتوف ، ومتفجرات في آليات العدو ، ورصاصات في عنق ضابط الاستخبارات الصهيوني موشي غولان ، وأصابع ديناميت في غزة والمقدس وتل أبيب وحيفا ..

انتفضت .. احترقت حزنا على فراق الرفاق .. ارادتها أن تبقى رافعة علم الوطن في مقدمة المسيرة ، فصارعت خمسة أيام وهي توصي بالوطن ..

الام لم تبك ، بل أسمعت الدنيا زغاريدها.. والاب قال : تغريد ليست ابنتي لوحدي ، بل هي ابنة هذه الارض الطيبة .. احتضنتها أكف الرفاق ، وحناجرهم تردد الوصية التي نسجت من دم تغريد ، مؤكدة بان المسيرة مستمرة ، وتغريد باقية ليست كذكرى بل معهم على مقاعد جامعة بيرزيت ، ومعهم بالعلم الفلسطيني في مقدمة المسيرة ، ومع رفيقاتها ورفاقها في الجبهة الشعبية في كل مكان ..

فابتسمت ومضت لتغرس زهرة جديدة في الارض الطيبة ..

الصمود الرائع الذي تؤكده كل يوم جماهير شعبنا ، ضد الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينيه ووقفتها الباسلة في وجه المشاريع التآمرية التصفوية وعلى راسها مشروع الحكم الاداري الذاتي ، وفشل السلطات الصهيونية في اجلاء أبناء شعبنا عن اراضيهم . كل ذلك قلب حسابات الكيان الصهيوني والامبريالية ، ودفع بالعصابات الصهيونية الى اشهار سلاح الارهاب على نطاق واسع وبصور جنونيه . لم يعد أسلوب القتل يقتصر على المناضلين الذين يوجهون الضربات العسكرية لمفاصل الكيان الصهيوني ، بل امتد ليشمل المناضلين من المدنيين ، كما حدث عندما حاول العدو اغتيال رؤساء البلديات قبل اسبوعين ، وفي حادث الاغتيال الجبان الذي استشهدت على اثره الرفيقة تغريد بطمة فتاة بيت لحم .

جماهيرنا ترد على الارهاب الصهيوني بتصعيد الانتفاضة

تشييع الرفيقة الشهيدة تغريد يتحول الى مظاهرة أعلام فلسطين ترافق موكب التشييع

ان هذه الاساليب الهمجية ، والتصريحات التي تقطر حقدا على لسان المسؤولين الصهاينة ، بدءا بمناحيم بيغن وانتهاء بمائير كاهانا لم تستطع حتى هذه اللحظة أن ترهب جماهير شعبنا ، أو تخيفهم ، وتؤثر على معنوياتهم ، بل على العكس من ذلك ، فان هذه الجماهير التي أعلنت تمسكها بالارض ، والتفافها حول ثورتها المسلحة ، أكدت للعدو الصهيوني ، أن الارهاب يزيد من صمودها وتحديها للعدو ، ويعمق من رفضها لوجوده .

لقد صرح الجنرال الصهيوني اهاروت ياريف قبل فترة ، بان هناك محاولات لطرد ثمانمئة الف فلسطيني من الارض المحتلة ، وقبل اهارون نقلت الصحف الصهيونية على لسان مائير كاهانا ، عزمه على نسف المسجد الاقصى ، اعتقادا منه ، بان مثل هذا العمل سيجبر الشعب الفلسطيني على الرحيل .

وقد أجاب الشعب الفلسطيني ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب بل في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، بانه سيتصدى للاحتلال ويطرده ، وهو موحد ، متماسك ، لتصبح دولته الديمقراطية العلمانية على كل أرض فلسطين ، فكانت انتفاضة الناصرة ، لطمة قوية للمخطط الصهيوني ، وصفعة لكل أحلام الصهاينة في فرض التعايش وقبول الامر الواقع .

وبالامس ، زحفت جموع الطلبة والاهالي من نابلس ، والخليل ، ورام الله ، وبير زيت ، الى بيت لحم مسقط راس الشهيدة تغريد البطمة ، لكي تؤكد من جديد للعدو المحتل ، ولاطراف معسكر كامب ديفيد ، ان جماهيرنا لا تهزم ، ولن يثني عزمها الاغتيال وأعمال القتل والارهاب .

ففي الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين الماضي توجهت ادارة جامعة بيت لحم ، ورابطة الاساتذة ، ومجلس أمناء الجامعة ، ومجلس اتحاد الطلبة والعلاقات العامة في الجامعة والمئات من الطلبة ، وهم يحملون أكاليل الورد والاعلام الفلسطينية للشهيدة تغريد ، ولعزاء أهلها ، ولكن قوات الجيش الصهيوني أوقفتهم بالقرب من مدرسة قرية الخضر ، خوفا من أن تتحول المسيرة الى مظاهرة ، كما أصدر الحاكم العسكري الصهيوني أمرا منع بموجبه كلا من رئيس بلدية بيت لحم ، ورئيس بلدية بيت ساحور من تشييع جثمان الشهيدة تغريد .

في ذلك الوقت كان جثمان الشهيدة قد وصل الى منزل والديها ، ولم تستطع قوات العدو من تفريق الجماهير التي كانت تحتشد قرب منزل آل الشهيدة الذين قدموا من قرى ومدن الضفة الغربية ، وما أن وصل الجثمان حتى اندفعت الجماهير ، وهي تطلق الهتافات وتردد الشعارات الوطنية ، كما رفعت الجماهير الاعلام الفلسطينية وهي تدعو الى انهاء الاحتلال وتندد بجرائمه الوحشية .

ثم رفعت الشهيدة ، التي غطى جثمانها بأكاليل الزهور وبأعلام فلسطين ، رغم أنف العدو ، وعلى مرأى من جنوده ، رفعت على أكف الجماهير التي تعد بالآلاف حتى داخل المنزل .

وبعد نصف ساعة اندفع زملاء الشهيدة ورفاقها الى داخل المنزل وقبل وداعها الاخير ، ورفعوها ثانية وهم يهتفون لفلسطين ، وضد الاحتلال ، وممارسات العدو الاجرامية ، كما رفعوا اليافطات والشعارات والاعلام الفلسطينية في تظاهرة الوداع .

وخلال ذلك أطلقت والدة الشهيدة الزغاريد في عرس ابنتها ورددت النساء المشاركات في التظاهرة الزغاريد وهن يرفعن أياديهن يرسمن شارة النصر تعبيرا عن الاصرار الذي يحمله شعبنا على مواصلة الكفاح حتى تحرير فلسطين .

أما والد الشهيدة فقد اعلن ان تغريد ليست ابنته فقط ، بل هي فتاة هذه الارض الفلسطينية .

وعلى ضريح الشهيدة ، القيت الكلمات والاناشيد الوطنية ، كما زرعت الاعلام الفلسطينية على الضريح وغطت الجماهير الضريح باكاليل الزهور ، محيية الشهيدة رمز التضحية والوفاء لشعبها وقضيتها ووطنها.

وكانت جدران جامعة بيت لحم قد غطت بالشعارات الوطنية ، وظهرت يافطة تحمل عبارة « كل نقطة دم تمثل وصمة في جبين الفاشيين » كما واصدرت الحركة الطالبية في الجامعة بيانا شجبت فيه ممارسات العدو الارهابية الهادفة الى ارهاب جماهيرنا ، وأكدت في البيان على ضرورة الرد العملي على الارهاب الصهيوني ، كما دعت الى تشكيل لجان شعبية على نطاق واسع لحماية جماهيرنا من ارهاب العدو .

كذلك أصدرت النقابات والمؤسسات الوطنية في بيت لحم بيانا مماثلا ، وطالبت بلدية بيت لحم بسحب الدوريات العسكرية الصهيونية من البلدة .

هذا وكانت قوات العدو ، قد أطلقت رصاصها الغادر بشكل عشوائي على مجموعات من الطلبة في بير زيت في الثالث والعشرين من هذا الشهر وجرحت خمسة من الطلبة وهم محمد عطا عقيل ، وعودة شحادة ، وعاصم طحان ، والطالبة عفاف خليل ، والطالبة رحاب مسيح .

من جهة أخرى أرسلت سلطات الاحتلال التعزيزات العسكرية الى بير زيت حيث قامت بتطويق الجامعة واغلاق المداخل المؤدية اليها .

وقد ندد مدير جامعة بير زيت بالاساليب الوحشية للجنود الصهاينة ، واتهم سلطات العدو بانتهاك ابسط الحقوق الانسانية . واضاف : ان الجنود الصهاينة اقتحمت الجامعة وأطلقت رصاص أسلحتها الرشاشة في قاعاتها وباتجاه الطلبة .

وفي غضون ذلك ، ردت جماهير شعبنا على العدو ، بتصعيد العمل النضالي ، حيث أدى انفجار في تل أبيب الى اصابة ثلاثة من أفراد العدو ، وأفادت تقارير الارض المحتلة ، ان مواجهات عنيفة حدثت بين طلبة بير زيت وقوات العدو استخدمت فيها القنابل والحجارة ، واعترف راديو العدو بالقاء قنبلة مولوتوف على سيارة جيب عسكرية ولكنه امتنع عن ذكر الخسائر . وزعم الراديو ان قوات الجيش تمكنت من شل المظاهرة بعد تطويق الجامعة ، وان الطلبة يتم نقلهم بواسطة السيارات العسكرية الى بيوتهم .

وأفادت التقارير الواردة من منطقة بير زيت ، بان قوات كبيرة تطوق المنطقة وتحظر على الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء من الاقتراب أو دخول المنطقة، كذلك صادرت السلطات الصهيونية شريطا مصورا عن أعمال التظاهر والصدامات بين الطلبة وقوات العدو ، من بعثة التلفزيون الامريكي .

من جهة أخرى فجر ثوارنا عبوة ناسفة في موقف لسيارات العدو ، وزعم ناطق عسكري صهيوني ، بان الانفجار لم يحدث خسائر . ■

بيان من الحركة الوطنية والتقدمية في فلسطين بمنطقة ١٩٤٨

فلتسمع كل الدنيا !

لن نخضع ... لن يخضع منا حتى طفل يرضع ....!

لتلغى أوامر الاقامة المنزلية على رفاقنا : صالح برانسي — صليبا خميس — رمزي خوري ومحمد ميعاري .

يا جماهيرنا الفلسطينية الغاضبه .

الوحش الفاشي المتمثل بالزمرة العنصرية بيغن — شارون — كهانا يكشر عن أنيابه ويكشف عن وجهه الملطخ بدماء شعبنا ويحاول يائسا افتراس ارادة جماهيرنا واخضاعها . فخلال شهر واحد ترتكب هذه الزمرة وكعادتها الجريمة تلو الاخرى ، وبشكل مدروس ومخطط له . فقد قامت بابعاد المناضلين الفلسطينيين الثلاثة من جبل الخليل الملتهب . محاولة تفريغ الوطن من قياداته الوطنية المخلصة ، مستهدفة بذلك تمرير مؤامرة الحكم الذاتي البغيض . فكان رد جماهيرنا على الساحة الفلسطينية أقوى من كل مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية المتمثلة بخديوي مصر . فآثار هذا الرد جنون الزمرة الفاشيه فراحت تصعد من ممارساتها الارهابية محاولة قبل أسبوع اغتيال الابطال بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل بهدف اغتيال الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وفقد الاخ بسام الشكعة ساقيه وكريم خلف قدميه ، لكننا نقول لهم ان الاقدام التي فقدها هؤلاء الابطال هي أعلى من رؤوس وهامات اقطاب كامب ديفيد . وهذه الاقدام اثبت على الارض الفلسطينية من كل جحافل الغزاة الصهاينة لأنها اقدام الشعب الفلسطيني وحلفائه في كل بقاع الارض .

وازاء هذه المحاولة الفاشية خرجت جماهيرنا مستنكرة من خلال المظاهرات والاجتماعات الشعبية والاضرابات في الجليل والمثلث والنقب مستنكرة هذه الجريمة النكراء . وقامت حركة أبناء البلد بعقد الاجتماعات الشعبية الاحتجاجية وباقامة مظاهرة مركزية في تل أبيب اشترك فيها المئات من أبناء شعبنا والقرى اليهودية التقدمية والثورية المعادية للصهيونية وممارساتها .

وعقدت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية مؤتمرها الشعبي في الناصرة بتاريخ الخامس من حزيران صرح فيه الرفيق توفيق زياد : بأن شعبا يعيش تحت نير الاحتلال كشعبنا الفلسطيني يحق له مقاومة الاحتلال بجميع الاساليب بما فيها الكفاح المسلح . ونحن نؤكد صحة هذا القول وشرعيته وسنقف مدافعين عنه وعن كل انسان يقوله لأن هذا صوت كل فلسطيني . ولا بد من الاشارة الى بعض العناصر الرجعية في داخل لجنة رؤساء السلطات المحلية التي تحاول شق وحدة اللجنة واستنكار ما قاله توفيق زياد ، ونحن بدورنا نستنكر مثل هذه المحاولات التي تديرها السلطة . وفي اعقاب هذا التصريح قامت السلطات بشن حملة تحريضية هستيرية ضد الرفيق توفيق زياد بلغت ذروتها أمس حيث انضم المعراخ وكعادته الى جوقة المحرضين بهدف رفع الحصانة البرلمانية عنه .

وقامت السلطات يوم أمس باصدار أوامر الاقامة المنزلية ولمدة ستة أشهر ضد اربعة من رفاق الدرب وهم : الاخوه ، صالح برانسي — رمزي خوري — صليبا خميس ومحمد ميعاري .

لذلك ومن منطلق المسؤولية الوطنية فاننا ندعو جماهير شعبنا بكافة قطاعاته وتنظيماته وهيئاته الشعبية للوقوف صفا واحدا كالبنيان المرصوص في وجه الوحش الفاشي مفجرين الاضرابات والمظاهرات والاجتماعات الاحتجاجية. وندعو الجماهير اليهودية وقواها التقدمية والثورية المعادية للصهيونية للوقوف جنبا الى جنب مع الجماهير الفلسطينية ضد العدو المشترك .

* لتلغى أوامر الاقامة المنزلية .
* ليتوقف التحريض السافل على ابناء شعبنا .
* ليسقط الاحتلال .
* لتسقط الفاشية .

معا على الدرب

الحركه الوطنيه التقدمية في البلاد
أبناء البلد ، وأوساط شعبية

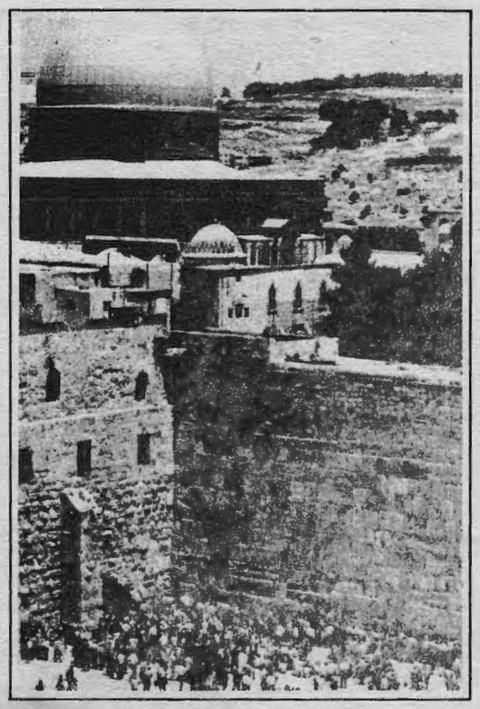

المسجد الاقصى
وحائط المبكى

الفاشية الصهيونية تخطط لنسف المسجد الاقصى

اللاهوت اليهودي يشكل الأرض الخصبة لتنامي الفاشية العنصرية الصهيونية

ان ما يحدث في الارض المحتلة شبيه بالأحداث الدامية التي حدث خلال اغتصاب الوطن الفلسطيني قبيل وخلال وبعد عام ١٩٤٨ .. فلقد تميزت تلك الفترة بتعدد المنظمات الصهيونية السياسية والعسكرية التي شنت حربا دموية شعواء ضد الشعب الفلسطيني ، أخذت شكل الابادة البشرية الجزئية ، ومثال ذلك ، الجريمة البشعة التي ارتكبتها في دير ياسين وقبيه وغيرها ، وسلسلة العمليات الارهابية التي سبقتها وتبعتها ، والتي كانت حصيلتها ابادة ما يزيد عن ثلاثمائة وستين مدينة وقرية فلسطينية وتشريد أهاليها .

التآم هذه المنظمات الارهابية الصهيونية في وحدة عسكرية تنظيمية واحدة في اطار الجيش الصهيوني ، لم يمنع من الابقاء على تنظيماتها السياسية التي ما زالت تحكم حتى الان في الكيان الصهيوني ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لم تمنع من ظهور منظمات فاشية عنصرية جديدة على مسرح الكيان الصهيوني ، مثال ذلك : « غوش ايمونيم » و « بني صهيون » و « حركة مقاتلي اسرائيل » و « حزب هتحيا (الانبعاث) » و « حركة كاخ » وغيرها من المنظمات الصهيونية الفاشية ..

نتاج التربة الفاشية

وصفت صحيفة « الغارديان » اللندنية يوسي دايان نائب رئيس « رابطة الدفاع اليهودية » ومؤسس « حركة كاخ » بانه : شخص جريء ، نحيل ، في الخامسة والثلاثين من العمر ، وهو مهاجر من المكسيك ... اجاباته خليط من التآمر والفكر اللاهوتي .. »

واللاهوت اليهودي الذي تضمنته التوراة والعهد القديم وكذلك تلك الشرائع التي وضعها الحاخام عزرا في بابل، مليئة بالعنصرية والشوفينية الدينية ، والامثلة على ذلك كثيرة ودافعة .. فلقد خاطبهم الرب قائلا : « ويقف الاجانب ويرعون غنمكم ، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم ، أما أنتم فتدعون كهنة الرب .. تاكلون ثروة الامم وعلى مجدهم تتآمرون » (سفر أشعيا ٦١) ، ويضيف بهمة العنصري مؤكدا : « أدفع الى أيديكم سكان الارض فتطردهم من أمامك .. لا تقطع معهم عهدا .. » (سفر الخروج ٢٣) ، ويحذرهم من العيش المشترك مع الشعوب الاخرى قائلا : « اذا رجعتم ولصقتم ببقية هؤلاء الشعوب ، وصاهرتموهم فاعلموا يقينا أنهم يكون لكم فخا وشركا، وسوطا على جوانبكم ، وشوكا في أعينكم » (سفر يشوع ٢٣) .. لذلك فهو يطالب « شعبه المختار » قائلا : « لا تقطع لهم عهدا ، ولا تشفق عليهم ، ولا تصاهرهم » (سفر التثنية ٢٧) ، ويضيف في حثهم على ابادة الملل والشعوب الاخرى « الاغيار » قائلا : « لا يقف انسان في وجهك حتى تفنيهم واعلم أن الرب الهك هو المعابر أمامك نارا آكلة ، هو يبيدهم ويذلهم أمامك ، فتطردهم وتهلكهم .. » (سفر التثنية ٩) ..

تأخذ هذه المقولات اللاهوتية وغيرها قسطا كبيرا من البرامج الدراسية في المدارس اليهودية ، وتنشأ الاجيال اليهودية على هديها ، وتبشر الحاخامات اليهود بها في أوساط المهاجرين الجدد منهم والقدامى ، وحتى أنها تعتبر الاساس في دراسة ما يسمى بـ « تاريخ الشتات اليهودي » في المدارس والمعاهد التعليمية، هذا الى جانب كونها المادة التثقيفية والتربوية الاولى في المعاهد الدينية المنتشرة في الكيان الصهيوني والبلدان الاجنبية الاخرى .

الشوفينية الدينية تتحول الى فاشية

بفعل هذه التعبئة الشوفينية التي ترتكز عليها « الثقافة اليهودية المعاصرة » في الكيان الصهيوني خاصة ، وفي العديد من بلدان العالم عامة ، فلقد دفعت بالافكار الشوفينية العنصرية الكولونيالية لتعشعش في هذا الكيان المتعدد الاقليات اليهودية ، والتي تجد صعوبة اذا لم تكن استحالة الانصهار في مجتمع متجانس واحد ..

والاقليات المتواجدة في الكيان الصهيوني هي بمثابة تجمع ما أطلق عليهم « الرواد الاوائل » والذين تبعهم من أبناء جالياتهم ، مما خلق وضعا فريدا من نوعه في التاريخ البشري أخذ تسمية لاهوتية الا وهي « اسرائيل » ..

هذا الوضع الفريد ، خلق نتائجه الحتمية بفعل التعبئة التوراتية والكولونيالية العنصرية لجحافل المستوطنين ، .. فبرزت للخارطة السياسية مجموعة منظمات فاشية عنصرية ، تضع نصب أعينها أهدافا كولونيالية توسعية بغطاء ديني شوفيني .. والجدير بالذكر أن هذه المنظمات تضع في أساسيات ممارستها قاعدة : « الهدف يبرر الوسيلة » ، ولذا فهي لا تتورع على استخدام أبشع الوسائل والطرائق اللاانسانية من أجل بلوغ أهدافها ..

وتاريخ الاستيطان الصهيوني الفلسطيني حافل بممارسات المنظمات الارهابية بدءا من منظمة « الحارس » مرورا « بالهاجانا » و « شتيرن » و « الارغون » .. وغيرها ، وصولا الى « غوش ايمونيم » و « بني صهيون » و « حركة مقاتلي اسرائيل » و « حزب هتحيا » و « حركة كاخ » وغيرها ..

ترتكز الفاشية الصهيونية على المقولات الصهيونية التقليدية والتي أصبحت عماد برامجها ، ومثال ذلك : « شعب الله المختار » و « الامة اليهودية العالمية » و « الجنس اليهودي النقي » و « الوطن القومي اليهودي » .. وغيرها .. والحلقة المركزية في برامجها الراهنة تتمثل في طرد الفلسطينيين من ديار وطنهم

لافساح المجال أمام الاستبطان الكولونيالي الصهيوني من أجل خلق « اسرائيل النقية كما هي بريطانيا بريطانية » كما سبق وصرح بذلك بن غوريون ..

وفي هذا السياق تأتي التصريحات الهستيرية على لسان الفاشيست الصهاينة ، لتصب في الهدف نفسه .. ففيرشون شافاط أحد مؤسسي « غوش ايمونيم » والامين العام لحزب « هتحيا » (الانبعاث) صرح قائلا : « انه من غير المتصور أن يكون لشخصين نفس الحق في قطعة الارض ذاتها . ان لنا حقا مطلقا في هذه الارض ، وليس للعرب اي شيء » .. أما لوسي دايان فلقد قال بصلافة فاشية : « إنه لمن غير الممكن حدوث تفاهم بين العرب واليهود فوق أرض اسرائيل ، وطن الاباء والاجداد الذي نزل فيه التوراة .. لذلك فان شعارنا واضح وصريح وهو : اما نحن أو هم » ..

ان هذه التصريحات التي تستند وبالاساس الى الخرافات التوراتية والاسفار اليهودية التي وضعها عزرا في بابل ، قد تتحول الى تيار جارف في الكيان الصهيوني ، بل ولقد بدأت ومنذ فترة تأخذ حيزها ليس فقط على صفحات وسائل الاعلام ، بل وفي التطبيق الصهيوني وممارسته في الاراضي الفلسطينية المحتلة، أشعل صاعقها « كبداية » ، ليس الا كما صرح يوسي دايان ، محاولة الاغتيال الفاشمة التي استهدفت الاخوة المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل ، ورئيس بلدية صوريف وغيرهم الكثيرين ..

فمنظمة « بني صهيون » وزعت بيانا على الصحافة اثر العمليات الفاشية تلك ، أكدت فيه « أن أعضاء منظمتنا البالغ عددهم ٢٥٠ عضوا سوف يستمرون في تنفيذ عدد آخر من الهجمات » ، ويبارك مندوب « غوش ايمونيم » في الحكومة الصهيونية النائب الحاخام حاييم درخمان تلك العمليات الاجرامية ، ومن على منبر الكنيست قائلا : « الفناء لكل أعدائنا » ..

أما « منظمة تنوآت لوحامي اسرائيل » أي (حركة مقاتلي اسرائيل) فلقد أكدت في أحد بياناتها الاخيرة أنها « تخطط لعمليات لن يتمكن العرب من نسيانها على الاطلاق » .

فما هي يا ترى هذه العمليات ؟

مستودع الاسلحة على سطح المعهد الديني لحائط المبكي ..

غيرشون شافاط :

« أن لنا حقا مطلقا في هذه الارض وليس للعرب أي شيء »

■ ■

يوسي دايان :

« شعارنا واضح وصريح وهو : اما نحن أو هم »

■ ■

أكذوبة العراف كورديرو ..

■ ■

خطة وأهداف كاهانا لنسف المسجد الاقصى ..

نبوءة العراف كورديرو

مساء يوم الاربعاء بتاريخ ٧/أيار الماضي ، حاولت عصابة صهيونية التسلل الى المسجد الاقصى عبر « باب المغاربة » في الحرم المقدسي ، الا ان الحارس وعددا من الشبان الفلسطينيين تصدوا لهم ، ومنعوهم من التسلل .. وتنادى أبناء مدينة القدس القديمة لانقاذ المسجد الاقصى ، فهب المواطنون صغارا وكبارا الى مسجدهم لحمايته .. فاشتبكوا معهم وأمطروهم بوابل من الحجارة والزجاجات الفارغة ردا على العيارات النارية التي أطلقها المستوطنون من أسلحتهم الفردية.

اثر ذلك اقدمت سلطات الاحتلال على اعتقال شابا عربيا ، في الوقت الذي ادعت انها قد القت القبض على خمسة من أفراد العصابة المهاجمة ، والتي تبين بانها قد أفرجت عنهم لاحقا بينما أبقت على الشاب الفلسطيني في السجن ..

ومحاولات النيل من حرمة المقدسات الاسلامية والمسيحية وتدنيسها عديدة ، فمنذ عدوان حزيران عام ١٩٦٧ تتالت العديد من المحاولات لوضع اليد الصهيونية « الحديدية » على أماكن العبادة تلك ، وذلك من أجل افراغها من محتواها المقدس ، وتشديد الخناق على المواطنين الفلسطينيين ، في محاولة لدفعهم للهجرة « الطوعية » أو تهجيرهم القسري لاحقا .. وما البحث عن الاثار اليهودية القديمة تحت المسجد الاقصى وأسوار القدس القديمة ، والتي يقودها القادة الصهاينة انفسهم أمثال موشي دايان وزير الخارجية السابق الا مثالا على ذلك .. كذلك الحال بالنسبة للحرم الابراهيمي الشريف الذي تحوله سلطات الاحتلال الصهيوني الى كنيس يهودي ..

وتطلع علينا صحيفة « الجيروزاليم بوست » بتاريخ ٢٤ نيسان الماضي بمقال تحت عنوان « التنبؤ بتفجير المسجد الاقصى » ، يشرح فيه كاتبه الصهيوني ، بان العراف الاميركي الذي يدعى توني كورديرو وهو كوبي المولد قد تنبأ بان ثمة محاولة سيقوم بها « مواطنون عرب ؟!؟ » لنسف المسجد الاقصى .. كان ذلك ، كما روته الصحيفة الصهيونية باللغة الانجليزية الواسعة الانتشار أثناء زيارة كورديرو مع مجموعة من اتباعه للجدار الغربي للمسجد الاقصى ، وذلك عندما غمره شعور خلال الزيارة بأن عملا يدبر ضد هذا المسجد .

هكذا اذن ، فالعراف اميركي وليس صهيوني ... والمخططون « مواطنون عرب » وليس الصهاينة ذاتهم .. وما أدرانا ، ان لم يكن هو الحقيقة ذاتها ، بأن الآلة الصحفية الصهيونية هي التي نسجت هذه « النبوءة الاميركية — الكوبية » من بنات افكارها ، وذلك لتهيئة القارىء — القارىء باللغة الانجليزية — لمثل هكذا عملية تخطط في خفاء المجموعة الصهيونية العنصرية الفاشية ، حتى تضع حبل التهمة في أعناق « مواطنين عرب » وليس في أعناق حركة « كاخ » التي يتزعمها الحاخام مئير كاهانا ويوسي دايان ، وغيرها من المنظمات الفاشية الصهيونية ..

الاقصى تهدده متفجرات كاهانا

بعد العملية الفدائية الجريئة في « مبنى الدبوية » في الخليل ، اجتمعت في مستوطنة « الون شابوت » الزعامة الاستيطانية في الضفة الغربية المكونة من رؤساء « المجالس المحلية اليهودية » في الضفة ، وأصدروا بيانا طالبوا فيه من الجيش الصهيوني مدهم بالوسائل « الدفاعية » ضد عمليات الفدائيين الفلسطينيين .. وتضمنت هذه الوسائل : السلاح ، أجهزة الاتصال ، وسائل المواصلات ، الاسعافات

الحاخام كاهانا (الثالث من اليسار) : فكرة نسف الاقصى جيدة

الاولية ، المساعدة في التدريبات « الدفاعية » وغيرها.

اجتمعت لجنة المنسقين مع قيادة الحكم العسكري في الضفة وشكت من نقص الاسلحة والذخائر ووسائل النقل ، وطالبت من قيادة الحكم العسكري بمنحها « صلاحيات اوسع » .. ولقد اقترح قائد منطقة الضفة الغربية على « لجنة التنسيق » تشكيل لجان أمن محلية ولجنة أمن رئيسية لتحسين التنسيق بين المستوطنات فيما بينها من جهة ، والتنسيق مع قيادة الحكم العسكري من جهة أخرى ..

جاءت هذه التحركات المحمومة من قبل المستوطنين الصهاينة بعدما بدأت تتبلور في أذهانهم خطط جهنمية من قبل المستوطنين الصهاينة بعدما بدأت تتبلور في اذهانهم خطط جهنمية فاشية انتقامية .. وكان تحرك المنظمات الصهيونية الفاشية السابقة الذكر اكثر خطورة، اذ أنها بدأت فعلا بالعمليات الاجرامية ضد الشكعة وخلف والطويل وغيرهم ..

وفجاة أصدرت المحكمة العليا الصهيونية في أيار الماضي أمرا باعتقال المثير كاهانا والفاشي « الاخضر » وتوقيفهما اداريا لفترة ستة أشهر في سجن « شاتا »

.. فما هو السبب يا ترى الذي دفع بالمحكمة العليا الصهيونية بتطبيق لوائح الدفاع في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ؟! وما السبب في التعتيم الصهيوني على التهمة التي وجهت لهما ؟!

تروي وكالات الانباء والصحف العالمية ، الى جانب الصحافة الصهيونية أن الكولونيل الاحتياط ياكوف هاسيداي قد زار بتاريخ ١٠ أيار صديقه الحاخام يتسياهو هاراري كبير حاخامات حائط المبكى . واخبر الحاخام هاراري صديقه هاسيداي بانه قد عثر على سطح المدرسة الدينية التي يترأسها ، والواقعة بجانب حائط المبكى .. فذهب هاسيداي برفقة الحاخام هاراري الى المدرسة الدينية ، حيث شاهد بام عينيه ست عبوات ناسفة عليها علامة الجيش الصهيوني وتزن في مجملها ١٢٠ كيلو غرام ، هذا بالاضافة الى ١٦ قنبلة يدوية ، ١٤ قنبلة مضاضة للدبابات و ١٥٠ مترا من السلك سريع الاشتعال ..

أثر ذلك أبلغ هاسيداي قوات الامن الصهيوني ، حيث قامت باعتقال اثنين للتحقيق معهم .. وفي ١١ أيار الماضي أكد بيان تال أن المقبوض عليهما لهما علاقة بحركة « كاخ » التي يترأسها الحاخام مئير كاهانا ..

وفي ١٣ أيار ألقي القبض على الحاخام كاهانا ومساعده ومساعده باروخ بن يوسف « الاخضر » عملا بأمر التوقيف الاداري الذي صدق عليه عزرا وايزمن وزير الحرب الصهيوني انذاك ، وذلك بعد استشارة مناحيم بيغن والحصول على موافقته الفورية ..

« خطة كاهانا وأهدافها »

ولقد ذكرت البيانات الرسمية الصهيونية أن « الحاخام كاهانا وأصدقاءه كانوا على وشك ارتكاب مخالفة خطيرة » وأكد المدعي العام الصهيوني « أن الاتهامات الموجهة للحاخام كاهانا خطيرة جدا » .

فما هي يا ترى هذه الاتهامات الخطيرة ؟!

كاهانا كان على وشك تنفيذ عملية تفجير للمسجد الاقصى .. ففي تاريخ معلوم لدى السلطات الصهيونية كانت مجموعة من حركة « كاخ » ستدخل الى الحرم الشريف ، وتبدأ في الصلاة في زاوية المبنى ، مما سيؤدي الى اشتباكهم مع المصلين المسلمين وابناء البلدة القديمة ، هذا مما سيدفع بقوات الاحتلال للتدخل .. وفي الوقت ذاته تتحرك مجموعة من « كاخ » من قاعدتها في المؤسسة التعليمية لحائط المبكى باتجاه مسجد الاقصى لتزرع المتفجرات فيه وفي مسجد عمر المجاور .. وكانت الخطة تقضي بتفجير هذه العبوات أثناء حظر التجول يفترض أن تفرضه سلطات الاحتلال اثر الاشتباكات ..

ان محاولة نسف المسجد الاقصى ومسجد عمر قد استهدفت مجموعة أهداف ، تاتي في مقدمتها :

١ ـ العملية ستثير المواطنين الفلسطينيين ، مما سيصعد من انتفاضتهم العارمة ، وهذا ما سيتيح المجال أمام لجنة التنسيق المركزية للمستوطنات لشن هجمات انتقامية أخرى ، قد تهيأ الاجواء المضطربة امكانية القيام باغتيال زعماء الانتفاضة ، والرموز الموالية لمنظمة التحرير ..

٢ ـ ستتيح سلسلة الاعمال الارهابية الدموية ، امكانية الضغط لانهاء المفاوضات حول « الحكم الاداري الذاتي » الذي ترفضه هذه المنظمات ، وتطالب بضم الاراضي المحتلة نهائيا للكيان الصهيوني ..

٣ ـ وأحد الاهداف التي سعت لها حركة «كاخ» و « غوش ايمونيم » وغيرهما ، هي أن نسف المسجد الاقصى وما يجب أن يتبعه من عمليات اجرامية ارهابية دموية ضد شعبنا في الوطن المحتل وخاصة رؤوسه القيادية ستدفع بالاغلبية الساحقة (كما يتصورون) من شعبنا في الداخل لترك الوطن باتجاه الدول العربية المجاورة ، رعبا من الارهاب الصهيوني.

ان خطة نسف المسجد الاقصى تكشفت على حقيقتها منذ فترة وجيزة رغم التعتيم الصهيوني عليها ، لتعتبر ليس فقط دليلا على تنامي الفاشية في الكيان الصهيوني بل وتبين مدى فاشية وعنصرية المخططات المنوي تنفيذها من قبل المنظمات الفاشية العنصرية برعاية الحكومة الصهيونية نفسها برئاسة مناحيم بيغن مقترف جريمة « دير ياسين » والذي قال : « لولا عملية دير ياسين لما قامت اسرائيل » .

ك.ق.

حريق يلتهم الف دونم

أعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني عن نشوب حريق كبير التهم عددا كبيرا من الاشجار في منطقة تبلغ مساحتها حوالي ألف دونم ، وقد هرعت الى منطقة الحريق سيارات الاطفاء من حيفا والخضيرة ونانانيا (وزخرون يعقوب) .

ويذكر ان رجال الاطفاء لم يستطيعوا اخماد الحريق وحصر امتداده الى المناطق السكنية مما أدى الى حرق بعض البيوت والحاق أضرار بالغة فيها .

مجموعة « مئير عميت » انسحبت من كتلة « شاي »

أعلنت مجموعة « مئير عميت » انسحابها من كتلة « شاي » (التغيير والمبادرة) ، وانضمامها الى حزب العمل . هذا ولقد سلم كتاب رسمي ، الى رئيس الكنيست حول انضمام عضو الكنيست مئير عميت ، وداعيد غولومب الى كتلة المعراخ ، وقد تم هذا الانضمام بعد لقاءات تمت بين عميت وغولومب ، وبين شمعون بيرس وحاييم بارليف ، اللذين أعلنا بعد لقاءات بانهما سيوصيان أمام مؤسسات حزب العمل بالموافقة على ضم مجموعة عميت للحزب .

ارتفاع جديد للاسعار في « اسرائيل »

ارتفعت أسعار المواد الاستهلاكية في الكيان الصهيوني للمرة الثانية خلال شهر واحد بنسبة كبيرة .

وبلغت نسبة ارتفاع سعر السكر حوالي ١٢ ٪ حيث أصبح سعره الجديد ٤٩ ليرة « اسرائيلية » للكيلو غرام الواحد ، كما ارتفع سعر الارز ، وزادت أسعار منتجات أخرى مثل الورق ومواد التنظيف بنسبة ١٥ ٪ ، وأسعار المشروبات الروحية بنسبة ٢٠ ٪ . ومن المحتمل أن تزداد أسعار الوقود والكهرباء خلال الفترة القادمة.

ويتوقع أن يشمل ارتفاع الاسعار معظم المواد الغذائية حيث ستتعرض الليرة لانخفاض جديد في قيمتها .

رسالة تحية

حيا التقدميون العرب في اكاريجوا — فنزويلا — الجبهة الشعبية والثورة والبندقية الفلسطينية المقاتلة وأكدوا على وقوفهم بثبات الى جانب الكفاح الفلسطيني المسلح واستخدام العنف الثوري كطريق اساسي وسليم لتحرير فلسطين وباقي الارض العربية من الصهيونية والامبريالية الامريكية والرجعية العربية .

جاء ذلك في رسالة بعثوا بها الى أسرة تحرير « الهدف » ولخصوا فيها موقفهم بمتابعة النضال من أجل ارساء دعائم الوحدة الوطنية الفلسطينية على أسس ثورية تحررية . وحذروا من المؤامرات والوعود الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية وضرورة المحافظة على استقلالية القرار الفلسطيني . وأشاروا الى ضرورة دعم الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة لكي تكون قادرة على التصدي الفعال لمشاريع الاستيطان الصهيونية. وأشادوا بالتحالف القائم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

ودعوا في ختام رسالتهم الى تعزيز التضامن مع الثورة الايرانية بقيادة الامام الخميني والتضامن الفعلي مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الحليف الصادق لكل الحركات التحررية العربية والعالمية .

عنهم :
ع. ح. ن. خ.

غياهب سجن "نفحة" الصحراوي

المعتقلون في سجن "نفحة" يعيشون أسوأ الظروف وأقساها

العقارب والأفاعي أصبحت "ضيوفاً" عادية للمعتقلين

قامت سلطات العدو الصهيوني ببناء سجن صحراوي جديد أطلقت عليه اسم « سجن نفحه » وسط أقسى مناخ ممكن وفي ظل اسوأ ظروف تفتقت عنها عقلية النازيين الجدد .

وقامت سلطات الاحتلال بنقل ٨٠ معتقلا فلسطينيا من سجون الرملة وبئر السبع ، وعسقلان ، ومشطا ، وغزة ، وطولكرم الى السجن الصحراوي الجديد .

وقد سمحت السلطات الصهيونية مؤخرا وبناء على طلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر لاهالي هؤلاء المعتقلين بزيارتهم في « سجن نفحه » .

وحول السجن وظروفه القاسية تحدث وليد الفاهوم لصحيفة « الاتحاد » عن سجن نفحه الصحراوي الذي اقامته سلطات الاحتلال على الطريق الصحراوي بين بئر السبع وايلات ، وأكد الفاهوم أن سلطات الاحتلال حاليا في صدد وضع خطة لتطويره ، ليتسع الى أكبر عدد من المعتقلين الفلسطينيين .

وقال المحامي الفاهوم : « ان الهدف من اقامة هذا السجن هو عزل العناصر القيادية الديناميكية عن بقية السجناء الفلسطينيين ، وقد علمنا أن نزلاء « نفحه » قد نزلوا قبل هذا بمختلف المعتقلات الجهنمية « الاسرائيلية » وهم يعترفون بان سجن نفحه بظروفه اللاانسانية يشكل تطورا سريعا في العقلية السادية للاحتلال . فهناك مثلا زنزانة عقاب لا تصل مساحتها الى أكثر من ١٨ مترا مربعا ومع ذلك فان فيها عشرة فرشات لعشر سجناء ، و «المرحاض» مجاور تماما لصنبور الماء ، حيث يكون المعتقل يقضي حاجته في المرحاض بينما الاخر على بعد نصف متر يغسل الصحون .

ويضيف المحامي الفاهوم :

« بالاضافة الى وحشية المعاملة لنظام الاحتلال مع سجناء « نفحه » توجد قسوة الطبيعة الصحراوية أيضا ، حيث الحرارة الرهيبة والبرد القاسي في الليل، كما تهب أيضا العواصف الرملية في فترات متقاربة . وحتى العقارب البنية والافاعي الصحراوية أصبحت « ضيوفا » عاديين للمعتقل .

ان اقامة هذا السجن بين ايلات وبئر السبع ، بعيدا جدا عن مراكز سكن الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة . يعني أن ذوي السجناء يحتاجون الى السفر حوالي ثماني ساعات ، للوصول الى السجن والحصول على الزيارة الخاطفة للاحياء وراء القضبان (أو في قلب جهنم) . وربما يتوهم المحتلون أن هذا البعد للسجن قد يقلل الزيارات للسجناء مما يشكل

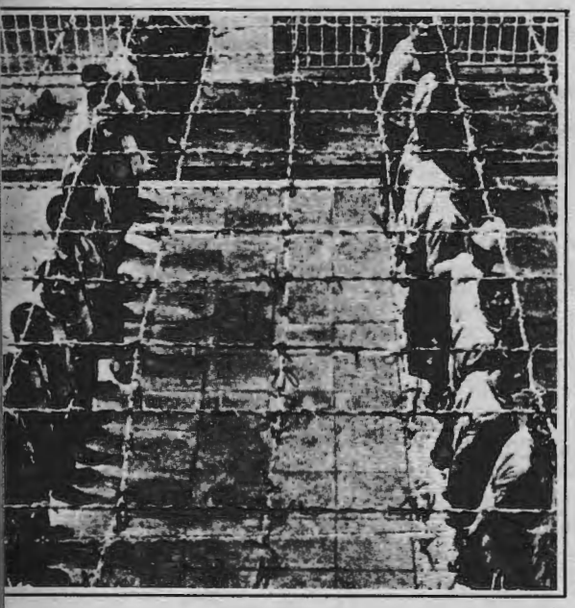

عاملا للضغط النفساني والتعذيب الروحي للسجناء ولكن الاحتلال ، على ما يبدو ، لا يفهم طبيعة شعبنا في هذا المجال ، ولقد أكدت أم عجوز للمحامي الفاهوم « بان شعبنا لن يستسلم لهذا الواقع ، لقد تعودنا النضال من أجل حقوقنا » .

فسجن « نفحه » ينسف كل ما حققه السجناء من انجازات في مجال تحسين ظروف اعتقالهم من ناحية الظروف الصحية والحصول على أوراق وأقلام وقراءة الصحف والكتب .

وقد أبلغ أحد المعتقلين ، المحامي الفاهوم قوله : « لقد تعودنا على النضال من اجل كل حق مهما كان بسيطا ، وهذا النضال بالاضافة الى ثقتنا بانتصار شعبنا يعطي لحياتنا معنى ومضمونا ، ونحن مستعدون لشن النضال والقيام بالاضرابات عن الطعام ، نحن قادرون أن نذكر مجددا للاحتلال أن روحنا أقوى من كل العسف والزنازين ،

انهم يحبسون أجسادنا لكنهم عاجزون عن كسر أرواحنا ، واذا لم يتم اصلاح الوضع فنحن قادرون على المواجهة والصدام ، ليس عندنا ما نخسره ، لقد بدأنا كفاحنا خارج السجن وهو مستمر داخل السجن .

اننا نناضل من اجل البقاء .

وقد صرح المحامي الفاهوم « انه لا يوجد في السجن طبيب خاص ، كما أن هناك تركيزا خاصا في جهود الاحتلال للقمع النفسي ومحاولة سحق الكرامة الانسانية للسجناء » . ■

سلطات النظام العراقي تبعد رفيقاً جديداً

بعد سجنه وتعذيبه ٣٤ يوماً

الرفيق ضرغام يروي قصة اعتقاله وإبعاده

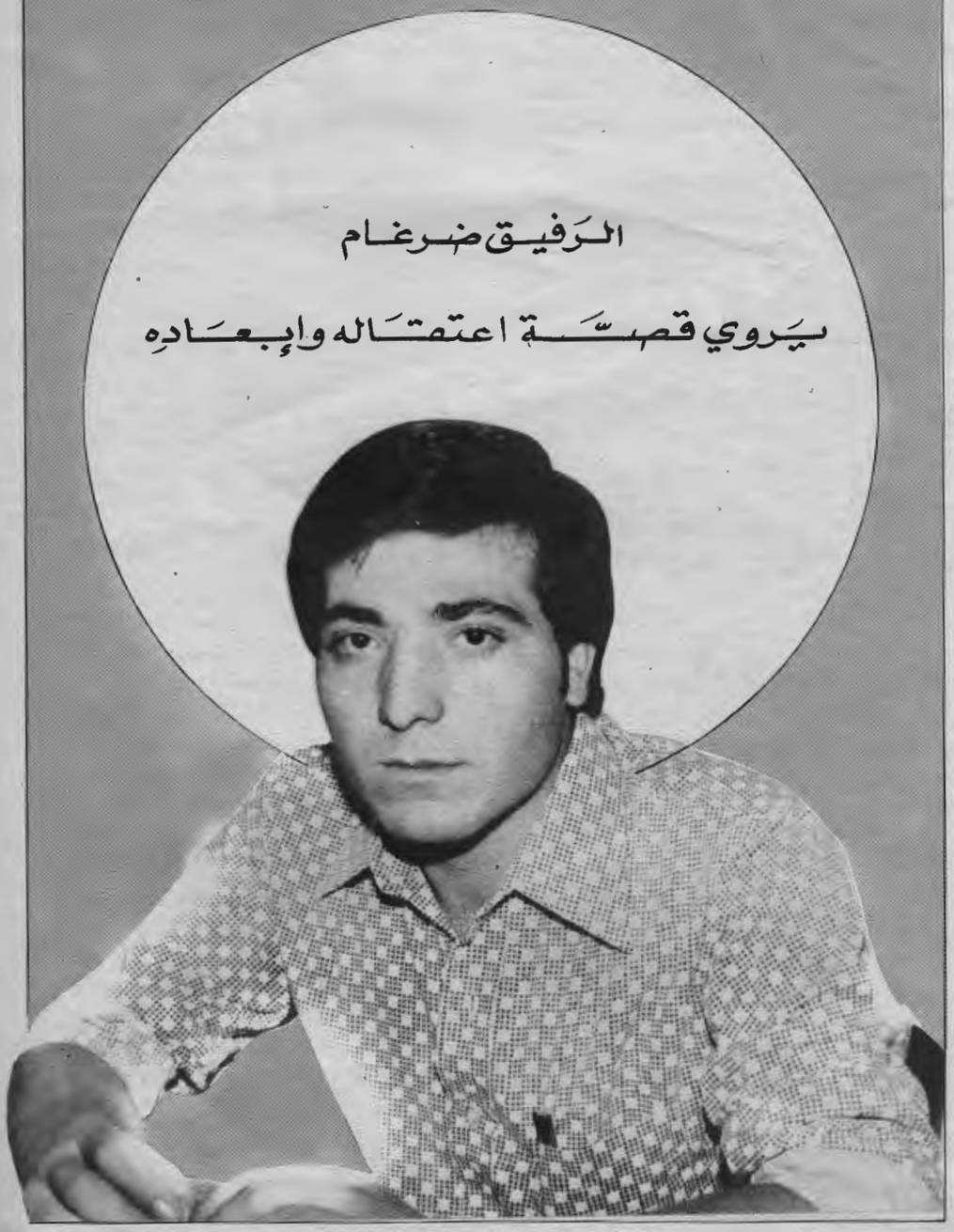

في الرابع والعشرين من حزيران الجاري أقدمت سلطات النظام العراقي على ابعادالرفيق ضرغام، عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفور وصول الرفيق ضرغام الى بيروت أجرت الهدف معه ، اللقاء التالي في محاولة، لاطلاع الراي العام الوطني والتقدمي العربي والعالمي على جانب من ممارسات النظام العراقي ، وأساليبه في قمع الحريات الديمقراطية بأبشع الصور وحقيقة مواقفه من القضية الفلسطينية التي يدعي بأنها قضيته المركزية .

* سألنا الرفيق ضرغام أن يروي لنا قصة اعتقاله فأجاب :

□ بعد اغلاق مكتب الجبهة في ٢٧-٤-٨٠ كانت هناك دعاية قوية ، تقول بابعادي من العراق لم أعر هذه القضية اي انتباه لانها لم تات من مصدر رسمي ومن خلال لقاءات الاخ ممثل م.ت.ف عزام الاحمد في بغداد مع نعيم حداد مسؤول مكتب فلسطين والكفاح المسلح وكمال فاخوري مسؤول مكتب الطلاب القومي في الحزب واستفساره منهمعن وجود قائمة أخرى لابعاد طلبة فلسطينيين وتم الاستفسار بخصوصي ، وخاصة انني طالبا في السنة النهائية من دراستي في كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد لم يعط أي جواب للاخ عزام الاحمد سلبا أو ايجابا .

من هذا المنطلق أخذت أعد للامتحانات بصورة معتادة الى أن جاء اليوم الاول للامتحانات بتاريخ ٢٠-٥-١٩٨٠ ، وبعد خروجي من قاعة الامتحان فوجئت باثنين من رجال الامن ينتظراني وذهبا بي الى دائرة المخابرات العراقية وعند اقترابي من البناية أخفض أحدهما رأسي حتى لا أرى شيئا . وقفت السيارة وجاء اثنان من رجال الامن ووضعا على عيوني كمامات واقتاداني الى غرفة عادية جلست فيها مدة لا تتجاوز ربع الساعة ثم نقلوني الى بناية اخرى وادخلوني غرفة التحقيق ، وبدأوا معي بالحديث عن مستقبلي وكوني طالبا خريجا ويجب أن انهي امتحاناتي ، لذا يجب أن اعترف لهم بكل شيء عما أعرفه عن الجبهة الشعبية، وهم يعلمون كل العلم بانني عضو في الجبهة . وقالوا لي ان لم تعترف بالعلاقة فسوف ينفذ بحقك قرار الابعاد وسيكون ابعادك الى الاردن حيث سنسلمك للسلطات الاردنية كما يسلم المجرمون ، فبدأت الحديث معهم بصفتي السياسية أناقشهم بأنه ليس هناك من داع في ظروف مثل الظروف التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربي والثورة الفلسطينية وبالتخصيص بعد اتفاقيات كمب ديفيد الخيانية ومؤامرة الحكم الذاتي أن يحقق معي بهذا الاسلوب ، وليس من الضرورة أن ينعكس الخلاف السياسي بين قوتين في الساحة العربية الى صراع تناحري فهذا لا يخدم سوى اعداء الامة العربية وأطراف كمب ديفيد .

خلال ذلك أوقفني المحقق عن الحوار وطلب مني أن اجيبه على أسئلة محددة السؤال الاول لماذا كان في مكتبكم اسلحة ومتفجرات ؟

فكان جوابي هذه الاسلحة مرخص لنا بها من الحكومة

العراقية ومكتب فلسطين لكوننا أحد فصائل الثورة الفلسطينية المتواجدين في الساحة العراقية .

فأخذ من هذه النقطة مدخلا ليربط ربطا لا عقلانيا بين أعمال العنف التي تحددت في العراق ، وعلاقتنا بها كثورة فلسطينية وليس كجبهة شعبية فقط .

وكان تركيزهم الاساسي في التحقيق على ما يلي :

١ ــ علاقتنا بالثورة الإيرانية وهل نحن ندرب الثوار الايرانيين ليقوموا بالعمليات العسكرية داخل العراق . ٢ ــ علاقتنا بالحزب الشيوعي العراقي وهل كنا نهرب أعضاءه في فترة مطاردة حزب البعث له .

عندما لم يجدوا نتيجة طلبوا مني أن استنكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و « الاعمال الاجرامية » حسب رأي المحقق .

فرفضت هذا الطلب ، فاعطوني مهلة ربع ساعة لكي أفكر جيدا في مستقبلي وشهادتي ، ثم عادوا بعدها وطرحوا نفس السؤال فرفضت أيضا .

بعد ذلك اقتادوني الى معتقل المخابرات العراقية ووضعوني بغرفة مساحتها ١٦٠ سم x ١٥٠ سم كنا فيها ثمانية اشخاص ليس لها أي منفذ للهواء غير فتحة تحت الباب الخشبي لا يتعدى حجمها ٥ سم .

منذ ذلك الحين أصبح اسمي الرقم ٦٣ تركوني في اليوم التالي لاعتقالي دونما تحقيق وفي يوم الخميس ٢٢ــ٥ استدعاني المحقق وطرح علي نفس الاسئلة التي طرحها سابقا فلم يجد أي شيء جديد فيما أقوله . فكنت بطبيعة الحال معصوب العينين لا أعرف ما يجري حولي .

بعدها اقتادني جندي الى حيث غرفتي ولم استدع الا في يوم الاحد فوجه لي سؤالا واحدا ، نحن نريد ابعادك الى الاردن فركزت عليهم بانه من حقي القانوني ومن نصوص القانون الخاص بالاجانب في العراق أن أسئل أين أريد أن أبعد وأن أعطى مهلة لتخليص معاملاتي ومن ثم الخروج والتسليم في القانون العراقي لا يكون الا للمجرمين الذين تطلب دولهم تسليمهم اليها فأنا لست مجرما .

فقال لي المحقق : كفى تنظيرا وهل تريد أن تعلمنا القانون ؟ هنا لا يوجد قانون نحن نقرر ما نريد أن نفعله !!

وفعلا تأكد لي بعد أربعة وثلاثين يوما من الاعتقال بان ما يحكم في العراق ليس القانون بل سلطة تخاف من خيالها . وفي يوم الثلاثاء استدعيت للتحقيق مرة أخرى فكررت نفس الاسئلة الى أن وصلوا الى نتيجة « غبية » وهي طلبهم مني أن أناقشهم بالامور الفكرية والسياسية مثلما أناقش في المنظمات الطلابية العربية والتجمعات الفلسطينية ..

فكان جوابي نحن بموقفين غير متكافئين ولا يمكن أن أبدأ هذا الحوار الا وأنا حر ومع أناس أحرار . فبدأ الجلاد يضربني بيديه على وجهي فعندما لم يجد اكتراثا مني بذلك قال لي ألا تخاف ؟

قلت وما الداعي لخوفي ما دمت قد كرست حياتي للنضال ؟

بعدها قال لي المحقق هل أنت أردني ؟

قلت : نعم

قال نحن في العراق تربطنا بالاردن علاقات طيبة فلذلك نريد منك أن تعترف وتعود لاكمال امتحاناتك ، وعندما قال ذلك قلت له : أنا من شعب فلسطين وأحمل جواز سفر أردني ، فأخذت المسبات تنهال على شعبنا الفلسطيني باقذر الكلمات وأكثرها حقدا لدرجة انهم قالوا أن وجود المنظمات الفلسطينية جميعها يضر بالثورة العربية وقضية تحرير فلسطين لانهم مصابون بعقدة الغرور وعقدة قيادة الامة العربية بعدها أخذوا يتهجمون على قيادة الثورة .

أنزلني المحقق عن الكرسي وأمرني الجلوس القرفصاء على الارض وكانت العصبة قد ارتفعت عن عيني قليلا نتيجة للضرب على وجهي فرأيت أحد الرجال في الغرفة يحمل اسطوانة سوداء طولها حوالي نصف متر ملفوف عليها سلك نحاسي فوضعها على جسدي مما أدى لهزي هزة قوية فكانت هي أداة الكهرباء المعهودة في سجل تاريخ التعذيب العراقي . ثم مررها على كافة أعضاء جسمي فكانت تلسعني بالتيار الكهربائي وتخدش جسمي لان بها نتوءات تتحرك من خلال التيار الكهربائي . بعدها أحضر أنبوبة من البلاستك طولها أيضا يتجاوز نصف متر وأخذ يضربني بقوة على ظهري، وعندما رأى صمودي أمرني أن أنبطح على الارض وبدأ أحدهم بمرر الكهرباء على كافة أعضاء جسمي والاخر يضرب بسلك الكابل الكهربائي .

خيروني بين شهادتي والجبهة الشعبية

بيان تضامني مع الشعب العراقي

ندد بيان أصدره النادي السياسي المصري ، بمناسبة يوم التضامن مع الشعب العراقي وقواه التقدمية ، بالاساليب الفاشية التي يتبعها النظام العراقي، داخل وخارج العراق، ضد القوى التقدمية العراقية والشعب العراقي.

وقال البيان انه في كل يوم تضاف قوى جديدة من البرجوازيات العربية لمعسكر الاعداء تحت تأثير تعميق التناقض بينها وبين الطبقات الشعبية . أن نظام العراق قد صعد من اجراءاته وقمعه الفاشي وحملاته المسعورة ضد كل وطني وديمقراطي ، وذلك في اطار أزمته التي وصل اليها ورعبه من الثورة الايرانية ومن اشتداد الحركة القومية الديمقراطية الكردية .. ومن الحركات الوطنية الديمقراطية في منطقة الخليج .

ان الوضع الذي يعيشه النظام جعله لا يكتف بالتنكيل بالقوى الديمقراطية في الساحة العراقية ، بل امتدت ملاحقاته لتشمل الخارج أيضا .

واختتم النادي السياسي بيانه بدعوة كافة القوى الثورية العربية للتضامن مع الشعب العراقي وقواه التقدمية .

وبعد وسألناه ، كيف كان موقف الجماهير العراقية من اغلاق مكاتب الثورة الفلسطينية وموقفها بشكل عام من النظام العراقي ؟

أجاب :

من خلال اطلالتي وعلاقاتي الطلابية كنت أرى في وجوه الطلبة والقطاع المثقف من الشعب العراقي ومهما اختلفت اتجاهاته السياسية وحتى البعثيين منهم استغرابا وحيرة لما يسير عليه النظام العراقي . فعلى سبيل المثال قال لي أحد الطلبة البعثيين العراقيين « والله أصبحنا لا نعلم ماذا يجري فحلفاء الامس للعراق أصبحوا أعداءه وأعداء الامس أصبحوا أصدقاءه » . فالشارع العام العراقي أصبح غير مطمئن على حياته . الشباب تقتل في الشوارع وعندي مثال على ذلك الشابين عبد الامير وحقي اللذين صلاهما رجال الامن بطلقات نارية أمام مخبز في شارع السعدون دون اي مقدمات . الشعب العراقي محاصر اليوم بقوة البارود والنار لان من يحكم العراق حاليا هم رجال المخابرات والامن فلا دور للحزب ولا المنظمات الجماهيرية لان من يطرح رأيه وبديمقراطية وبداخل اجتماعه الحزبي يكون مصيره مصير وليد القيسي السكرتير في وزارة الخارجية الذي كان معي في غرفة رقم ١ في سجن المخابرات العراقية .

وسألنا : كيف تم ابعادك ؟

فقال :

بتاريخ ٩ــ٦ تم نقلي من سجن المخابرات العراقية بسيارة معتمة الجوانب الى دائرة الاقامة والجنسية فاوقفت فيها لغاية ١٨ــ٦ وجاء قرار ابعادي من وزارة الداخلية وكان مؤيدا لقرار المخابرات العراقية ، ولم يكن جواز سفري معي ، فقد كان في مكتب م.ت.ف. وطلبت منهم أن أذهب برفقة شرطي لاحضاره ، فرفضوا ذلك .

وجاءت الصدفة بشاب له معاملات في دائرة الاقامة والجنسية أعطيته رقم تليفون مكتب م.ت.ف. ليخبرهم بما حصل ، فجاءني الاخ دليل قسوس احد أعضاء مكتب المنظمة ، وكان جواز سفري معه فاقنع ضابط الاقامة بان يؤجل سفري حتى يتم الحجز لي الى بيروت وتم الحجز بتاريخ ٢٤ ــ ٦ .

وفي الساعة التاسعة من يوم ٢٣ ــ ٦ نقلت الى المطار بصحبة الشرطة المسلحة ، الى أن وضعوني في بناية الترانزيت ومعي مفوض يراقبني .

وفي صباح اليوم التالي ذهبت الى الطائرة وبرفقتي مفوض قال لي : ستغادر العراق ولن تعود اليها وأعطى جواز سفري الى كابتن الطائرة . ■

الازمة اللبنانية على ضوء مشكلة الحكومة

فرصة اخرى أمام سركيس للبت باستقالة الحص

حزب الكتائب يشترط الحفاظ على الغيتو كشرط لأي وفاق

اذا تأكد الاجتماع السري بين الوزير بطرس والوزير عبد الحليم خدام في « عين بركة » بمنطقة البقاع ، أو لم يتأكد ، حسب اصرار بطرس على النفي ، فان المحصلة النهائية لن تخرج عن الاطار العام الذي يحدد اتجاهات الفرقاء المعنيين في الصراع الدائر على الساحة اللبنانية .

فخط الاتصالات بين بيروت ودمشق سيبقى مفتوحا لتبادل المشورة ، أم للاستنجاد بالدور السوري المؤثر والفاعل ، نحو الاسهام في حل العقد التي يقول عنها سركيس ، انها العراقيل المؤخرة تأليف حكومة فعاليات . وهو الذي يعلم قبل غيره، ان الخلاف الماروني — الماروني ، يمكن أن يحل اذا بادرت « الجبهة اللبنانية » الى فك الارتباط مع « اسرائيل » ، وتخلت عن دورها التفجيري ، والتزمت بـ «الشرعية» ومقتضياتها ، وانخرطت فعليا بالوفاق الرسمي كمخرج مأمول من اكتظاظ الاحداث واشتداد وطأة المحنة .

ان محاولات الحكم رمي الكرة مجددا في ملعب سوريا يهدف الى تحميلها مسؤولية الحكومة المعتبدة ! والقاء تبعات الفشل عليها ، وذلك من باب ممارسة الضغوطات من اجل تقريب الابعاد التي يرمي الحكم الى انجاز اهدافها ، كيما تسهل دمشق تشكيل حكومة جديدة ، تتمثل فيها الجبهة الانعزالية ، كثقل نوعي يمثل الضمانة الاكيدة لمجيء رئيس لبناني قادم يسير على ذات الخطى المرسومة من قبل الادارة الاميركية .

اما سوريا فقد سبق واعلنت عن موقفها بشكل واضح ، مشيرة الى ضرورة الالتزام التام بوثيقة « المسلمات — المبادىء » الوفاقية بكل ما تعنيه من العداء « لاسرائيل » وقطع خيوط العلاقة معها ، وتأمين انتشار السلطة على حساب الدويلات ، واحترام المواثيق والمعاهدات التي تنظم العلاقة مع المقاومة الفلسطينية ، وتمييز الترابط مع سوريا وتوثيقه . فلا شيء لديها تعطيه للحكم طالما انه لم يتقدم قيد انملة على صعيد تذليل العقبات مع اطراف « الجبهة اللبنانية » وخصوصا حزب « الكتائب » ، لجهة حسم التعامل مع العدو الصهيوني . فالمأزق الذي يعيشه سركيس كان وراء سرية اجتماع « عين بركة » الذي لن يكون الاخير . فحدود هذه اللقاءات محكومة بموقف الجبهة الانعزالية المسنودة من قبل « اسرائيل » ومن سلطة سركيس ايضا رغم محاولات بطرس الايحاء بان الحكم قدم اقصى ما عنده ، وانه عجز عن تنفيذ الوفاق على الارض ، وقد غمز في تصريحاته من قناة خفية الى دور المعرقلين . فمعالجة موضوع الحكومة والقضايا الامنية والوفاقية ، والتركيز على الوضع في الجنوب خاصة بعد التمديد لقوات الطوارىء الدولية والحديث عن امكانية استئناف اعمال لجنة الهدنة اللبنانية — الاسرائيلية المشتركة ، هذه الامور هي مدار بحث دائم بين لبنان وسوريا وستبقى كذلك في صلب الاهتمامات السياسية التي تعقد الاجتماعات بموجبها .

استقالة الحص والحكومة المرتقبة

لا يوجد موعد محدد لقبول استقالة الحص ، ويبدو أن سركيس قد أخذ مهلة جديدة للبت فيها ، ووقت ذلك بقطع آخر امل حول انبثاق حكومة فعاليات . واستقرار الرأي قسرا ، على تشكيل حكومة عادية مشابهة للحكومات الحصية .

فالجبهة الانعزالية الساعية الى تحقيق سيطرتها على مناطقها تحت يافطة « الحكم الذاتي » والذي يشكل قاعدة تقسيم لبنان . تشترط لتقديم أي تنازل للقوى الوطنية ، باخراج الفلسطينيين والسوريين من الساحة اللبنانية .

ولقد فشلت المحادثات الثنائية مع السفير السوفياتي سولداتوف الذي توسط عند الجبهة الانعزالية ، من اجل مغادرتها لدائرة العلاقة مع اسرائيل وتخليها نهائيا عن مشروع التقسيم ، مصورا لها صعوبة هذا الحل ، بل واستحالته في الظروف الراهنة ، بسبب من ثقل التأثيرات الخارجية العربية والدولية على السواء .

ولم تثمر محادثاته عن اي تقدم لجهة دفع قادة « الجبهة اللبنانية » بالالتزام بالوفاق مع ما يعنيه ذلك من قبول تام للعودة الى صيغة لبنان القديم على أساس معاهدة ١٩٤٣ للتعايش بين الطوائف . خاصة وان مؤشر التحكم بهذه الصيغة سيكون متحركا ، مما يعدل نسبة المراكز السياسية والاقتصادية التي سيحتلها كل فريق .

في ذات الوقت وفي نفس الاتجاه لم يسفر الحوار السوري — الكتائبي عن اية نقلة نوعية لجهة التخلي عن محاذير الالتزام ببنود الوفاق الرسمي ، مما دفع سوريا للاحجام عن تقديم اي تنازل ، وزاري أو خلافه، يؤدي الى قبول المشاركة مع الجبهة الانعزالية كما هي اليوم بسبب ايغالها في التعامل مع « اسرائيل » أو سعيها لتقسيم لبنان ، ورفعها لشعار « تحرير » لبنان من « الغرباء » .

حتى أن ربط مسألة انجازها لكل الشروط الوطنية باعطائها الحصة الاكبر نسبيا في حقول السلطة المختلفة، يبقى في دائرة البحث ، لانها تصر على احتلال مركز الثقل النوعي الذي يتيح لها قيادة لبنان على ذات الاسس التي تجذبه وتشده الى طاولة المفاوضات مع « اسرائيل » كاحد اطراف المرحلة القائمة المؤهل لولوج مؤامرة « كامب ديفيد » .

وقد أكد ذلك بشير الجميل في كل مناسبة ، وحتى في استشاراته مع سركيس ، وشدد على الاحتفاظ بالامر الواقع الذي افرزته الاحداث الدامية ، من خلال الحفاظ على بعض المناطق الشرقية الواقعة تحت سيطرته ، كونها تمثل بعرفه « مناطق محررة » من « الغرباء » . أي أنه اعتبر الابقاء على الكيان التقسيمي الذي استقام خلال الحرب الاهلية وحتى اليوم ، الشرط الاساسي للخوض في اي حل سياسي

لازمة لبنان . ونبه سركيس الى ان « المفيتو » الانعزالي يجب أن يظهر كموضوع ثابت ، على سحنة الاطروحات التي ستبحث التركيبة اللبنانية المقبلة ، سواء تم اعتماد اللامركزية السياسية أو الادارية أو غيرها من المخططات التقسيمية .

ان هذا الاتجاه بتعارض والمساعي الجارية المبذولة للحفاظ على وحدة البلاد أرضا وشعبا ومؤسسات ، ويذكرنا بتصريح بيار الجميل الذي دعا فيه الى « احياء صيغة ميثاق العام ١٩٤٣ بكامل الامتيازات غير المكتوبة أو الاتفاق على التقسيم » (...) .

ان كل الوقائع تشير ، بعد سلسلة اللقاءات والاستشارات والتصريحات، الى ان حزب « الكتائب » سوف يسعى الى تكريس قيام الكانتون الداخلي تحت ستار اللامركزية ، وبشكل مواز للجيب المتصهين في جنوب لبنان . وهو لهذا يقوم باستكمال كافة الترتيبات التي تؤهله من ممارسة سيادته التامة على مناطق سيطرته عبر انشاء أجهزة كاملة مصغرة عن أجهزة الدولة ، تمارس عملها في الحقول المالية والقضائية والتربوية والامنية ، كما تشرف على تسيير ادارات الدولة الى جانب وجود جهاز قائم بذاته يتولى أعمال الجباية المالية المشتركة تحت اسم « ضريبة الصمود » (...) .

فحزب « الكتائب » الذي يتمسك بالاذاعة ويمضي في مشروع اقامة المحطة التلفزيونية ، والامن الذاتي ، واعتقال السارقين ومكافحة المخدرات واحالة المجرمين على المحاكمة ، فانه وبكلمة أخرى يقوم باعمال الدولة ولن يتراجع بسهولة عن كل ذلك ، ويقبل بوفاق لا يؤمن له السيطرة المطلوبة على لبنان برمته .

فمسالة سيطرة « الكتائب » على المنطقة الشرقية ، لم تعد في وارد التداول والتغيير ، انما أصبحت احدى الركائز الاساسية التي ينطلق منها للاشراف على أي موقع جديد أو استشراف أي منطلقات سياسية تقتضي تحديد رأيه بها .

وفي هذه المناسبة يجدر بنا الاشارة الى محاولات الجبهة الانعزالية القيام بتغيير الواقع الديموغرافي داخل مناطقها وخاصة في قضاء جبيل .

وقد أبلغ وفد من لجنة المتابعة في القضاء المذكور بعض المراجع الحكومية ، أن موفدين من قبل الجبهة يقومون بعمليات شراء في القرى الشيعية بالمنطقة ، وانهم يقدمون عروضا مغرية لكل من لديه الاستعداد للبيع ، وتلعب الضغوطات والتهديدات دورا في تسهيل ذلك .

وقد حصل ذلك في الاشرفية ، لا سيما الاماكن التي تتواجد فيها كثافة اسلامية .

ان هذه الابعاد الخطيرة التي تنذر « بالويل والثبور وعظائم الامور » من الاستعدادات الدائمة انعزاليا للتفجير في سبيل تدعيم عملية المغادرة النهائية عن المناطق الوطنية — الاسلامية ، وفك الالتحام معها ، بترسيخ دعائم التقسيم ، وتثبيت مداميك « المفيتو » الانعزالي بالدور الصهيوني لتصفية الوجود الوطني اللبناني — الفلسطيني، هذه الابعاد تجسد حقيقة الدور السياسي « للجبهة اللبنانية » وتعري التستر « الشرعي » لسلطة سركيس على المتاجرين والمقامرين بوحدة لبنان وعروبته واستقلاله الوطني وتطوره الديمقراطي .

ان مسرحية حكومة الفعاليات ، وملهاة الوفاق ، التي تتغطى بثوبهما الجبهة الانعزالية ، تمثلان خط التنافر بين القوى اليمينية والقوى الوطنية ، بسبب من اصرار الفريق الاول على التعامل مع الازمة اللبنانية من موقع التحالف الامبريالي — الصهيوني ، المؤدي الى تجزئة لبنان ، والهادف الى تمرير مؤامرة تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بشكل عام .

والمتتبع لتصريحات أركان الانعزاليين ، تنكشف أمامه آفاق المستقبل من زاوية العلاقة مع الوفاق ومستلزماته . ففي نقاشات « الجبهة اللبنانية » خلال اجتماعها الدوري ، لم يصر الجميل فقط على الثقل النوعي في الوزارة ، بل اشترط معرفة من سيشكل الحكومة . حتى يتم التعامل معه اذا نال « حجة » الموافقة وصك البراءة .

واشار « اننا أعطينا اقصى ما يمكن ان نعطيه للفلسطينيين ، واليوم يطلبون أن نعطيهم بلادنا » .

التصعيد الصهيوني — الانعزالي وتخريب الشعبة الثانية مهمات المرحلة القادمة

■■

تصفية الادوات المحلية للمشاريع التصفوية شرط الخروج من محنة لبنان

اما شمعون فقال عن حكومة الوفاق او الاتحاد الوطني « موقفنا دائما ايجابي وبناء (!) . وعندما تقتضي مصلحة لبنان العليا ذلك » (؟) . وبالطبع ان مصلحة لبنان العليا تعني عنده مصلحة الجبهة الانعزالية في السيطرة على لبنان كشرط وحيد لبقائه موحدا .

حتى ان الجميل في تعليقه على الاشتباكات بين « الكتائب » و « الاحرار » فانه اتهم التنظيمات الغريبة وحملها مسؤولية اشعال النار ، متجاهلا سعيه للسيطرة الاحادية على مناطقه ، وقال « ان استقدام تنظيمات وتيارات غريبة من مجموعات واتجاهات خارجية هي التي كانت وما تزال تشعل النار في لبنان » .

وقد حاول الجميل تبيان استحالة قيام حكومة متذرعا بحجج واهية ، وبمطالب ذاتية لا يمكن تحقيقها فعلق قائلا « ليس المهم ان تتألف حكومة بقدر ما هو اهم ان يأتي الى الحكومة وطنيون مرتبطون بلبنان ، لا ان يكون ارتباطهم بغيره » .

ان هذه التصريحات والتي تحاول خلق التبريرات ، ما برحت تتصاعد كي تحجب الرؤية عن مخططات التقسيم والتوطين المطروحة من زاوية تهديد وحدة البلاد ، خاصة في ظروف يعاني فيها الوفاق من مخاض عسير الامر الذي يتهدد البلاد بالتمزق والاندثار .

ان سلطة سركيس التي لم تقدم على اعلان موقفها من ممارسات واهداف التحالف الصهيوني — الانعزالي ، ليست متواطئة فحسب ، انما مشاركة ايضا والى حد بعيد في اتخاذ كافة الترتيبات الآيلة الى خلق الاجواء المشحونة والمشجعة لسيرورة مرامي وتطلعات معسكر الخصم .

فعودتها للضرب على وتر المشكلة الامنية وعدم اعتبارها احدى مظاهر ازمة لبنان السياسية المتمثلة بتركيبة النظام وبنيته وعلاقاته التبعية واقتصاده المرتهن للسوق الامبريالي ، وبالاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان ، وبالمخططات الامبريالية الجاري تنفيذها على الساحة اللبنانية ضد الوجود الوطني اللبناني — الفلسطيني ، ان عودة السلطة الى هذه النغمة يمثل المقدمة الدائمة لتسهيل تنفيذ مشاريع التصفية البربرية . وما الدور التخريبي الذي تلعبه الشعبة الثانية ، وزخم نشاطها في المدة الاخيرة ، الا الدليل القاطع على سوء نوايا سلطة سركيس في اندماجها مع مخطط شرذمة لبنان وتقسيمه .

ان المشكلة لن تحل بايجاد مساواة في المقاعد البرلمانية والوزارية ، وفي توزيع طائفي عادل (!؟) . بل انها لا تحل الا باتباع النهج الجذري الذي يستطيع ان يقضي على عناصر التفكك والتنافر ، ويستأصل عوامل تهديد مصير لبنان ، فليس هناك مشكلة امنية معزولة عن وضع حد للادوات المحلية التي تنفذ مشاريع الصهينة والتصفية على حد سواء .

ان محاولات انزال الجيش الى المناطق الوطنية ، وتمرير الخطة الامنية ، واستنزاف خلاف اهل الحكم واغلاقه لمصلحة المرسوم الذي طرحه سركيس ، وصرف النظر ليس فقط عن كانتون بشير الجميل ، بل وتجاهل دويلة الخائن سعد حداد ، وطمس الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان في وقت يطلب منه الحص معلومات رسمية من قيادة الجيش حول اقتطاع اسرائيل أراضي في الجنوب . ان هذه المحاولات ستبقى خطة سركيس الدائمة ، وهي قواعد تشكيل حكومة فعاليات أم حكومة عادية على غرار الحكومة الحالية التي أصبح الترجيح لصالح استمرار الوضع بوزارة على شاكلة الحكومات الحصية ، التي تسير ببطء تحت ثقل المهام الضخمة والاحداث المتسارعة .

وسيشهد الوضع ارتفاع وتيرة التصعيد العدواني الصهيوني — الانعزالي وازدياد تخريب جهاز الشعبة الثانية وحدوث سلسلة اشتباكات في الشمال وفي داخل المنطقة الشرقية .

ويبقى الوضع الرسمي في انتظار حكومة تحل عقد الخلاف المتشعبة ، وتنهي محظور الانفجار باخراج البلاد من حالة الجمود (؟!) .

ابو نضال

المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب اللبناني

يدعو لانسحاب فوري لقوات الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان

تحت شعار « من أجل لبنان عربي ديمقراطي موحد » ، عقد في باريس بين ١٦ و ١٨ حزيران المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب اللبناني الذي حضره حوالي ٣٠٠ مندوب يمثلون احزابا ومنظمات عربية ودولية توزعوا على الشكل التالي :

اوروبا الغربية ٢٥ حزبا ومنظمة ، ٤٢ مندوبا .
أوروبا الاشتراكية : ٩ أحزاب ومنظمات ، ١٥ مندوبا.
افريقيا : ٨ منظمات واحزاب ، ٨ مندوبين .
آسيا : ٦ منظمات ، ٨ مندوبين .
اميركا الشمالية : ٤ منظمات ، ٤ مندوبين .
اميركا الجنوبية : ١٠ منظمات ، ١٦ مندوب .
اوستراليا : مندوبان .
البلدان العربية : ٣٧ منظمة ، ٨١ مندوبا .
المنظمات الدولية : ٢٣ منظمة ، ٣١ مندوبا .
حركات التحرر : ٣ مندوبين .

وافتتحت الجلسة الاولى عمدة مدينة بانوليه (المنطقة التي عقد فيها المؤتمر في باريس) السيدة شونافيل النائبة في الجمعية الوطنية الفرنسية التي رحبت بالحضور واعلنت دعمها للشعب اللبناني « باسم اعضاء مجلس المدينة والطبقة العاملة الفرنسية ، وباسم سكان هذه المدينة التي لها تاريخ طويل في الوقوف الى جانب قضايا الشعوب » .

والقى النائب فريد جبران نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، كلمة الحركة الوطنية اللبنانية الذي رحب بالضيوف وحيا الشعب الفرنسي وقواه الديمقراطية ، واشار الى ان المؤتمر « ينعقد في مرحلة حيث لا زالت الازمة اللبنانية تتفاقم منذ خمس سنوات وفي حلقات مفرغة » .

واضاف « لقد تصاعد عدد المهجرين من منازلهم وتزايد عدد الاطفال خارج المدارس ، دون أن ننسى دمار البنى التحتية والدمار الحقيقي المتأتي عن الاعتداءات الاسرائيلية على القرى والمدن في الجنوب اللبناني ، وبسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي واحتلال عملائه لجزء من الجنوب ..

وقال : « نحن ننتظر الدعم الاساسي والتأييد في وجه الاعتداءات الاسرائيلية ولاجلاء قوات الاحتلال عن أرض الجنوب اللبناني . ان هذه الاعتداءات مستمرة اكثر فاكثر على الارض اللبنانية من قبل اسرائيل التي تحظى بتأييد وتعاون القوى الفاشية ..»

ودعا جبران لدعم النضال المعادل للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة . واشار الى أن الحركة الوطنية اللبنانية قامت بمبادرتها « من أجل الحل السياسي الشامل ودعت السلطة الشرعية لتنفيذ هذه المبادرة بشكل ايجابي ، خاصة وانه كان لهذه المبادرة صدى تأييد واسع في البلاد ... »

كما وأشار الى أن « الاعتداءات تزايدت بعد اقرار اتفاقية كامب ديفيد من اجل دفع هذه الحلول الاستسلامية وتصفية القضية الفلسطينية ..»

وقال : « نحن بحاجة الى الدعم العالمي من أجل قضيتنا اللبنانية . هذا التضامن مع لبنان ضد الاعتداءات الاسرائيلية للحفاظ على وحدة لبنان وعروبته هذا التضامن مع لبنان هو تضامن مع القضية الفلسطينية . واني لاشكركم بحرارة من على هذا المنبر وأشكر كل القوى المتضامنة مع شعبنا ومع الحركة الوطنية اللبنانية . واشكر الاخوة وحركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وأشكر البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي . واشكر القوى التقدمية في الغرب .

وتحدث في نفس اليوم الاخ عمر الحامدي امين عام مؤتمر الشعب العربي ، والاخ أبو اللطف باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، وغريمتز سكرتير اللجنة المركزية وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي الى جانب العديد من كلمات لبعض الوفود الاخرى . وكانت الحركة الوطنية اللبنانية قد وجهت مذكرة الى المؤتمر ، تضمن رؤيتها لكل ما يجري على الساحة اللبنانية .

وفي اليوم التالي للمؤتمر ، تحدث العديد من المندوبين عن وفود عربية وعالمية اضافة للنائب اللبناني العقيد فؤاد لحود الذي شدد الى أن اغلبية الموارنة في لبنان يدينون المؤامرة التي يتعرض لها الوطن . .

وقال عن المؤامرة بأنها تهدف الى تقسيم لبنان وضرب الثورة الفلسطينية مشددا على ضرورة مواجهتها بصفوف موحدة ، مؤكدا ان الشعبين اللبناني والفلسطيني يواجهان نفس المؤامرة الامبريالية .

واتهم اسرائيل بانها وراء اعطاء الصراع في لبنان عامي ٧٥ و ٧٦ الطابع الطائفي . ودعا الى اعادة بناء الجيش اللبناني على أسس وطنية . واشار الى الاخطار التي تتهدد جنوب لبنان من جراء المطامع الاسرائيلية .

وقال : انا النائب المسيحي الماروني المحافظ اعترف باهمية الحركة الوطنية اللبنانية . مؤكدا صمود المسيحيين بوجه الاعتداءات الاسرائيلية التي تشملهم مثل سواهم في جنوب لبنان .

وفي الثامن عشر من حزيران وبعد ثلاثة أيام من المناقشة ، انهى المؤتمر أعماله وصدر عنه بيان ختامي سمي « اعلان باريس » قرأه السيد مكسيم غريمتز عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي والذي تضمن :

١ — يدين المؤتمر مخططات الولايات المتحدة واسرائيل وبخاصة اتفاقيات معسكر داود لانها تتنكر لابسط الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ولانها تكرس الاحتلال الاسرائيلي وتشجع على ضم المزيد من الاراضي العربية .

٢ — يعلن المؤتمر شجبه للعدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان وللتدخل الاسرائيلي السافر في الشؤون الداخلية اللبنانية بالتحالف مع القوى الطائفية الفاشية واحتلال قسم من الجنوب اللبناني والامعان في تحدي الرأي العام العالمي والقرارات الصريحة للمجتمع الدولي والامم المتحدة .

٣ — يدين المؤتمر القوى الطائفية الفاشية العاملة

يدعم نضال الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية

■ ■

يندد بمخططات الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني

■ ■

يدين القوى الطائفية الفاشية العاملة على تنفيذ مخططات كمب ديفيد على الساحة اللبنانية

على تنفيذ مخطط معسكر داود على الساحة اللبنانية لتقسيم لبنان والتفريط بسيادته وتخريب مساعي التوصل الى حل سياسي سلمي لازمته والسعي لطمس هويته العربية . وتحاول فرض مشيئتها بالعنف والارهاب ضد لبنان . وعلى الاخص اكثرية مسيحية التي عرفت بتراثها العريق في التعايش الاخوي والارتباط العربي والنضال الديمقراطي وقدمت رواد نهضة العرب القومية العربية واغنت اللغة والثقافة العربيتين .

٤ ــ يعلن المؤتمر دعمه لنضال الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وسوريا في وجه هيمنة الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية والرجعية .

٥ ــ يعلن المؤتمر تاييده للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقوقه بالعودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

٦ ــ يؤكد المؤتمر دعمه لنضال جبهة الصمود والتصدي ضد المخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية . ويعلن المؤتمر عن تاييده ودعمه لمواقف سوريا وصمودها باعتبارها تتحمل العبء الكبير في مواجهة مؤامرة كامب ديفيد والتخريب الرجعي .

٧ ــ يعلن المؤتمر دعمه لنضال الشعب المصري ضد نظام السادات العميل بقيادة حركته الوطنية الممثلة لوجه مصر الوطني الديمقراطي الحقيقي .

٨ ــ يؤكد المؤتمر دعمه لحق الشعب اللبناني في سيادته على ارضه واستقلاله ووحدة ارضه وشعبه وانتمائه العربي وفي ارساء حياته على قاعدة ديمقراطية هي وحدها شرط وحدته وتطوره التقدمي وتحمل مسؤولياته الوطنية والقومية .

٩ ــ يدعو المؤتمر الى الانسحاب الفوري لقوات الاحتلال الاسرائيلي من الجنوب اللبناني والمساعدة على بسط السيادة اللبنانية على كامل اراضي لبنان وتصفية الكيان العميل في الشريط الحدودي . ووقف العدوان الاسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني ووقف اعمال الاستفزاز للارهاب الاسرائيلي ضد قوات الطوارىء الدولية . وفي سبيل ذلك كله يدعو المؤتمر الى تنفيذ مقررات مجلس الامن الدولي الخاصة بجنوب لبنان .

١٠ ــ يحيي المؤتمر ويدعم نضال الشعب اللبناني بقيادة حركته الوطنية ويقدر تقديرا عاليا التجربة الجبهوية المرموقة لهذه الحركة الوطنية وتمسكها بوحدتها واستقلالية قرارها وارادتها في اطار الالتزام القومي وارساء تقاليد عملها الديمقراطية على هدى وفكر وممارسة مؤسسها وقائدها الشهيد كمال جنبلاط . كما يحيي التلاحم النضالي بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

١١ ــ يعلن المؤتمر تاييده الكامل للمبادرة السياسية التي اطلقتها الحركة الوطنية اللبنانية في شباط ١٩٨٠ التي حظيت بتاييد اوسع قطاعات الراي العام اللبناني وقواه السياسية وجرى تبني الجزء الاكبر منها في المشروع الذي قدمته حكومة الرئيس سركيس من اجل الوفاق الوطني .

■

قائد جيش لبنان العربي يستقبل وفداً من حي السلم

استقبل قائد جيش لبنان العربي المناضل احمد الخطيب وفدا جماهيريا من اهالي « حي السلم » في الضاحية الجنوبية . وقد اعرب الوفد عن استنكاره لمحاولة السلطة عبر اجهزتها العميلة للنيل من القائد الخطيب والعناصر المواكبة له ، وذلك في بلدة النبي شيت ، تلك المحاولة التي باءت بالفشل بفضل وعي الاهالي ورفضهم ممارسات الشعبة الثانية ، لتشويه الدور الوطني لهذه البلدة ، كما استنكر الوفد حادثة المطار الاخيرة ، وهناه بعودته من ايران .

وقد ألقى الخطيب كلمة أكد فيها على التلاحم ضمن الجبهة الداخلية ، لتفويت الفرصة على الخونة ، والضرب على أيدي العملاء الذين يحاولون النيل من صمود المواطنين .

حزب العمل الاشتراكي في لبنان يندد بالحشود الساداتية العسكرية على حدود ليبيا

ندد حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان بالحشود العسكرية لنظام السادات على الحدود مع ليبيا .

وقال ناطق باسم الحزب في تصريح ادلى به مؤخرا ان الدور الوطني البارز الذي تلعبه الجماهيرية العربية الليبية في التصدي لمعسكر كامب ديفيد وسياسة الاستسلام التي يحاول هذا المعسكر فرضها على المنطقة العربية هو الذي دفع السادات للتحرك ضد الثورة الليبية .

ووصف الناطق تحرك السادات هذا بانه محاولة لاثبات اخلاصه وكفاءته امام الامبريالية من جهة واشغال الجماهير المصرية عن قضيتها الاساسية وهي اسقاط نظام العمالة في مصر من جهة اخرى .

ومضى يقول ان اعلان السادات الحرب على الثورة الليبية ولجوء الكيان الصهيوني الى تصفية القيادات الوطنية في الوطن المحتل والاعتداءات المتكررة على الجماهير اللبنانية والفلسطينية والتآمر المستمر على سوريا لهي حلقات مترابطة تؤكد على ان المرحلة الثانية من مؤامرة كامب ديفيد قد بدات . وأكد الناطق ان عنوان هذه المرحلة هو ضرب الحلقات الاساسية للجماهير العربية في سوريا ولبنان وليبيا واليمن الديمقراطي وصمود جماهيرنا في الارض المحتلة وحركة المقاومة الفلسطينية .

واختتم الناطق تصريحه بالتاكيد على وقوف حزب العمل الى جانب الثورة الليبية وتضامنه التام والكامل مع جماهيرنا العربية الليبية وقيادتها الثورية .

ودعا الناطق كل الوطنيين والتقدميين للوقوف بقوة ضد العدوان المحتمل على الثورة الليبية ، كما واعرب عن ثقته بقدرة الثورة الليبية وجماهير الشعب العربي الليبي وبتضامن كافة القوى العربية والعالمية التقدمية على احباط العدوان .

التفجير وشعبة "الهندسة"

اية اياد تنشر الرعب .. اية اياد تضغط على « زر » التفجير ...

اية اياد « تخدم » المستشفيات وتملأ اسرتها بالجرحى والمعاقين ، وبراداتها بجثث كانت قبل دقائق اناسا يتحركون ويتنفسون هواء يسمى حياة .

ببساطة ، مناطق التفجير تحمل الجواب ...

المناطق التي تم فيها التفجير مناطق وطنية ، وبالتالي فاعمال من هذا النوع موجهة ضد الوجود الوطني ... والاصابع « الخفية » لا بد وان تكون غير وطنية ، بل ومعادية حتى الجنون لكل ما هو وطني .

واللاوطنيون كثر ، وكلهم مجمعون على ابادة الجسم الوطني ... ويهيئون تدريجيا للقيام بعملية الابادة الحاسمة والكاملة .

فالقوى الامبريالية تفقد مواقعها تدريجيا في العالم ، وتشدد الآن على « ضبط » منطقة الشرق الاوسط ، وهذا « الضبط » يستوجب منها معاقبة من يخرج عن طاعتها ... والذين خارج اطار هذه الطاعة ليسوا قلة ... اذن لا بد من ملاحقتهم ، لبنان ساحة من ساحات المعاقبة !

البلدان العربية منقسمة ، ومخيم داود أوسع من الاستعدادات العسكرية على الجبهة الليبية فقط ... ويعمل على اكثر من جبهة وساحة ، ولا يميز ما بين جنوب وروشة ، فكل المناطق الوطنية بنظره مستباحة .

والصراعات اللبنانية لم تخمد منذ سنوات ، وشعار « اللاغالب واللامغلوب » لم يعد مقبولا ، فلا بد اذن من غالب ومن مغلوب ... و « الجبهة اللبنانية » تصر على الغلبة من منطق « التفوق » ومن منطق أطراف مخيم داود ... و « الوفاق » بالتالي يجب أن يكون مغلوبا وللغالبين فقط .

ولكن « التفوق » لم يحصل لهم بعد ... و « الابنة » السلطة كبرت وتخطت مرحلة الفطام ويمكنها لعب دور هام في قضية الغلبة هذه ... « فالجميع » يدللها ، ولكنها تحب « المتفوقين » وتعمل على ارضائهم وحدهم على حساب من افرط في التدليل ...

وبقناعة تامة ووعي مخطط ، اختارت سياسة اختراق المناطق الوطنية وتمادت في اغضاب من ظنها ابنة شرعية ... وتوقف « الدلال » ولم يتوقف العناد السلطوي ... فالخطط الامنية فشلت ، وهذه الخطط وحدها مدخل الاختراق ، ومن غير المقبول برايها التراجع ... فالتفجير هو معبرها وهي « حامية الامن » ... وشعبتها الثانية أصبحت شعبة « هندسة » لادخال الجيش الى مناطق خارج سياسة مخيم داود ...

و « المتفوق » و « المدلله » تعانقا في اليرزة وفي المجلس النحربي الكتائبي ، وتضامنا على لعبة التفجير — الاختراقية ، باركهم أهل كمب ديفيد ، دون أن ندري ماذا يدور في خلد الاهل الآخرين الذين يتفرجون على اشلاء الشهداء ، وهل يستمرون في الفرجة حتى يطالهم الانفجار الكبير !؟

وائل العبد الله

تعليق

الوجود الاسرائيلي في المنطقة الغربية عناصر صهيونية ، قاعدتها الفاشية ، والجهاز المنظم والمنفذ هو الشعبة الثانية

ان المتتبع لتصريحات أركان « الجبهة اللبنانية » لا يستغرب المفارقات المبطنة والمعلنة ، التي تدمغ مواقفهم .

فمحاولات الانفلات من عقال مسؤولية تفجير الحرب الاهلية اللبنانية ، التي تراكمت عناصرها بفعل التراث المتعفن البرجوازيه اللبنانية ، جاريه على قدم وساق .

وتبريرات الارتماء في احضان العدو الصهيوني بعد ظهور العجز عن مجابهة القوات الوطنية المشتركة ، وتحت يافطات الدفاع عن المسيحيين ، تتوالى في أي مكان أو زمان .

أما القاء التبعات على وجود المقاومة الفلسطينية ، فيما يتعلق بانفجار الحرب الاهلية ، والاخلال بالتوازن الذي كان يحكم صيغة تركيب بنية النظام اللبناني ، فانها تمثل حجر الزاوية ، في موضوعة الهروب الى تبني شعارات التعددية الحضارية ، للاطلالة على نافذة اللامركزية السياسية أو الادارية ، كتوطئة لصقل مؤامرة التقسيم .

وعلى ذات الارضية ارتفعت صرخات انعزالية ناعبة تدعو لتحرير لبنان من « الغرباء » ، ولشده نهائيا الى جدار التصهين ، وصلب أي صوت وطني أو ديمقراطي ، وتحريم المعارضة على انواعها .

ففي حديث للشيخ « المعتدل » أمين الجميل مع « صوت لبنان » قال فيه « فالاسرائيليون هم في المنطقة الغربية اكثر بكثير مما يتصوره البعض . وفي المنطقة الشرقية يمكن ان يكون هناك وجود لقوى غير مرغوب فيها وعلى رغم ارادتنا » .

هذا الاعتراف المتاخر ، يشكل تحذيرا مكتوبا لكل القوى المتصادمة مع التحالف الصهيوني — الانعزالي . ويؤكد أن العمالة لاسرائيل ، هي خط سياسي قبل ان تكون عملية تسهيل لدخول عناصر صهيونية عن طريق المنطقة الشرقية ، الى قلب المناطق الوطنية — الاسلامية ، للقيام باعمال التخريب والاغتيالات .

فالتوافق الصهيوني الانعزالي يترجم عمليا بتنفيذ مشاريع التصفية للوجود الوطني المشترك اللبناني — الفلسطيني ، والصهينة للبنان برمته على قاعدة الاقتداء بنموذج « دويلة لبنان الحر » .

والصهاينة في لبنان ليسوا وجودا ذاتيا بل وموضوعيا ايضا . فالعصابات الانعزالية — الفاشية ، وزمر الشعبة الثانية وشرطة المكافحة ، والعملاء من المدنيين والسياسيين لاتجاه « الجبهة اللبنانية » كل هؤلاء يمثلون نواة اخضاع لبنان للقرار الصهيوني .

واما الذين يمثلون المناخ الملائم لفعل وصنيع العدو الصهيوني وامتداداته على الساحة اللبنانية ، هم أولئك المترددين عن حسم الموقف مع أدوات الصهيونية في لبنان ، والمتسترين على الخيانة بكافة اشكالها ، والضاربين على وتر التوطين من الموقع المضاد للمقاومة الفلسطينية ، والمرددين اصداء انغامها السياسية في التقسيم وتصفية الوطنية . ترانيم انعزالية صدئة ، لكن من المفيد سماعها لفك رموزها وكشف طلاسمها ، تمهيدا للرد عليها .

فدخول صهاينة الى المنطقة الغربية ، ينذر بعمليات اجرامية ، واعلان ذلك من أمين الجميل ، فلاته ، مع حزبه وجبهته الانعزالية ، المصدر الاساسي لتصدير الموت والدمار الى كل المواطنين الآمنين .

ابو نضال

الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

ملف

حول الخطر "العسكري الاميركي في الشرق الاوسط"

في الفترة بين ١٣ — ١٤ حزيران ١٩٨٠ عقدت ندوة فكرية هامة بعنوان « الخطر العسكري الاميركي في الشرق الاوسط » . نظم الندوة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالتعاون مع وكالة « نوفوستي » .

تعددت وتنوعت الابحاث التي قدمت في الندوة والتي شارك بها بعض اعضاء الاتحاد اضافة الى خبراء عرب واجانب . ابحاث الندوة ستصدر في كتاب خلال الفترة القريبة القادمة .

تقدم « الهدف » في هذا العدد دراستين هامتين الاولى بعنوان « سياسة الولايات المتحدة الخارجية في المنطقة » وقدمها الرفيق بسام ابو شريف ، عضو الامانة العامة مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، والدراسة الثانية بعنوان « قوات التدخل السريع ، وسيلة لتسلط الامبريالية الاميركية العسكري — السياسي » . وقد قدم هذه الدراسة ف. فينوغرادوف مراقب صحيفة النجم الاحمر الناطقة بلسان وزارة الدفاع في الاتحاد السوفياتي . وفيما يلي نص الندوة الاولى :

سياسة الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط

بسام ابو شريف

ان سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط هي جزء لا يتجزأ من سياستها الخارجية العامة وان اكتسبت مميزات خاصة نبعت اساسا من خصوصية الشرق الاوسط ، وهي بالرغم من هذه الخصوصية منسجمة انسجاما تاما مع الخط العام الذي يحكم السياسة الاميركية الخارجية . الا ان خصوصية الشرق الاوسط هذه تعطينا فرصة هامة لكشف الابعاد الخطيرة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية العامة ، كون منطقة الشرق الاوسط منطقة التوتر رقم واحد في هذا العالم . لذلك راينا ان البحث في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لا بد وان يسبقه بحث في السياسة الخارجية العامة للولايات المتحدة الاميركية .

تمهيد :

ان العوامل المقررة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية تنبع اساسا من رغبة النظام الراسمالي الاميركي في المحافظة على نموه الاقتصادي ونمو احتكاراته ومن المحافظة على دور عالمي تتحكم من خلاله في المجريات السياسية والاقتصادية العالمية .

من هنا تأتي قدرة المجموعات الاحتكارية الاقتصادية داخل الولايات المتحدة الاميركية على التحكم بالقرار السياسي للبيت الابيض ، داخليا وخارجيا . وبسبب تطور الاحتكارات الى احتكارات متعددة الجنسية اصبح لها مع مرور الوقت دور اكبر في تحديد القرار السياسي الخارجي .

حقائق على صعيد الصراع العالمي :

ومما لا شك فيه ان الحقائق التي افرزها الصراع العالمي والتطورات الاقتصادية والاجتماعية خلال العقدين الاخيرين قد تركت بصماتها الواضحة على السياسة الخارجية الاميركية . وهذه الحقائق هي :

اولا : تفاقم ازمة النظام الراسمالي البنيوية :

ان ازمة النظام الراسمالي البنيوية هي ازمة دائمة وملازمة له ، فالركود الاقتصادي والتضخم وجيش العاطلين

عن العمل هي مظاهر ملازمة في النظام الرأسمالي ، لكن تفاقمها هو الشيء الجديد الذي ترك بصماته على سياسة الولايات المتحدة الخارجية . لقد أعلن وليم ملر وزير الخزانة الاميركي أن الركود الاقتصادي الذي تعاني منه الولايات المتحدة هو خطر قائم فعلا وليس خطرا مستقبليا . لقد كان يعبر وليم ملر عن هبوط نسبة الانتاج الصناعي وهبوط اجمالي الانتاج القومي في الولايات المتحدة بالرغم من الانتعاش البسيط الذي شهده في عام ١٩٧٦ . وازداد التضخم بشكل لم يسبق له مثيل . ففي عام ١٩٧٧ ازدادت نسبة التضخم ١٧٪ عن عام ١٩٧٦ ، وفي عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ وصلت نسبة التضخم أعلى نسبة وصلتها منذ ٢٩ عاما . ولقد أدى ذلك الى مزيد من الركود الاقتصادي وتفشى الى بقية الدول الرأسمالية الحليفة. وارتفع عدد العاطلين عن العمل حتى بلغ ١٨٫٥ مليون عاطل عن العمل في المجموعة الرأسمالية الثلاثية (اليابان ، أوروبا ، الولايات المتحدة) . ولقد ساعد تفاقم الازمة البنيوية هذه في تسعير التناقضات داخل الولايات المتحدة بين العمال والاحتكاريين . كما ساعد في تفجير تناقضات أخرى كتلك النابعة من التفرقة العنصرية .

الحقيقة الثانية :

تنامي قوة المعسكر الاشتراكي الاقتصادية وتطورها تطورا كبيرا . ولقد لعب هذا العامل دورا موضوعيا في زيادة تفاقم ازمة النظام الرأسمالي .

الحقيقة الثالثة :

الانتصارات التي حققتها حركات التحرر في العالم والتي قلصت امكانيات النهب الامبريالي (فيتنام ، كمبوديا ، ايران ، اثيوبيا ، انغولا ، نيكاراغوا) .

لقد أعلن كارتر في رسالته السنوية التي وجهها للاتحاد الفدرالي أن الولايات المتحدة تواجه التحديات التالية : ـــ

١ ـــ تنامي القوة العسكرية السوفياتية .
٢ ـــ ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد .
٣ ـــ ضغط التغييرات الاجتماعية والسياسية والدينية في كثير من دول العالم الثالث .

لقد شكلت هذه التحديات مضافا اليها التحدي الداخلي الناجم عن تفاقم أزمة النظام الرأسمالي العوامل المؤثرة في القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة .

الخطوط العريضة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة :

لقد سعت الادارة الاميركية في مواجهتها لهذه التحديات الى محاولة توحيد المعسكر الرأسمالي ورسم خطوط سياسة موحدة لمواجهة التطورات العالمية . فشكلت اللجنة الثلاثية برئاسة الولايات المتحدة (اليابان ، أوروبا ، الولايات المتحدة) ورسمت الخطوات العامة التالية : ـــ

١ ـــ ضبط التناقضات في المعسكر الرأسمالي كي تتمكن دول هذه اللجنة من الدفاع عن مصالحها المشتركة ومواجهة الخطر المشترك القادم من تطور المعسكر الاشتراكي ونمو حركات التحرر وتفاقم الازمة الداخلية .
٢ ـــ الانتقال من سياسة الدفاع الى سياسة الهجوم في مواجهة المعسكر الاشتراكي (بريجنسكي) .
٣ ـــ اقامة علاقات سياسية واقتصادية مع الصين لاستخدام التناقض القائم بين الصين والمعسكر الاشتراكي في الصراع بين الامبريالية والمعسكر الاشتراكي .
٤ ـــ تحسين العلاقة بين المراكز الامبريالية والدول التابعة لها أو الدائرة في فلكها .
٥ ـــ حماية المصالح الامبريالية في العالم واستخدام القوة ان لزم الامر .

من مبدأ نيكسون الى مبدأ كارتر :

وانطلاقا من هذه الخطوط العامة التي توجه السياسة الخارجية الاميركية انطلقت الولايات المتحدة في خط هجومي في محاولة للحد من الهبوط والانحدار التدريجي الذي يسير فيه المعسكر الرأسمالي . فشنت الهجمات السياسية على الاتحاد السوفياتي وحاولت استغلال الحلقات الضعيفة في المعسكر الاشتراكي واقامت حلفا مع الصين وراحت تحت لواء مبدأ نيكسون بتقوية حلفائها في مختلف أنحاء العالم عسكريا كي يتمكنوا من القيام بدور الدركي الحامي لمصالح الامبريالية .

الا أن استمرار حركات التحرر في تحقيق الانتصارات

على الامبريالية في ظل سياسة التعايش السلمي واستمرار الازمة الاقتصادية الداخلية للنظام الرأسمالي واستمرار تقدم المعسكر الاشتراكي اقتصاديا وعسكريا دفع الادارة الاميركية لسياسة « حرب ونصف حرب » أو لتبني مبدأ كارتر الداعي لعدم الاكتفاء بتقوية الحلفاء المحليين عسكريا بل اعتماد قواعد عسكرية أميركية مباشرة في مناطق عديدة من العالم خاصة التي تشكل بؤر توتر تضر بمصالحها . وتشكيل « فرق التدخل السريع » لاطفاء النار في المناطق الملتهبة .

الشرق الاوسط :

تقول « مجموعة العمل الخاصة بالشرق الاوسط في المجلس الاطلسي الاميركي » (والتي يرأسها اندروغود باستر) في تقرير رفعته في نهاية عام ١٩٧٩ : —

« للشرق الاوسط اهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها لاسباب ثلاث : الامن ، النفط، الاستقرار » . ويضيف التقرير : —

« ان الحاجة الاولية للسياسة الاميركية هي أن تحتفظ بموقع في الشرق الاوسط بالتعاون مع أطراف صديقة ، الامر الذي يؤمن الحصول على النفط على مدى العقد القادم ويمنع امتداد نفوذ الاتحاد السوفياتي ويحقق استقرارا كافيا في المنطقة بحيث يمكن تحقيق هذه الاهداف * .

تكمن أهمية الشرق الاوسط بالنسبة للدول الرأسمالية في : —

١ — امتلاك هذه المنطقة لمخزون نفطي كبير يزيد على نصف احتياطي العالم من النفط .

٢ — كون الشرق الاوسط سوقا واسعة للبضائع المصنعة في الدول الرأسمالية .

٣ — الموقع الجغرافي الستراتيجي الذي تتمتع به المنطقة .

ولذا فان الولايات المتحدة الاميركية تخطط وتمارس لتحقيق الاهداف المرسومة لسياستها في المنطقة وهي : —

* السيطرة الكلية على نفط المنطقة لضمان استمرار تدفقه في شرايينها الاقتصادية .

* السيطرة الكلية للدول الرأسمالية على أسواق المنطقة الواسعة ، خاصة سوق السلاح التي تمتص كميات كبيرة من عائدات النفط .

* التمركز العسكري لحماية المصالح من جهة ، ولاستخدام الموقع الجغرافي الستراتيجي في معاركها المتعددة .

ولقد اتبعت الولايات المتحدة لتحقيق ذلك ، في ظل مبدأ نيكسون استراتيجية تعتمد أساسا على القوى العسكرية المحلية . فأنشأت مثلثا تشكل كل زاوية من زواياه قاعدة عسكرية تستطيع التحرك في كل الاتجاهات لضرب أي نهوض جماهيري يهدد مصالح الولايات المتحدة ولضرب حركة التحرر العربي ولمنع التطورات الاجتماعية كتلك التي تحدث عنها كارتر فيما بعد في رسالته الموجهة للاتحاد . وشكلت ايران واسرائيل واثيوبيا زوايا هذا المثلث القوي في تلك الفترة . الا ان سقوط نظام هيلا سلاسي ونظام الشاه في ايران جعل الادارة الاميركية تعيد النظر في استراتيجيتها العامة في الشرق الاوسط ..

اما البديل الذي وضعته فيعتمد أساسا على اقامة حلف اقتصادي سياسي عسكري في المنطقة يضم القوى المرتبطة بالولايات المتحدة وذات المصالح المشتركة ، يدافع عن مصالح الولايات المتحدة باعتبارها مصالحه وباعتباره شريكا في الارباح .

ويعتمد البديل ايضا على تسليح أطراف هذا الحلف تسليحا جيدا لتقوم بعمليات الضرب العسكري ضد حركات التحرر في المنطقة ، وكخط مواز لهذا الخط الاساسي يقوم البديل على اقامة قواعد عسكرية أميركية مباشرة في المنطقة وعلى تهيئة مواقع تسهل حركة فرق التدخل السريع التي شكلها كارتر في ظل مبدأه « حرب ونصف حرب » للتدخل في الموقع التي تتهدد فيها مصالح الولايات المتحدة الاميركية .

كامب ديفيد — الاتفاقية / المدخل : —

لقد شكلت اتفاقية كامب ديفيد مدخلا لتنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة ولبلورة البديل الذي رسمته الادارة الاميركية للشرق الاوسط .

لقد أوضح وزير الخارجية الاميركية الاسبق سايروس فانس في مقابلة نشرتها «نيويورك تايمز» في مطلع هذا العام :—

« ان مواجهة خطر الاتحاد السوفياتي المتزايد وحماية المصالح الاميركية تتطلب اقامة حلف من دول غرب آسيا . لكن مثل هذا الحلف يعتمد اعتمادا كليا على وجود شرق أوسط

* Security Series — The Atlantic Council Sept. 979.

مستعد ، الشيء الـذي لا يمكـن أن يتم دون انهاء الصراع العربي الاسرائيلي » .

لذا فان كامب ديفيد هي الاتفاقيه المدخل لاقامة حلف رجعي يضم الطبقات المرتبطة مصالحها بمصالح الامبريالية الاميركية كي تدافع عن مصالحها المشتركة مع الامبريالية في وجه اي تطور اجتماعي او سياسي تحرري في المنطقة .

وأعلـن شتراوس الرئيس الاسبق للفريق الاميركـي المفاوض حول الحكم الذاتي في مطار نيويورك قبل مغادرته لتل أبيب : —

« ان قيام سوق اقتصادية مشتركة في الشرق الاوسط قضية هامة لاستقرار المنطقة وضمان الامن والسلام » .

من هنا فاننا نرى ان الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط تقوم بشكل رئيسي علـى اقامة حلف طبقي رجعي لمواجهة حركة الجماهير في المنطقة ولحماية مصالح الامبريالية من ناحية اخرى . ومـن خلال هـذا الحلف تسوى قضايا الصراع العربي الاسرائيلي بضم اطراف عربية اخرى لمعاهدة كامب ديفيد وضرب الاطراف المعارضه وتمزيقها . وتضمن الولايات المتحـدة استقرار المنطقة واستمرار عمليـة النهب والاستغلال .

تقوية الحلفاء الآخرين :

اما الخط الثاني الذي تتبعه الولايات المتحدة الاميركية لضمان نفوذها ومصالحها فهو تقوية حلفائها في المنطقة وعلى راسهم تركيا . يقول تقرير فريق العمل للمنظمـة الاطلسية الاميركية :

تؤكـد مجموعة العمل الاهمية الدقيقـة لقوة تركيـا واستقرارها . ان الشلل يصيب الآن امن حلف شمال الاطلسي والمصالح الحيوية للغرب بسبب الازمة التي تعاني منها تركيا . وتدعو الى دعم تركيا اقتصاديا وعسكريا .

القـوة العسكـرية :

على صعيد القوة العسكرية اوصت مجموعـة العمل التابعـة للمنظمة الاطلسية الاميركية « بان يواجـه المركز الاميركي نفسه التهديـد العسكري السوفياتي في المنطقـه باجراءات ردع عسكري . وينبغي ان تستمر القوة الاميركية المتوازنة في القيام بدور ردع ضد اي تحرك رئيسي للقوات السوفياتية الى داخل الشرق الاوسط او اي محاولة لابتزاز عسكري وتحبذ المجموعة زيادة القوة البحرية للولايات المتحدة والحلفاء في المحيط الهندي .

وعلى هذا الاساس قامت الولايات المتحدة بزيادة قوتها العسكرية في المحيط الهندي واتفقت مـع عمان والصومال وكينيا على اعطاء تسهيلات تساعد قوات التدخل السريع على الحركة والتنقل كما وافقت هذه الدول على السماح لاسراب من الطائرات الحربية الاميركية بالمرابطة على اراضيها . كما قامت دبي مؤخرا بتدشين مينائها الضخم الذي صمم خصيصا لاستقبال حاملات السفن الحربيه الاميركية .

اما على صعيد تقوية أطراف كامب ديفيد عسكريا فقد ازدادت المساعدات العسكرية الاميركية لكل مـن اسرائيل ومصر خلال العامين الاخيريـن زيادة كبيرة جـدا وتخلت الولايات المتحدة عن كل التحفظات السابقة بشأن تزويد مصر بطائرات حربية حديثة ومعدات عسكرية متقدمـة لما للدور المصري المستقبلي مـن اهمية على صعيـد حماية المصالح الاميركية وضرب حركة التحرر في المنطقة .

خلاصة :

لقد افرزت الاوضاع الاقتصادية المتدهورة في الولايات المتحدة (نتيجـة تفاقم ازمـة نظامها الراسمالي) ونمو قوة المعسكر الاشتراكي الاقتصادية ، وانتصارات حركات التحرر الوطني العالميـة ، خطا هجوميـا في السياسة الخارجيـة للولايات المتحدة الاميركية في دفع العالم نحو حافـة الحرب الباردة بعيدا عن اجواء التعايش السلمي السابق . ونحن نرى ان هذا الخط الهجومي هو في الوقت ذاته عملية دفاع

محاولة للتشبث بأوضاع بدات في الانهيار في النظام الاقتصادي
راسمالي العالمي .

من هنا يرتدي هذا الخط السياسي الخارجي طابعا
سكريا عدوانيا تحاول الولايات المتحدة من خلاله فرض
خططاتها على العالم ، خاصة دول العالم الثالث . ولا نستبعد
لى ضوء رؤيتنا لحقائق العصر — عصر انتصار الاشتراكية —
ن تلجأ الامبريالية الاميركية الى شن حروب محدودة في هذا
جزء من العالم أو ذاك دفاعا عن مصالحها في وجه نمو حركة
تحرر الوطني . الا اننا نستبعد كل الاستبعاد قيام حرب كونية
روية بسبب وجود قوة اشتراكية تملك سلاح الردع النووي
ن ناحية ، وبسبب طمس التناقضات بين أطراف المعسكر
مبريالي نفسه لصالح تناقضه مع المعسكر الاشتراكي
حركات التحرر من ناحية أخرى . وفي الشرق الاوسط تحديدا
ن الولايات المتحدة الاميركية تحاول سد الفراغ الذي خلقه
سقوط شاه ايران من خلال اقامة قواعد عسكرية مباشرة ومن
لال تقوية القوى الرجعية تمهيدا لاقامة الحلف الطبقي الرجعي
ذي شكلت معاهدة كامب ديفيد مدخلا له وشكلت اسرائيل
ظام السادات نواته ، الذي ستوكل له مهام الدفاع عن

المصالح الاميركية وضرب حركة التحرر العربي وابقاء منطقة الشرق الاوسط بنفطها وأسواقها وموقعها الجغرافي منطقة نفوذ اميركية .

الا أن هذا المخطط الاميركي المرسوم لهذه المنطقة سيفشل هو الاخر لان القوى التحررية المتنامية في المنطقة تستند في نموها وتطورها وصراعها ضد الامبريالية الى المعسكر الاشتراكي ذي القوة المتنامية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

« قوات التدخل السريع » وسيلة لتسلط الامبريالية الاميركية العسكري — السياسي

بقلم ف. فينوغرادوف ،
مراقب صحيفة « النجم الاحمر »
الناطقة بلسان وزارة الدفاع السوفياتيه

اعلن احد الرؤساء الاميركيين صراحة ان الولايات المتحدة الاميركية قد « تضطر » في ظل الأوضاع الخطيرة للقيام بوظائف قوة الشرطة الدوليه . ان هذا التصريح الوقح يعكس بكل وضوح التفكير السياسي الاميركي للتدخل العسكري الذي يتجسد تنفيذه في الوقت الراهن في قيام ادارة كارتر بتشكيل ما يسمى « قوات التدخل السريع » .

ان مخططات تشكيل واستخدام « قوات التدخل السريع » قد نمت في تلك التربة التي ظهرت فيها في حينها النبتة السامة للاستعمار الجديد . وهي تستهدف مباشرة ضمان السيطرة الاميركية في « العالم الثالث » بواسطة القوة العسكرية في الظروف التي اخذت تتعثر فيها الوسائل السياسية والاقتصادية .

ان فكرة تشكيل وحدات عسكرية خاصة للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان النامية ، ليست جديدة بحد ذاتها . فقد بدأ صانعو السياسة الخارجية الاميركية بصياغتها منذ اواخر الخمسينات . ثم اضاف البنتاغون اليها الفكرة الاستراتيجية « حرب ونصف حرب » التي توجب على القوات المسلحة الاميركية أن تكون قادرة على خوض حرب كبيرة في اوروبا الغربية ، واخرى صغيرة (« نصف حرب ») في المناطق غير الداخلة في مجال نفوذ حلف شمالي الاطلسي العدواني . وآنذاك بدأت الولايات المتحدة بتشكيل قوات برية منقولة ، او كما يسمونها ، « فرق الاطفاء » المخصصة للانزال من الجو في « مناطق الخطر » ، اي بعبارة اخرى ، في البلدان التي رفضت شعوبها الخضوع لتسلط واشنطن . وقد استخدمت مثل هذه الوحدات والتشكيلات الاميركية لأول مرة في فياتنام خلال مغامرة الولايات المتحدة في الهند الصينية .

ان المخطط الحالي لتشكيل « قوات التدخل السريع »

يضمن في أساسه أفكار أشد الاوساط الاميركية رجعية بشأن ضرورة توسيع الوجود العسكري الاميركي في العالم ، وتشكيل قوات خاصة لاستخدامها الاقليمي ، ولا سيما في أراضي الدول النامية . ولدى تحديد أميركا اللاتينية ، وافريقيا ، والشرق الاقصى ، وجنوبي شرقي آسيا كمناطق لاحتمال استخدام هذه القوات فيها ، لم تجد واشنطن حتى ثمة ضرورة لاخفاء أن « فريق الاطفاء » هذا مخصص للعمل بادىء ذي بدء في الشرق الاوسط والخليج العربي ، حيث يجب أن يحمي « المصالح الحيوية » الاميركية المشبوهة .

ونذكر بأن تهديدات الولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية في منطقة الشرق الاوسط كانت قد أدرجت في جدول الاعمال في العام ١٩٧٤ . واتخذ كذريعة لذلك الحظر النفطي الذي فرضته الدول العربية ردا على احتلال اسرائيل حرب أوكتوبر العام ١٩٧٣ لمساحات واسعة من الاراضي المصرية ، وعلى المساعدة الاميركية الشاملة للمعتدي الصهيوني . وصرح وزير دفاع الولايات المتحدة حينذاك ج. شليسنجر قائلا أن البلدان المنتجة للنفط تجازف بتعريض نفسها لضربة في حال اذا « ألحقت الضرر بالعالم الصناعي » .

وفي العام ١٩٧٤ ذاته نشرت مجلة « يو. اس نيوز اند ورلد ريبورت » الاسبوعية مجموعة مواد تحت عنوان مثير : « هل تحتل الولايات المتحدة الاميركية نفط الشرق الاوسط ؟ » عددت فيها بالتفصيل المناطق النفطية في الشرق الاوسط والخليج العربي التي يحتمل احتلالها من قبل القوات الاميركية. وقالت المجلة أن ثلاث فرق تكفي لتأمين تدفق النفط من العربية السعودية مثلا .

ثم أعلن ج. شليسنجر الخليج العربي بكامله هدفا محتملا للتدخل الاميركي المسلح . وقد نشرت كافة وسائل الاعلام الاميركية كل المسرحيات المحتملة لمثل هذه المغامرات . وفي مجمل هذه الاحوال اعتبر ان الفرق الاميركية الثلاث لن تكون كافية . وكانت النتيجة العملية التي أسفرت عنها هذه الحملة هي اتخاذ الرئيس ج. كارتر قرار تشكيل « قوات التدخل السريع » الخاصة في العام ١٩٧٧ ، أي قبل فترة طويلة من الاحداث في ايران وافغانستان . وكما أشارت مجلة « انكوايرى » فان مهمة هذه القوات هي ضمان احتمال « توجيه ضربة سريعة الى النقاط المتأزمة في « العالم الثالث » ولا سيما في الخليج العربي » . ولم تكن الاحداث في ايران ، حيث سقط نظام الشاه الموالي لأميركا نتيجة الحركة الشعبية ، سوى ذريعة اتخذها البيت الابيض للاسراع في تنفيذ هذه المخططات الخطرة .

وفي مطلع العام ١٩٧٩ ، نكرر قبل فترة طويلة من حادثة الرهائن الاميركيين ، وقبل دخول قوات سوفياتية محدودة الى افغانستان بناء على طلب حكومة هذه البلاد ، كتبت مجلة « يو. اس اند ورلد ريبورت » ذاتها تقول ان « الاشخاص الذين يضعون الاستراتيجية الاميركية يؤكدون ان المهم هو تعزيز الوجود العسكري الاميركي في المنطقة المذكورة ، وكذلك توسيع القوات الضاربة المدربة والمجهزة بشكل خاص لكي تتمكن عند الضرورة من التدخل الفوري » .

ان المقال الذي نشرته جريدة « نيويورك تايمس » يشهد ايضا على أن مخططات فرض السيطرة الاميركية على الشرقين الادنى والاوسط ، ليست وليدة اليوم ولا البارحة ، بل تعود الى فترة بعيدة . فقد كشفت النقاب في مطلع العام الجاري عن مضمون تقرير البنتاغون الخامس بعنوان « الاحتمالات العسكرية في الخليج العربي » . وجاء في مقدمته ان خبراء البنتاغون قد شرعوا في وضع هذا التقرير بناء على أمر من وزير الدفاع الاميركي هـ. براون قبل « سنتين تقريبا » . وفي تلك الايام ، أي في مطلع العام ١٩٧٨ ، كان الحديث يدور عن ضرورة « تشكيل وحدات منقولة سريعة التحرك يمكن ارسالها الى هذه المنطقة للقيام بعمليات عسكرية » و « اتخاذ اجراءات بشأن انشاء احتياطي من العتاد العسكري في السعودية وغيرها من البلدان المنتجة للنفط في جنوبي الخليج العربي ، وكذلك في مصر واسرائيل اللتين يمكن للقوات الاميركية استخدام أراضيهما في حالة الحرب » .

وهكذا صارت ترتدي مخططات تدخل واشنطن مع مرور الزمن طابعا أكثر وضوحا وشؤما . ففي ربيع العام ١٩٧٩ كان الحديث يدور عن تشكيل « قوات التدخل السريع » من مئة ألف رجل ، بينما في حزيران قيل أن عددها هو مئة وعشرة آلاف رجل . وقد أفادت مجلة « فورتشن » الاميركية بأن هذه القوات قد تتألف من وحدات اشتركت في العدوان ضد فيتنام وهي فرقة الانزال الجوي — ٨٢ (١٥٢٠٠ عسكري) ، وفرقة الانقضاض الجوي — ١٠١ (١٧٩٠٠ عسكري) وغيرهما من فرق القوات البرية ومشاة البحرية . كما قد تضم ٥ — ٦ وحدات جوية تملك كل منها ٧٢ — ١٢٥ طائرة ، وتتعزز بحاملة طائرات أو حاملتين واسطول بحري من سفن السطح وسفن الانزال ، الخ . وفي تموز العام ١٩٧٩ أشارت مجلة « ارمد فورسز جورنال » الناطقة باسم وزارة الدفاع الاميركية الى أن الولايات المتحدة الاميركية تنوي تزويد هذه القوات بخمس فرق ، وأكثر من ٦٠ كتيبة اقتحام ، و ٤ حاملات طائرات . وأضافت المجلة قائلة : من أجل ضمان تنفيذ عملية الاستيلاء على مناطق النفط لا بد من زيادة عدد القوات الاميركية الموجودة الآن في المنطقة لتأمين استقبال القوات الخاصة وتهيئة عملياتها في « الأوضاع المتأزمة » .

ان البنتاغون ، اذ لم يكتف بالمناقشات حول عدد قوات

« الاطفاء » ، بدأ في عدد من القواعد العسكرية في الولايات الاميركية الجنوبية حيث الظروف تشبه الظروف المناخية في الشرق الاوسط ، وفي الخارج ايضا ، تدريبات مكثفة لأفراد « قوات التدخل السريع » . فقد تدرب زهاء ٤٠ الف عسكري اميركي حتى صيف العام ١٩٧٩ على الاعمال في الصحراء ، وعلى عمليات احتلال حقول النفط .

وفي اواخر تموز العام ١٩٧٩ اعلن هـ. براون وزير الدفاع الاميركي من جديد في تصريح ادلى به لمجلة « يو. اس نيوز اند ورلد ريبورت » ان الولايات المتحدة الاميركية « مستعدة لاستخدام القوة العسكرية « بغية حماية » مصالحها الحيوية » في منطقة الشرق الاوسط التي تعتبر بالنسبة للغرب مصدرا هاما للحصول على النفط . وفي الوقت ذاته اوردت الصحف الاميركية انباء مفادها أن فريقا من الخبراء العسكريين اعد تقريرا جديدا بشأن استخدام القوات الاميركية في منطقة الخليج العربي . وجاء في هذا التقرير ان الولايات المتحدة الاميركية قد تصطدم بمشاكل سياسية واقتصادية خطيرة في حال قيامها بالتدخل العسكري . غير ان الذي اقلق أصحاب التقرير ليس عدم شرعية هذا العمل العدواني بل « استعداد القوات الاميركية غير الكافي ، وربما ضعف مجالات أخرى هامة » التي يجب أن تكون تحت اشراف الولايات المتحدة الاميركية . وفي الواقع دعا التقرير الى زيادة دقة اعداد وتحضير اعمال القرصنة في الشرق الاوسط ، والى رفع فعالية وقابلية تحرك « قوات التدخل السريع » .

وفي خريف العام ١٩٧٩ اعلن عن قرب انتهاء تشكيل هذه القوات التي من شأنها أن تصبح اداة لتهويل وتخويف البلدان والشعوب المستقلة . فقد صرح رئيس أركان الجيش الاميركي الجنرال ي. ماير خلال مؤتمر صحفي عقده في واشنطن في شهر ايلول العام ١٩٧٩ ، بأن الاركان والقيادات الاخرى لقوات الدرك هذه يجب أن تباشر اعمالها في مطلع العام ١٩٨٠ . واضاف قائلا ان البنتاغون ينوي بادىء ذي بدء تعزيز قدرة النقل العسكري لدى هذه القوات من أجل نقل تشكيلاتها ووحداتها بسرعة الى « كل نقطة على الكرة الارضية » عند الضرورة . وعاد الحديث يدور من جديد عن أن المهمة الرئيسية المطروحة امام هذه « القبضة الضاربة » للامبريالية الاميركية ، هي « حماية المصالح الاميركية وتأمين استمرار تدفق النفط العربي » . فقد أعلن أحد أعضاء لجنة مجلس الشيوخ لشؤون القوات المسلحة الاميركية قائلا : « بالنظر الى تبعية الولايات المتحدة الاميركية للنفط الاجنبي ، قد نجد أنفسنا في وضع نضطر فيه لاستخدام القوات المسلحة من أجل تأمين تدفق هذا النفط » . وكما نرى ان ما قيل هو في منتهى الصراحة. وكأن بالنسبة للولايات المتحدة لا يوجد قانون دولي ، وميثاق هيئة الامم المتحدة ، والالتزامات بعدم التطاول على سيادة الدول المستقلة ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وعدم استخدام القوة العسكرية في حل المسائل المتنازع عليها .

ان البنتاغون ، اذ يسعى لرفع قدرة تحرك « قوات التدخل السريع » ، بدأ باتخاذ خطوات ملموسة في هذا الاتجاه. ففي مطلع شهر تشرين الثاني العام ١٩٧٩ أمر وزير الدفاع هـ. براون قيادة القوات الجوية للبدء فورا ببناء طائرة نقل عسكرية جديدة بعيدة المدى من أجل نقل جنود هذه القوات واسلحتها . واشير الى ان هذه الطائرة التي صارت تعرف باسم SH تتفوق من حيث مواصفاتها التكتيكية ــ التقنية على طائرتي « س ــ ٦٥ » و « س ــ ١٤١ » العملاقتين العاملتين حاليا في السلاح الجوي الاميركي . وقد أبدى البنتاغون في هذا الصدد اهتماما عاجلا بحيث صدر أمر الى القوات الجوية بصرف النظر عن خطة بناء طائرة نقل عسكرية متوسطة المدى كلف تصميمها حتى الوقت الحاضر حوالي ٢٠٠ مليون دولار . وفي الوقت ذاته تم تخصيص بضعة مليارات دولار لتحديث طائرات « س ــ ٥ آ » و « س ــ ١٤١ » لحين بناء طائره SH .

كما لم يمر دون اهتمام برنامج دعم عمليات القوات من البحر . فقد أفادت جريدة « وول ستريت جورنال » بأن ملايين عديدة من ميزانية البنتاغون قد خصصت لشراء سفن حربية جديدة يزمع استخدامها لتعزيز « قوات التدخل السريع » . ومن المقرر بناء حوالي ٢٠ سفينة حربية ، منها مدمرتين مزودتين بأحدث الاسلحة الصاروخية تبلغ كلفة كل منهما ٦٠٠ مليون دولار . اما قيادة القوات البرية فقد طلبت ٦٠ مليون دولار كدفعة أولى لتعزيز واعادة تسليح الوحدات التي تتبع « قوات التدخل السريع » .

وفي كانون الاول العام ١٩٧٩ افادت مجلة « بزنس ويك » بأن الادارة الاميركية قررت أن تطلب من الكونغرس تخصيص مبلغ ٩ مليارات دولار من أجل شراء مختلف وسائل النقل العسكري التي ستستخدم لنقل الجنود والعتاد الحربي لـ « قوات التدخل » .

وفي تلك الفترة ذاتها أوردت صحيفة « نيوز ويك » قائلة « ان الشخصيات الرسمية في الولايات المتحدة قد زادت اهتمامها بـ « قوات التدخل السريع » التي تستطيع الاستيلاء على حقول النفط وحمايتها ، وان الادارة الاميركية تعلن بشكل أوضح أنها لن تتردد عن استخدام القوة العسكرية لتأمين تدفق النفط » .

كذلك كشف وقتها قائد القوات العتيد الجنرال ب. كيلي النقاب عن وجود مخططات لدى البنتاغون لنقل ما يقارب ٤٥ الفا من مشاة البحرية جوا وبشكل فوري الى منطقة « الازمة » للقيام مباشرة بالعمليات الحربية . وسينقل هؤلاء الى المكان

المعين مسلحين بأسلحة خفيفة فقط ، أما الأسلحة الاخرى فسيحصلون عليها من ترسانات عائمة خاصة التي ينوي البنتاغون توزيعها في « مناطق هامة استراتيجيا » . وكما صرح الجنرال ب. كيلي ان المقرر بناء ١٥ — ١٦ قاعدة عائمة من هذا النوع تحتوي على المواد الغذائية ، والوقود ، والذخائر ، وكذلك الدبابات والمدافع بكميات تكفي للقيام بالعمليات العسكرية بشكل مستقل لمدة ثلاثين يوما . ان تنفيذ هذا البرنامج ككل مع بناء مثل هذه « الترسانات » ، يكلف ٢،٥ مليار دولار . وقد ادرج منها مبلغ ٢.٧ ملايين دولار في مشروع الميزانية الاتحادية للسنة المالية ١٩٨١ .

وعشية حلول العام ١٩٨٠ قام رئيس البنتاغون هـ. براون بزيارة الى القاعدة الجوية الاميركية ماكديل في فلوريدا حيث اعلن عن تعيين الجنرال ب. كيلي قائدا لـ « قوات التدخل السريع » . وفي اواسط شباط العام ١٩٨٠ كتبت جريدة « نيويورك تايمس » تقول ان هـ. براون أصدر أمرا يقضي بأن تكون « قوات التدخل السريع » جاهزة رسميا للعمل في أول آذار العام الجاري . واشارت الجريدة الى ان هذه القوات قد شكلت عمليا ، ذلك انها باتت تملك وحداتها المقاتلة ، وقياداتها ، واركانها . ان ادارة كارتر تنوي تخصيص أكثر من ٧٠٠ مليون دولار ، على حد رأي « نيويورك تايمس » ، في السنة المالية ١٩٨١ لتأمين الاعتدة الحربية لهذه القوات . ومن المقرر انفاق هذه الاموال على بناء سفن نقل حربية ، وكذلك على تصميم وانتاج ١٠٠ طائرة SH المذكورة القادرة على التزود بالوقود في الجو . وسوف تزداد مخصصات هذه القوات اكثر في السنة المالية ١٩٨٢ حيث يتوقع أن تبلغ ١،٣ مليار دولار .

وقبل اول آذار ، اي قبل الموعد الرسمي لـ « ولادة » « قوات التدخل السريع » أعلن قائدها الجنرال ب. كيلي ان ١٨٠٠ عسكري من مشاة البحرية هم الآن « في طريقهم الى بحر العرب » مع دباباتهم ومدافعهم وحواماتهم ، ويمكن امدادهم بقوات اضافية . وزعم ان هذه المجموعة من مشاة البحرية ستقوم هناك بمشاريع حربية ، و « قرار عودتها سيتخذ في ما بعد » . وحتى الجرائد الاميركية اعتبرت آنذاك ان الحديث يدور في الواقع عن التمركز الدائم لوحدات المشاة البحرية المزودة بأحدث أنواع الاسلحة ووسائل الانزا منطقة بحر العرب .

وكما ذكر ان « قوات التدخل السريع » اعتبرت رسميا قوات عاملة في اول آذار العام ١٩٨٠ . وفي النصف الثاني من شهر آذار ادلى رئيس اركان الجيش الاميركي الجنرال ي. ماير بحديث صحفي لجريدة « نيويورك تايمس » اعلن فيه ان العدد الاجمالي لقوات التدخل هذه سيبلغ زهاء ٢٠٠ الف عسكري مع اعتبار وحدات الدعم الحربي . وهكذا تم تحطيم الرقم السابق وهو ١١٠ آلاف شخص . فقد صرح هذا الجنرال علنا بقوله : « اننا لا نفكر بالشرق الاوسط والخليج العربي فحسب ، بل يمكن لهذه القوات أن تنقل الى اية منطقة أخرى » .

واشار الى ان هذه القوات سوف تتضمن وحدات وتشكيلات من مختلف أنواع القوات المجهزة والمدربة خصيصا للقيام بالاعمال العسكرية في المناطق ذات المناخات والطبيعة المختلفة .

واضاف رئيس اركان الجيش الاميركي قائلا : انه بالاضافة الى الفرقتين ٨٢ و ١٠١ المذكورتين تنضم الآن الى « قوات التدخل السريع » الفرقة ٢٤ المؤللة ، وثلاثة الوية من مشاة البحرية يعد كل لواء ١٦٥٠٠ عسكري . وطبقا للهدف المطروح ستوضع في تصرفها القوات البحرية والجوية العسكرية اللازمة . واوضح الجنرال ي. ماير بقوله لدى الاستيلاء على جزر او شواطىء ، مثلا ، تستخدم المشاة البحرية ، اما عند الهجوم في عمق الاراضي والقيام بعمليات عسكرية في الجبال ، فتستخدم المشاة المدعومة بالحوامات والدبابات . ومن أجل امداد هذه القوات تنشأ ثلاث مجموعات تتألف كل منها من خمس سفن سوف تتمركز في مناطق استراتيجية من الكرة الارضية .

وطوال هذه الفترة ، حيث رتب البنتاغون المسائل التنظيمية ، لم يوقف الاستعدادات النشيطة للعمليات العسكرية في الشرقين الادنى والاوسط . وقد قرر خاصة تجهيز قاعدة وضعها الى القواعد العاملة ، وهي القاعدة التي كانت القوات تحضر فيها خلال الحرب العالمية الثانية للقيام بالعمليات في شمالي افريقيا . ويخطط البنتاغون لتدريب ٨٠ الف عسكري سنويا بواسطة هذه القاعدة في صحراء موهاوا (ولاية فلوريدا) . كما تجري تدريبات مماثلة في المناطق شبه الصحراوية في ولاية ايداهو . ففي أواخر نيسان ومطلع ايار اجرت وحدات « قوات التدخل السريع » هناك مشاريع عسكرية تحت اسم اصطلاحي « دراغون تيم ٣ — ٨٠ » . ولم يخف الجنود الذين اشتركوا فيها انهم يتدربون على عمليات محتملة في منطقة الشرقين الادنى والاوسط ، ولا سيما ضد ايران .

غير ان الولايات المتحدة الاميركية لم تدرب « قوات التدخل السريع » على العمليات المقبلة في الشرقين الادنى والاوسط ، فحسب . بل انها تبحث في المنطقة بشكل معجل عن قواعد ورؤوس جسور لهذه القوات من اجل أن تعمل منها ضد البلدان المنتجة للنفط .

ان مصر و « اسرائيل » ، العربية السعودية وعمان ، البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة ، جيبوتي والصومال ، هي محطات الوفود العسكرية الاميركية . وهدفها كلها واحد ، وهو الحصول عن طريق التهديدات والوعود على موافقة الحكومات المحلية لتقديم ما يسمى بـ « التسهيلات العسكرية » في اراضيها للولايات المتحدة الاميركية .

ان « قوات التدخل السريع » الاميركية وسعي الولايات المتحدة الاميركية لايقاع المنطقة في شباك قواعدها العسكرية ، تنطوي على مخاطر مباشرة لدول منطقة الشرقين الادنى والاوسط ، وفي مقدمتها تلك الدول التي لا ترغب في الخضوع لتسلط الامبريالية الاميركية العسكري والسياسي . ■

زيارة الملك حسين لواشنطن وعلاقتها بالتسوية

اختلفت الاراء حتى الآن في تقييم نتائج زيارة الملك حسين لواشنطن وقد راحت بعض الصحف ووكالات الانباء وبعض الدوائر السياسية ، تبحث في ثنايا التصريحات التي ادلى بها كل من كارتر وحسين ، علها تعثر على ما يمكن اعتباره حلا او وعدا بحل من جانب كارتر لملك النظام الاردني ، او علها تتأكد ما اذا كان ملك النظام الاردني قد قرر الانضمام فعلا الى اتفاقي كامب ديفيد ، او انه اراد صيغة اخرى اكثر تشجيعا واغراء عن كل ما قدم له حتى الآن في مؤتمرات القمم العربية .

ولعل السبب في ارتباك بعض الصحف العربية بشكل خاص في تقدير نتائج الزيارة هو عدم الاستناد اصلا الى رؤيا علمية لطبيعة توجهات النظام الاردني، اذ ان اية محاولة لتتبع حركات الملك حسين ، تتطلب النظر الى الاوضاع التي يعيشها النظام ، سواء كانت طبقية او اقتصادية او سياسية وربط كل ذلك بتحالفات النظام التقليدية العربية والدولية .

الاوضاع في الاردن شبيهة بتلك الاوضاع التي سادت مصر عشية ذهاب السادات الى القدس . ففي الاردن الآن ما يطلق عليهم — وهم بالحقيقة كذلك — جماعة الامريكان . وقد سبق كما اكدت معلومات دقيقة من الاردن ، انهم اي جماعة الامريكان هم عملاء في منظمة المخابرات المركزية وعلى رأسهم يقف عامر خماش ، وعلي غندور ، وعدنان ابو عودة ، والملكة نور ، وزيد الرفاعي ، حيث اكدت المعلومات الواردة من الاردن ومن مصادر غربية ان الاخير لعب دورا بارزا في الترتيب للزيارة الى جانب هذه المجموعة من عملاء المخابرات المركزية ، هناك في الاردن الآن طبقة المليونيرية ، التي ترتبط مصالحها مباشرة بالامبريالية الامريكية ، ومن مصلحتها التسريع في عملية الصلح بين النظام الاردني والعدو الصهيوني .

من جهة اخرى هناك في الاردن حاليا حملات مسعورة ومتتالية من القمع والاعتقال تقوم بها أجهزة النظام ، في البقعة وعمان والزرقاء ، كما وتتعرض الحركة الوطنية في الاردن للتصفية على نطاق واسع ، واذا ما عدنا بالذاكرة الى عام ١٩٦٦ ، سنجد ان ضرب الحركة الوطنية على هذا النحو كان مدخلا لهزيمة حزيران عام ١٩٦٧ ، وتكرار حملة التصفية ضد الحركة الوطنية يشكل عنصرا واحدا ومهما من عناصر التمهيد لخطوات سياسية جديدة .

ولكن يبقى السؤال مطروحا هل كانت زيارة حسين لواشنطن تعبيرا عن قرار بالانضمام الى معسكر كامب ديفيد ؟ وهل اقتنع بضرورة الخروج من « وسط » الصف ليعلن عن مشاريعه الحقيقية القديمة والجديدة على حد تعبير صحيفة لوموند ؟

الدوائر السياسية والصحفية وصفت نتائج زيارة حسين بانها غامضة ، وهي على حق اذا ما اتبعت المقياس الاعلاني او التحديدي الكلاسيكي ، كان تعتمد على نقاط محددة في بيان مشترك للجانبين (كارتر وحسين) ، كما وان ما يجعل مهمة هذه الدوائر في ملاحقة نتائج الزيارة صعبا ، هو ان الادارة الامريكية على أبواب الانتخابات الامريكية العامة ، وكارتر واي رئيس امريكي في هذه الحالة لا يسعه ان يعد لا الملك حسين ولا غيره بشيء . كل ما يفعله اي رئيس امريكي هو التهدئة واحداث مزيد من التراكم في عناصر ضم الملك الى المفاوضات .

فقد حصل الملك على وعد بتزويده بمائتي دبابة من طراز « ام ٦٠ » ، وقال اعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي بان الملك ألمح الى ان الاردن قد ينضم الى محادثات الحكم الذاتي ، واشار ريتشارد ستون عضو لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الى ان الملك حسين قال : « ان المفاوضات يمكن ، في ظل ظروف معينة ، ان تعقد على نطاق واسع » .

وتقول بعض الدوائر السياسية بان كارتر وضع الخارطة السياسية في المنطقة وصورة للخارطة المستقبلية امام زائره الملك ، وقال له انه في حالة عودته للرئاسة سيحقق للنظام الاردني شيئا (!) وخاصة بانتظار وصول تكتل المعراخ الاسرائيلي للحكم. ■

الاردن : توتر العلاقة مع سوريا دمشق تمسك بالملك متلبسا

في الايام القليلة القادمة ، خرجت سوريا عن صمتها ، فيما يتعلق بتآمر الملك حسين مع الاخوان المسلمين ، ضد سوريا مستفيدا من دعم النظام العراقي له ، وقد طالبت الصحف السوريه قبل يومين على صفحاتها الاولى بفرز حقيقي وثوري محليا وعربيا .

فالنظام الاردني في نظر سوريا ونظر حركة التحرر العربي يلعب على خطين ، لعبة خطيرة ، ومدروسة . الخط الاول هو العمل على الانضمام الى المفاوضات ، وهو ما ترفضه سوريا وترفضه معها الثورة الفلسطينية ، وكافة القوى الوطنية في المنطقة ، وتعتبر سوريا ذهاب الملك حسين الى واشنطن بمثابة الموقد للمحور العربي الذي يقف بين كامب ديفيد ومعارضة نتائجها ، وقد افادت بعض المصادر بان القيادة السورية حذرت القيادة الفلسطينية من خطورة الدور الذي يلعبه الملك .

الخط الثاني هو استمرار الملك بدعم جماعة الاخوان المسلمين في سوريا ، وثمة معلومات تقول بان سوريا خرجت من دور الاشتباه الى دور التأكد والقطع باليقين .

وحول هذا الموضوع ، الذي مضى عليه وقت طويل ، نفذ صبر سوريا في ان يضع الملك حدا لتصرفاته ، تقول المعلومات ، ان سوريا زودت الاردن بقائمة من المطلوبين مع تحديد لعناوينهم في الاردن ، وكذلك مراكز تدريبهم ، الا ان النظام الاردني ، حاول التملص بان رد بعدم وجود اي اثر للمطلوبين في العناوين المحددة .

ما يقلق سوريا ان العراق دخلت بثقل غير معقول في لعبة الملك والاخوان المسلمين ، ثم ان هذه الجماعة زادت من شراستها مما اضطر دمشق الى الاعلان عن حقها في مطاردتهم حتى لو كان ذلك خارج حدودها .

السؤال الدائر هو ، هل يستمر النظام الاردني ، في لعبته السياسية ، والتخريبية ، والتي تؤثر قطعا ، على مسار السياسة السورية المناهضة لكامب ديفيد ؟ وما نتائج مثل هذه السياسة ؟

الوقائع تشير الى ان النظام الاردني ، قطع ثلثي الطريق ، ولن يعود. وبالتالي فالايام القادمة ستكشف عن حقائق أخرى .

الأردن

ماذا يجري في مدينة العقبة ومشروع البوتاس

في الفترة الواقعة بين ١٥ — ٢٠ أيار الماضي ، قامت بلدية العقبة بهدم ألف منزل ، وتشريد (١٢) ألف مواطن وذلك بحجة تجميل المدينة . هذا ومن المعروف أن قضية تجميل المدينة ذات علاقة وثيقة بتوسيع دائرة نفوذ السماسرة وأصحاب الشركات الاجنبية و « وكلائها » وأصحاب الفنادق السياحية والمطاعم الضخمة والمراقص الليلية ، حيث تقرر هدم مدينة العقبة برمتها والتي يسكن فيها ثلاثون ألف مواطن في منازل طينية أو مبنية على الطراز القديم .

وبعد أن قامت الملكة (نور) بزيارة المدينة عبرت عن استيائها البالغ لوجود هذه المنازل وقالت « بان هذه المنازل تعطي صورة قبيحة للسائح القادم الى المدينة وطلبت من المسؤولين ضرورة الاسراع في هدم الاحياء .

وفي المقابل قام المواطنون في الفترة ذاتها ، بمظاهرة شعبية ساخطة في المدينة احتجاجا على عملية هدم المدينة ، وتم قمع المظاهرة . وقامت السلطات باعطاء خيمة لكل عائلة هدم بيتها ، وحددت قطعة ارض تابعة للدولة تقام عليها هذه الخيام ، هذا وتعرض السلطات الاردنية تعويضات مالية لاصحاب المنازل المهدومة التي لا تشكل اكثر من ١٠٪ من القيمة الاساسية .

وبعد تشريد (١٢) الف مواطن اصبح الان (١٨) الف مواطن مهددين بالتشريد في فترة زمنية مقبلة .

وعلى انقاض هذه البيوت الفقيرة بدأت تطل عمارات الفنادق الضخمة من افق المدينة لكي يتأكد الجميع مدى علاقة ذلك كله بالوعود التي اطلقها عبد الحميد شرف لحماية المواطنين !!

٢ — مشروع البوتاس :

في نهاية شهر نيسان وأوائل شهر أيار اضرب اكثر من ألف عامل مصري يعملون في شركة (هوبري) الانجليزية التي تتولى مشروع البوتاس في جنوب البحر الميت ، مطالبين بزيادة الاجور ، وقامت الشرطة بقمع الاضراب واعتقلت (٤٥) عاملا كانوا يمثلون وفدا شكله العمال المضربين للتحدث باسمهم ، وقامت اجهزة الشرطة ايضا بترحيل قسم من هؤلاء العمال بعد أن اخذت قرارا بطردهم من العمل بالتعاون مع أصحاب هذه الشركة ، كما وضعت البقية تحت الانذار بالطرد والترحيل من البلاد في حالة تكرار اعمال « التحريض » ! .

وتقوم الشركة هذه بتنفيذ مشروع البوتاس في عرض البحر الميت ، وهنالك اكثر من الفي عامل كوري يقيمون في مناطق سكنية اشبه بالمعسكرات ، بحيث لا يسمح لهم بحرية التحرك الا باذن مسبق . ويأتي استخدام العمال المصريين والكوريين كجزء من سياسة النظام الحالية لضرب وحدة الطبقة العاملة الاردنية وتشريدها ، وتحقيق أقصى الارباح عن طريق الاجور المتدنية التي تقدمها الشركات الى هؤلاء العمال .

٣ — « ترشيد الاستهلاك »

بعد أن أطلق المنقذ « الاعظم » عبد الحميد شرف صرخته المدوية حول ضرورة « ترشيد الاستهلاك » ازدادت طبعا مظاهر الثراء الفاحش ، وارتفعت العمارات الشاهقة في سماء عمان لتدق نفير « السلم » وليس الحرب !. ولتعلن قدوم الشركات ورؤوس الاموال الاجنبية التي سوف تحول الاردن الى مجتمع خدمات يتكامل مع راس المال العربي النفطي والسوق الخدماتية اللبنانية .

وأثناء احدى زيارات رئيس الوزراء كتب أحد المواطنين عبارة « ترشيد الاستهلاك » على سيارة رئيس الوزراء الفاخرة مما اثار غضب الرئيس . وفي المقابل اثار ضجة المواطنين اذ بدا يتضح لهم أن سياسة « ترشيد الاستهلاك » انما هي « استهلاك الترشيد » ليس الا !!

ترشيد الاستهلاك أم استهلاك الترشيد؟

نظام الملك حسين جاء بحكومة عبد الحميد شرف ، اعتقادا منه بقدرة هذا « الليبرالي » على اتقان لعبة خداع وتضليل الجماهير ، خاصة فيما يتعلق بالتدهور الاقتصادي ، الذي عكس نفسه على حياة الجماهير الفقيرة ، الكادحة ، المستغلة ، ارتفاعا باسعار المواد الضرورية ، وتدنيا للاجور ، والاستهلاك وتدني الانتاج ، غير انه لا عبد الحميد شرف ولا وزارة ولا المجلس الوطني الاستشاري ، استطاعوا النجاح في امتصاص نقمة الجماهير ، أو في تحضير وعيها ، فلجأت حكومة شرف مؤخرا الى اطلاق بعض المصطلحات الاقتصادية ، الفارغة من أي مضمون ، وغير المستندة الى أي منهج اقتصادي ، كشعار « ترشيد الاستهلاك » الذي استهلك واستهلكت معه بقية الشعارات والاساليب ، التي تلجأ اليها البرجوازية والشرائح الطفيلية عادة ، لتغطية عجزها ولصوصيتها ، اذ سرعان ما انكشفت أمام حقائق افقار الجماهير ، وارتفاع نفقات المعيشة ، وعوضا عن طرح شعار ترشيد الاستهلاك ، راحت الجماهير وطلائعها تطرح السؤال التالي : من هم احق بتطبيق القوانين وتنفيذ الترشيد في الاقتصاد ، الطبقات التي تعيش الترشيد يوميا رغما عنها ، أم البرجوازية والطفيلية التي لا يحكمها قانون ولا شعار ؟

وقد انبرت الثورة مستمرة لفكح حقيقة الشعار الحكومي ، وقالت ، أن الخدعة مكشوفة ، واللعبة واضحة الابعاد ولم تعد موضوعة الترشيد تثير اي نوازع ايجابية في ذهن المواطن ، كونها ليست جزءا من خطة اقتصادية مدروسة .

ان حالة الارتفاع الرهيب للاسعار ، والمواد التموينية ، وأجور المنازل ، والخدمات ، والكماليات وتدني الاجور ، دفعت بالشرائح الدنيا من البرجوازية الصغيرة الى مصاف الطبقة العاملة اقتصاديا ، واحدث فرزا عموديا واضحا في الخارطة الطبقية في الاردن .

وقالت ، انه من المتعذر الان الحديث عن اي جدوى للترشيد ، ذلك أن هناك وضوحا ساطعا في الفوارق الطبقية بين البرجوازية وعموم الكادحين ، كما وان سياسة الباب المفتوح في التجارة والحرية المطلقة في الاستيراد ، اغرق السوق المحلية بالبضائع والكماليات الاجنبية ، يضاف الى ذلك الخلل الواضح في القدرة الشرائية للمواطنين ، وبالتالي لم يعد مفهوما أن يطالب الفقير بالترشيد وهو يمارسه يوميا في حياته المعيشية .

وبعد أن استعرضت الثورة مستمرة الصورة المأساوية للاوضاع الاقتصادية قالت أن الحكومة التي خرجت علينا بفتوى الترشيد مطالبة اكثر من غيرها بوعي هذا الامر واعادة النظر فيه ، كما وعليها أن تعي ان هذه السياسة لن يعنى بها في هذا البلد غير الفقراء على ما يبدو لان الاغنياء بمنأى عن القوانين والصيغ الطنانة . واضافت ، أن الهدف من هذه البدعة الاقتصادية هو تحويل انظار الناس عن مشكلاتهم الاساسية ولن تقودهم الا الى الصيام وحتى يصبح نصف السنة عندهم رمضان ، فالجماهير لا تتوقع من البرجوازية الكبيرة والشريحة الطفيلية المتحكمة في البلاد أن تقوم بنهج اقتصادي وطني لحل مشاكل الجماهير .

عن « الثورة مستمرة »

من ممارسات أجهزة النظام القمعية

في تقرير خاص من الاردن ، ان سلطات النظام وسعت من ممارساتها القمعية ضد المناضلين الفلسطينيين والاردنيين ، كما وشنت حملة اعتقالات جديدة شملت مدنا عديدة منها عمان والزرقاء ومخيم البقعة .

فقد ذكر التقرير ان المخابرات الاردنية مستمرة في منع زيارة المناضل احمد محمد مصلح « ابو مشهور » الذي يعاني من وضع صحي سيء للغاية ومصاب بالروماتيزم ويخضع لعمليات تعذيب وحشية منذ ثلاثة اشهر . كما اقدمت اجهزة المخابرات على اعتقال المناضل محفوظ جابر وفاروق سحويل حيث اتهم الثاني بالانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . من جهة اخرى ذكر التقرير بان العديد من المناضلين الفلسطينيين ومناضلي الحركة الوطنية الاردنية ما زالوا يقبعون في زنازين النظام رغم الحوار الاردني الفلسطيني الذي مضى عليه اكثر من عام ونصف العام ، ورغم استمرار اجتماع اللجان المشتركة ، وقد قامت السلطة الاردنية في الاونة الاخيرة بنفي بعض المعتقلين الى سجن معان والكرك والطفيله ليعيشوا ظروفا قاسية جدا . ومن بين المناضلين المعتقلين تيسير الزبري عضو الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن وعضو المجلس الوطني الفلسطيني ، والمناضل اسامه شنار عضو المجلس الفلسطيني ، وحماده فراعنه وبريك الحديد وصالح شعواطه ومحمد ابو شمعه وعماد نايف ملحم وسمير الحباشنه ورسمي الجابري وسالم النحاس واحمد الهباهبه وسامر عدنان المصري .

ان هذه الممارسات اللا انسانية ، واستمرار حملات الاعتقال المسعورة ، اضافة الى استمرار النظام في السعي للانضمام الى سياسة السادات والانضمام الى المفاوضات ، تثير لدى الجماهير وقواها الوطنية في الاردن نفس السؤال ، الى متى تستمر قيادات حركة المقاومة الفلسطينية في الحوار مع النظام ومغازلته ، وبالتالي ألا يساعد هذا الحوار والغزل في بقاء المناضلين في سجون النظام ؟ .

الأردن والعراق ضد مناصرة شعبنا في الوطن المحتل

مع تصاعد اعمال الانتفاضة في الاراضي المحتله ، وتضامنا مع ابناء شعبنا في تصديهم البطولي لسلطات الاحتلال ، والذي اخذ اشكالا مختلفة ، في اعقاب قيام العصابات الصهيونيه بجريمتها البشعه ضد رؤساء البلديات في الضفة الغربية ، قررت الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية والنقابات اقامة مؤتمر شعبي في الاردن . الا ان سلطات النظام الاردني رفضت اي شكل من اشكال التجمع ، مما اضطر الامانة العامة الى الدعوة الى اجتماع موسع ، ضم الامانة العامة ، ومجالس النقابات المهنية واتحاد العمال ، والاتحاد النسائي ، وممثلين عن جمعيات الصداقه والجمعيات الخيريه والجامعات ورابطه الكتاب ولجنة انقاذ القدس ونوادي الخريجين واتحاد المزارعين وعدد من الشخصيات الوطنية والتنظيمات .

وطرح في الاجتماع مناقشة مشاريع قرارات كانت قد أعدتها الامانة العامة ، الا ان المجتمعين فوجئوا بمحاولة تشويش لافشال الاجتماع الموسع من قبل العناصر المحسوبة على النظام العراقي ، حيث رفضت هذه العناصر مشاريع القرارات لانها تتطرق لدعم الشعب السوري والايراني وجبهة الصمود والتصدي ، وقد حاولت العناصر المذكورة أن يخرج الاجتماع بدون قرارات ، غير أن المحاولة باءت بالفشل أمام الاكثرية الساحقة من المجتمعين التي اصرت على مناقشة القرارات والخروج بصيغة تاخذ بعين الاعتبار المناقشات والملاحظات المطروحة ، وفي نهاية الاجتماع كلفت الامانة العامة باعادة صياغة القرارات على ضوء ما اتفق عليه .

وفي اجتماع الامانة العامة طرحت العناصر المحسوبة على النظام العراقي ادراج بند « العراق ضد الفرس » الا أن الاقتراح قوبل بالاستهزاء من قبل الجميع ولم يلق استجابة من أحد .

هذا ولم تقتصر مناقشات الامانة العامة على كيفية الخروج بمواقف وبيانات سياسية بل طرحت آراء حول ضرورة القيام باعمال تتجاوز اصدار البيانات ، مما يشير الى تطور اعمال ومهمات الامانة العامة ، رغم محاولات التخريب التي تقوم بها العناصر الموالية لنظام الحكم العراقي ومحاولات الافشال العلنية التي تمارسها الحكومة الاردنية .

ان التقاء النظام العراقي مع النظام الاردني على قاعدة تخريب اي عمل وطني في الاردن ، وتبهيت صورة التصدي الشعبي لممارسات وسياسة نظام الاردن المعادية للقضية الفلسطينية ، انما يفضح ويعري تبجحات النظامين الكلامية حول حرصهما على القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ، ولعل اقدام السلطات الاردنية مؤخرا على الافراج عن معتقلي حزب البعث العراقي في الاردن ، في الوقت الذي ما تزال سلطات النظام الاردني تلاحق وتطارد عناصر التنظيمات الوطنية والتقدمية ، لهو مؤشر واضح على ارتياح نظام الملك حسين الى عناصر بعث العراق ، وهو مؤشر كذلك على التقاء سياسة النظامين فيما يتعلق بالعديد من المواقف تجاه الاحداث السياسية العربية والعالمية ، كما هو الحال في الموقف من سوريا ، حيث يلتقي نظاما الحكم في الاردن والعراق في دعم جماعة الاخوان المسلمين للتآمر على سوريا ، وكما هو الحال في الموقف المعادي للثورة الايرانية والافغانية ، والكثير من القضايا الوطنية العربية ، وعلى رأسها القضية الفلسطينية ، اذ رغم ادراك النظام العراقي لموقف نظام الملك حسين من الثورة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وسرقة الدعم العربي لتخريب صمود شعبنا وخلق وجوه بديلة لمنظمة التحرير في الداخل ، يقوم نظام العراق بضخ ملايين الدنانير في جيوب السلطات الاردنية ، حيث وصلت الى حدود المائة وخمسين مليون دينار عدا عن المبالغ المقررة في مؤتمر قمة بغداد .

وفود من محافظات الأردن تعود الشكعة

انعكاسات الجريمة الوحشية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية ضد المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف ، لم تقتصر على جماهير شعبنا في الارض المحتلة فقط بل تعدتها الى الضفة الشرقية ، حيث قامت وفود عديدة من المحافظات والريف الاردني والاتحادات والجمعيات وكذلك من الجنود وصف الضباط بزيارة المناضل بسام الشكعة في المستشفى الذي يرقد فيه . والمعلومات التي أفادت بهذا الخبر اكدت بان هذه الظاهرة تدل دلالة واضحة على تنامي الوعي الوطني لدى جماهير الاردن في المحافظات والريف ، كما تؤكد التفاف هذه الجماهير حول سياسة التصدي للاحتلال وتضامنها التام مع مناضلي شعبنا ، كما أفادت تلك المعلومات بان المناضل الشكعة يتمتع بمعنويات عالية جدا ، وان ارتياحا كبيرا كان باديا على وجهه وهو يرى الوفود تعوده ، وقد قدمت من أقاصي الضفة الشرقية .

وفي هذا المجال أقام الاتحاد النسائي في الاردن ندوة حضرها عبد الجواد صالح وزوجة بسام الشكعة وابنة محمد ملحم ، حيث ألقيت كلمات من قبل الثلاثة بحضور جمهور حاشد .

حشد القوات على الحدود الليبية :

إعلان حرب ومقدمة لخطة عدوانية مبيتة
السادات يخوض الحرب الأمريكية ضد ليبيا

القوى الرجعية المرتبطة بالامبريالية ، تفتعل الان سلسلة من الحروب والفتن الهدف منها كسر حلقة الصمود ، بوجه مخططات الامبريالية الاميركية ، تمهيدا لفرض الهيمنة الامبريالية، الصهيونية ، الرجعية ، وفق ما نصت عليه اتفاقيات كمب ديفيد الخيانية ، بعد اضعاف وتصفية حركة التحرر الوطني العربية . والسادات بالتعاون مع حلفاءه الامبرياليين والصهاينة ، يضيف ، ويطور هذه الحروب العدوانية ، حين يهدد باعلان الحرب ضد الثورة الليبية ، باعتبارها رافدا اساسيا من روافد حركة النضال التحرري العربي ، فانه يجعل من نفسه شرطيا لحماية المصالح الاميركية والصهيونية بديلا عن الشرطي المنهار — نظام الشاه .

من هنا فليس من قبيل الصدف ، أن تاتي تهديدات السادات ، ضد الثورة الليبية ، مترافقة مع تزايد النشاط العسكري الاميركي في مصر ، في الوقت الذي تكشف فيه صحيفة « الاخبار » الساداتية ، ان الولايات المتحدة الاميركية باشرت في تنفيذ جسر جوي لنقل المعدات العسكرية ، التي ستستخدم في المناورات الحربية الساداتية ، الاميركية المشتركة ، التي ستبدأ في الشهر المقبل . وليس من قبيل الصدف ايضا ان تاتي تهديدات نظام السادات للثورة الليبية ، وحشد القوات العسكرية ، واعلان حالة الطوارىء ، في منطقة تبلغ مساحتها الف ميل ، وتمتد من (مرسي مطروح) في الشرق ، الى الحدود الليبية — المصرية في الغرب في الوقت الذي يعلن الاعلام الرسمي في مصر عن وصول أربع طائرات نقل عسكرية اميركية من طراز س — ١٣٠ تحمل المعدات العسكرية ، استعدادا لوصول سرب من طائرات الفانتوم .

ان خطورة التواجد العسكري الاميركي في مصر تكمن في احتمالات كبيرة ترجح استخدام هذه القوات ضد الثورة الليبية ، لا سيما وان السادات جرب خطة عام ١٩٧٧ وفشل أمام صمود الشعب الليبي وتضامن حركة التحرر العربي والعالمي مع الثورة الليبية اضافة الى حالة التذمر ، التي سادت الشعب والجيش المصريين ، والتي لا يمكن التقليل من اهميتها في ايقاف الحرب واضطرار السادات الى التراجع خشية حدوث ما لا تحمد عقباه .

ولم يعد خافيا على احد ان ما بين عام ١٩٧٧ وعام ١٩٨٠ حدثت أمور كبيرة في مصر ، فمصر لان على الصعيد الشعبي تعيش حالة صحية ممتازة بالمقارنة لعام ١٩٧٧ ، ونبض الجماهير المصرية ، وحركتها ضد السادات اصبحت مسموعة ، وارهاصاتها تبشر بها حالة الوعي والنضال المتنامية ، مقابل العزلة الجماهيرية التي يعاني منها نظام السادات أمام هذا الوضع الذي يخشى فيه السادات على نظامه العميل فليس من الامور المستبعدة ان يجعل السادات من نظامه جسرا للعدوان الاميركي ، ضد الثورة الليبية لا سيما وان الحلف الساداتي الصهيوني الاميركي قد تخطى كما قلنا مرحلة الاعداد . ويتضح الدور الاميركي في هذا العدوان المتوقع في تشجيع السادات ودفعه الى الحرب .

ان اعلان الطوارىء في الصحراء الغربية المصرية، وتحريك الثقل الرئيسي للقوات المسلحة المصرية ، نحو الحدود الليبية المصرية ، وتهديدات السادات ، ورئيس أركانه احمد بدوي ، هو بمثابة اعلان حرب ، ومقدمة لخطة عدوانية مبيتة مدعومة من قبل الامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني .

فالحرب العدوانية التي يخطط السادات لها ضد ليبيا انما هي حلقة متقدمة من حلقات مؤامرة كمب ديفيد، وهي تستهدف كسر احدى حلقات حركة الصمود بوجه المؤامرة ، اضافة الى ذلك ، فان اعلان الحرب ضد الثورة الليبية ، هي محاولة يائسة ، من قبل السادات تستهدف تمزيق الجماهير العربية ، والهاء الجيش والشعب في مصر عن المشاكل الداخلية ، المتفاقمة ، وتصدير هذه المشاكل من خلال اعلان الحرب ضد عدو وهمي ، خاصة بعد ان عجز السادات في تفتيت منصب مصر وتمزيقه من خلال زرع الفتن الطائفية وغيرها ، وبعد ان اكتشف شعب مصر وجيشها ، ان وعود الرخاء والرفاهية قد أثبتت الواقع عكسها ، ان العدو الساداتي الاميركي ، المبيت ضد ليبيا ، التي تمثل ثورتها كما قلنا رافدا قويا في حركة التحرر العربية ، وجبهة الصمود والتصدي ، هو عدوان موجه الى كل الجماهير العربية وحركتها التحررية ، من هنا فان قوى حركة التحرر العربية مدعوة الى الوقوف بحزم الى

جانب ليبيا ، في معركتها ضد عدوانية السادات المعززة بالقوة والسلاح الاميركي .

دول جبهة الصمود الى جانب ليبيا

انطلاقا من هذا الموقف المبدئي وادراكا منها لخطورة المؤامرة فقد بادرت دول جبهة الصمود والتصدي الى الاعلان عن دعمها واسنادها ووقوفها بحزم الى جانب ليبيا ضد عدوانية السادات ، وادلى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ببيان ، أذاعه راديو عدن ، ادان فيه قرار السادات، وجاء فيه« اتخذ السادات قرارا باعلان حالة الطوارىء على الحدود الليبية ، وقام بحشد قواته العسكرية على حدودها ، ونقل تلك القوات من مواقع النضال الحقيقي الى الحدود الليبية » .

وتابع يقول « اننا لا نستغرب الدور التآمري ، والعدواني الخطير ، الذي يمارسه السادات ، ضد الجماهيرية العربية الليبية ، وثورتها المصامدة ، فالسادات ، لن يتورع في توجيه اقصى الضربات ، واشدها ، الى النضال التحرري العربي عندما مارس دورا خيانيا لم يشهد التاريخ له مثيل ، ضد أماني وتطلعات الامة العربية ، والشعب الفلسطيني ، حين وقع اتفاقيات كمب ديفيد ، ومعاهدة الصلح والاستسلام التي فرطت بحقوق شعبنا العربي الفلسطيني ، والامة العربية » .

وأكد « ان نقل القوات المصرية ، من مواقع المواجهة الى الحدود الليبية ، واعلان حالة الحرب ، تعتبر خطوة على طريق تنفيذ مخطات كمب ديفيد، وان الاعتداء على الجماهيرية الليبية ، يعتبر خطوة اولى على طريق المحاولات الامبريالية التي تستهدف النيل من جبهة الصمود والتصدي التي تحتل واجهة الصدام مع الامبريالية والصهيونية » .

واعلن « ان اليمن الديمقراطية باعتبارها احد اعضاء جبهة الصمود والتصدي تجدد ادانتها لاتفاقيات كمب ديفيد ، ومعاهدة الصلح والاستسلام ، وتطبيع العلاقات بين نظام السادات والكيان الصهيوني ، وتدين الدور الساداتي ، ضد الامة العربية وقضيتها المركزية — فلسطين . كما تدين خطوات نقل القوات والمواد العسكرية الى الحدود الليبية ، وتؤكد بانه في حالة شن عدوان عسكري ضد ليبيا فانه سيواجه من قبل جميع دول الصمود والتصدي ، ومن قبل الامة العربية باكملها » .

وقد اختتم بالقول « ان اليمن الديمقراطية تطالب الدول العربية والقوى الوطنية والتقدمية ، بمساندة الشعب العربي الليبي وادانة ، التحرشات العسكرية الساداتية ، ضد الجماهيرية الليبية ، كما تناشد جميع الرأي العام العالمي ، والقوى المحبة للسلام ، للتضامن مع الشعب الليبي ، الذي يتعرض اليوم لمخاطر العدوان العسكري الساداتي ، المدعوم من قبل الامبريالية الاميركية ، والصهيونية وحلفائهم » .

كما أعلنت سوريا والجزائر ومنظمة التحرير اسنادها ووقوفها الى جانب ليبيا وبادرت دول الصمود الى اجتماع لوزراء خارجيتها في طرابلس للتباحث حول خطورة الوضع العربي الراهن وسبل التصدي . ■

التحرك الجماهيري في مصر

نظام السادات ، الذي مارس ، طيلة العقد المنصرم ، سياسة خيانية ، على مختلف الاصعدة ، وطنية واقتصادية ، واستطاع بالتالي ، ربط مصر بالعجلة الامبريالية وتخريب الاقتصاد الوطني ومصادرة الحريات الديمقراطية، والتي كانت احدى نتائجها، مطاردة القوى الوطنية والديمقراطية وزج قادتها ، وقواعدها في السجون ، لمدد طويلة ، دون محاكمة .. لا سيما التيار الناصري .

فالسلام الذي طبلت له ، اجهزة الاعلام المصري، ونتائج كامب ديفيد ، لم تحقق الفشل على الصعيد العربي ، والقضية الفلسطينية فحسب، بل فشلت في « تحرير » تراب سيناء ايضا . ولم يحقق السادات أيا من شروطه التي اعلنها (انسحاب اسرائيل ، موضوع القدس.. الخ) . كما ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الشعب المصري طوال فترة حكم السادات كانت على النقيض من الرخاء الشامل الذي بشر به السادات ولا زال .. فالازمة السكنية .. وغياب المواد التموينية والتضخم الذي يكاد يصل الى ٥٠٪ وسيادة القطاع التجاري على السوق الذي الحق أضرارا ضخمة في منتوجات الصناعة الوطنية وتخريب القطاع العام لصالح الاستثمارات الاجنبية سيما الولايات المتحدة وتخريب القطاع الزراعي الذي انخفض انتاجه الى ١،٤٥ مليون فدان للفترة ٩٧٥/٧٠ ، بعد ان كان ١١،٨ مليون فدان للفترة السابقة ..

اما السياسة الداخلية ، فلم تكن اقل ماساوية من الظروف الاقتصادية ، فقانون العيب وجد تطبيقه الفوري ، اثر حادث احتفال كلية الحقوق، الذي تحول ، ومن خلال المناقشات القانونية والسياسية ، الى محاكمة للمخالفات الدستورية التي اقدم عليها النظام ويقدم عليها . وخاصة النتيجة التي خرج بها المحتفلون ، والتي تجسدت بالرفض الاجماعي لقانون العيب ، من قبل كافة القطاعات الشعبية .. وتاكيدهم على ادانة تزوير الاستفتاء ، الذي فاق كل التزويرات السابقة .

كما ان انتشار الوسائل القمعية المستحدثة « بفضل ديمقراطية السادات » يشكل احدى علامات السياسة الفعلية للنظام ، على صعيد التعامل مع القوى الوطنية ، والتي كان ابرزها وقوف مجموعة من رجال المباحث « امام مقر حزب التجمع الوحدوي » واقتحامهم معركة يدوية ، مع بعض مناضلي الحزب ، الذين يحملون نشراته .. وبالتالي احضارهم الى مراكز الامن وتحرير محضر بالمعركة اليدوية ، واخلاء سبيل المناضلين بعد مصادرة النشرات التي كانت بحوزتهم .

ان الحادثة هذه ، التي وقعت لمجموعة من المعارضة الرسمية ، تدلل بوضوح على المدى الذي وصله نظام السادات ، في تعامله مع القوى الوطنية الاخرى .

توسع المعارضة في الجيش

ان انطلاق روح التحدي التي شهدها الشعب المصري، سيما بعد ميلاد الجبهة الوطنية والمتمثلة ◀

بالتظاهرات والاضرابات التي حاول النظام قمعها.. هذه الروح الجماهيرية ، لم تنم فحسب بل اتسعت باتجاه القوات المسلحة .. حيث لم تجد نفعا عمليات الاعتقال المتصاعدة ، التي اقدم عليها النظام ، والتي شملت منتسبي سلاح الطيران المصري، الهادفة الى شل فاعلية القوة الجوية المصرية ، تحت اشراف المستشارين والخبراء العسكريين الاميركان .. لقد برز في اوائل هذا الشهر تنظيم باسم « الضباط الاحرار الجدد » الى الوجود ، والذي كان احدى نشاطاته ، توزيع منشور في صفوف القوات المسلحة ، يحدد فيه مهمته : « بازاحة هذا النظام الكريه واسقاط عناصر الخيانة والاستسلام» كما جاء في المنشور وجدد التزامه بالوقوف مع حركة التحرر العربية (نص البيان في مكان آخر).

ان النمو الفعال للمعارضة الجماهيرية وتوسعها على الاصعدة كافة واتخاذها عمقا عسكريا ، يشكل علامة بارزة على الطريق الطويل.. طريق قبر كامب دافيد والتسوية الاستسلامية والنهوض الثوري الجديد ليس في مصر فقط بل في كل المنطقة العربية .

البيان الذي وزعه تنظيم الضباط الأحرار الجدد الى ضباط وجنود مصر الأحرار

لقد حرص جيش مصر الوطني على الابتعاد عن السياسة ليتفرغ لاداء مهمته المقدسة : الدفاع عن ارض الوطن وصد الغزاة وهي اشرف مهمة واعظم رسالة . لكن تجربتنا المريرة اكدت ضرورة اسهامنا في التصدي للسياسات المناهضة لاستقلالنا الوطني العابثة بسيادتنا ، خاصة بعد ارتداد النظام النظام الحاكم عن الخط الوطني والقومي فقد حققنا في حرب اكتوبر المجيدة انتصارا هائلا جاء ثمرة جهود ومعاناة وتضحيات ضخمة قدمتها قواتنا المسلحة وابناء الشعب جميعا . لكن النظام القائم احال الانتصار الى هزيمة وبدد دماء وارواح شهدائنا ، ليوقع اتفاقية الخيانة والاستسلام مع العدو الصهيوني وليبدأ مرحلة من تطبيع العلاقات تضع البلاد بمواطنيها وثرواتها وكرامتها تحت هيمنة التحالف الاستعماري الصهيوني . كما قام النظام العميل بتشتيت قواتنا على كل الجبهات ما عدا الجبهة الاسرائيلية، وحرمنا من السلاح الفعال المتكامل بدعوى تنويع مصادره ليصبح خليطا غير متجانس، فحصل عليه باسعار باهظة وتحول الى وسيلة للاثراء بالعمولات الخيالية من الصفقات المشبوهة. كما قيدت حركة قواتنا في سيناء وحجمها وتسليحها ، مما يعد انتهاكا لسيادة البلاد على اراضيها . وتمادى النظام في تفريطه بالموافقة على ان تحل القوات المشتركة المصرية والاسرائيلية مكان القوات الدولية، مما يعني استمرار الاحتلال الاسرائيلي لسيناء .

وفي نفس الوقت تقصى فيه قواتنا عن حدودنا مع اسرائيل، بل ومن ارضنا سيناء يدبر النظام لتورطنا في مغامرات عسكرية ضد الاشقاء العرب وفي مجاهل افريقيا ، فتسفك دماء زكية ، هي ملك الوطن والشعب في خدمة المصالح الاستعمارية والصهيونية ، في تعارض مع تقاليد جيشنا الوطني الذي حارب دائما ذودا عن الوطن وفي صف حركة التحرر العربية ، خاصة في عهد عبد الناصر .

كذلك تمادى السلطات السياسية بلا رادع، في استخدام سلاح الاحالة للاستيداع والتطهير والاعتقال ضد معارضي هذه السياسات المهينة .

لن تستعيد قواتنا المسلحة كرامتها ، وتسترجع البلاد وسيادتها الا بازاحة هذا النظام الكريه واسقاط عناصر الخيانة والاستسلام .

ايها الضباط والجنود الاحرار ،

لا يمكننا السكوت بعد اليوم على هذه الاوضاع المهينة . علينا ان نوحد صفوفنا مع كل قوى المعارضة من اجل الانطلاق الى انقاذ الوطن من اعدائه .

« تنظيم الضباط الاحرار الجدد »

البحرين : أزمة وزارية

في بداية الاسبوع المنصرم أعلنت استقالة الوزير البحراني عيسى بن محمد الخليفة وزير العمل والشؤون الاجتماعية . وهذه هي ثاني استقالة في تاريخ الوزارة في البحرين منذ أن استقال وزير العدل السابق خالد بن محمد الخليفة ، اثر فضيحة أخلاقية حلت بولده .

هذه الاستقالة جاءت بعد أن تفاقمت الاوضاع في أوساط الحكومة ، وأصبحت سفينة الحكومة على وشك الغرق في بحر الازمات التي تعصف بها بسبب السياسات التي اتبعها رئيس الوزراء ، والمرتبطة ارتباطا وثيقا بجهاز الاستخبارات الذي يقوده البريطاني هندرسون ، والتي استمرت في قمع كل التحركات الجماهيرية وبكل الطرق . ورغم أن العقد الذي انصرم كان هو العقد المفترض فيه أن يكون عهد الاستقلال والديمقراطية . الا أن عدد الاشخاص الذين قتلوا على يد الحكومة لم يشهد مثيلا له في تاريخ البحرين الحديث . ولقد بدأت سلسلة الاغتيالات مع مقتل محمد بونفور في عام ٧٤ .

كان رئيس الوزراء يدعو الى الشدة ، والارهاب بينما ظل ولي العهد بعيدا يرقب ويتمنى مجيء يوم الانتقام . كان يستفيد من سياسات خليفة ، ولكن سرعان ما يتنصل منها ازاء أي فشل يبدو في الافق . وهكذا ابتعد عن أجهزة وزارة الداخلية وتمركز في الجيش ، وحرص على مغادرة البلاد حينما يزداد الصراع وتعلو حدته .

تبلور في السلطة اتجاهان ، جماعة خليفة وأتباع حمد . وحينما كانت الجماهير والقوى الوطنية محدودة الامكانيات، انضوى الاتجاهان تحت عباءة خليفة ، ولكن مع تراكم الفشل ، وتنامي نضالات الجماهير وتزايد استعدادها للمقاومة والتضحية ، فلت يد خليفة وتفرق عنه الاحباب تحسبا . وصاحبنا وزير العمل من جماعة حمد ، وهو من الاتجاه الذي يدعو لتطويق مطالب الجماهير عبر تشويهها واجهاضها سلما وتخريبا . وهو في حالة عداء مستحكم مع هندرسون الذي أصبحت صلاحياته تفوق أي رأس في الدولة ، وأخذ يخضع الوزراء لاجراءات وعمليات مراقبة (تجميع فضائح شخصية لحين الفائدة تحت حجة الامن) . ولقد هاجم عيسى بن محمد هندرسون علنا في مؤتمر بغداد الاخير لمنظمة العمل العربية ولم يخف خلافاته مع رئيس الوزراء حين اجتمع مع وفد الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب . ومع ذلك ظل محتفظا بعضوية مجلس الوزراء لعل سياسات رئيسه تنفع وتبعد المخاوف عن قلوب أبناء الاسرة .

ولكن السجون ملأى ، والزنازن الخاصة لا تفرغ الا لجلب المزيد من المعتقلين ، والانفراج يتأرجح ، والقتال والصراع أصبح دمويا ، والجماهير تظهر الاستعداد للنضال والاقتتال مع قوات الشرطة حتى في الشوارع .

في مؤتمر صحافي للحزب الشيوعي السوري

الرفيق نعمة: الشيوعيون مستعدون لحمل السلاح في الدفاع عن استقلال سوريا

في مؤتمره الصحفي الذي اقيم يوم الجمعة ٢٠ حزيران (يونيو) الجاري في قاعة فندق البوريفاج ، تحدث الرفيق دانيال نعمه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري عن النتائج التي اسفر عنها المؤتمر الخامس للحزب الذي كان قد عقد في دمشق للفترة من ٢٩ الى ٣١ أيار (مايو) الماضي .

واستعرض الرفيق نعمه التقرير الذي شمل على اثني عشر فصلا تناولتها السياسة الداخلية والاتجاه العام للتطور الاقتصادي في سوريا وتطور البنية الطبقية في المجتمع السوري وموضوعه العودة الى طريق التقدم الاجتماعي برفض موضوعة التطور اللارأسمالي . وتناولت أيضا الوضع العربي الراهن والموقف من أحداث لبنان والمقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية . وعلى الصعيد الدولي تطرق الى الموقف من أميركا وحول بعض الملامح الاساسية للوضع الدولي الراهن والحركة الشيوعية العالمية والاتحاد السوفياتي .

الوضع الراهن في سوريا :

لقد أعطى التقرير التمايز بين هوية النظام الوطنية التي أصبحت واضحة الى درجة كبيرة، هذه التطورات المستجدة باتت تطرح على النظام مهمات تاريخية ، من الضروري التصدي لها الى أرقى مستوى ممكن ، وأقصى فاعلية ممكنة ، ولن يتم له ذلك الا باعتماد تنظيم وتعبئة الجماهير الشعبية على قاعدة متينة متماسكة للنهوض بمتطلبات المرحلة الراهنة وآفاقها المستقبلية .

وفي هذا الصدد بالذات طرح الحزب شعار العودة بسوريا الى طريق التقدم الاجتماعي وابراز الدور المهام الذي تلعبه الطبقة العاملة السورية وكذلك اتساع دور القطاع العام . وأكد على أن سياسة الحزب مع عزمها في هذه القضايا الاجتماعية والاقتصادية ، لا يشوبها أي تردد وفي دعم موقف النظام من عصابات التآمر (الاخوان المسلمين) وفي دعم الاتجاهات العامة للدولة ...

وبيّن التقرير ان المعركة الوطنية والطبقية تزداد احتداما وضراوة في سوريا ، ومن اجل حسم المعركة لصالح قوى التقدم والوطنية ، أكد على اهمية الديمقراطية ومحتواها الطبقي ، وعلى اهمية توسيع وتعميق دور الجبهة الوطنية التقدمية والاعتماد بشكل رئيسي على العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين .

على صعيد الوضع العربي الراهن :

استعرض الرفيق نعمة جزءا من التقرير الذي يشير الى وجود صعوبات في حركة التحرر الوطني العربية ، الا أنه بيّن بان القول بوجود أزمة فيها مخالف للواقع. فهذه الحركة حدثت فيها تطورات هامة من حيث التأميمات (النفط) على سبيل المثال . وقد اغتنت أجزائها بمضامين اجتماعية معادية ليس فقط لبقايا الاقطاع بل وللرأسمالية أيضا . وقد أشار التقرير في مكان آخر على نقطة هامة وجوهرية وهي أن البورجوازية الطفيلية التي جرى اندماجها بالبورجوازية البيروقراطية قد اجتذبت أوساطا واضحة في حركات وأحزاب الديمقراطية الثورية ولكنها لم تستطع أن تجذب مجموع الحركة الديمقراطية الثورية .

وأكد الرفيق نعمه في عرضه للتقرير على أن حركة التحرر الوطني العربية هي الان في مرحلة صعود ومدللا على ذلك بتوسيع علاقات العديد من البلدان العربية مع الاتحاد السوفياتي وتعاظم دور الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني ، وقيام جبهة الصمود والتصدي ، وتكون مؤتمر الشعب العربي .. الخ .

وأشار التقرير الى القضية الفلسطينية ودورها في النضال العربي التحرري ، وحذر من مناورات الدول الاوروبية الرامية للالتفاف على الثورة الفلسطينية وجرها الى الفخ الذي لم تستطع إتفاقيات كامب ديفيد جرها اليه . وشدد التقرير على أن الحلقة الاساسية في النضال من أجل حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وعلى أهمية التلاحم بين سوريا والثورة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وعن الوضع في لبنان قال : أن الحزب يرى أن المعركة المحتدمة في لبنان ، هي معركة وطنية وطبقية ، وطالب بتنفيذ مبادىء الوفاق الوطني . وأكد على الشعار الاساسي للحزب الذي كان ولا يزال في الحفاظ على وحدة لبنان أرضا وشعبا والحؤول دون تقسيمه والاحتفاظ بعروبته .

على صعيد الوضع الدولي :

أشاد الرفيق نعمة باستمرارية تعاظم دور الاتحاد السوفياتي ومنظومة البلدان الاشتراكية الاخرى ، ونضح عدوانية الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية ضد حركة التحرر الوطني العربية والثورة الفلسطينية وضد الثورة الايرانية والثورة الافغانية . وشدد على أهمية تطوير وتعميق علاقات الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفياتي ، ورحب بعزم سوريا على رفع العلاقات نوعيا مع الاتحاد السوفياتي الى درجة أرقى وأعلى .

سوريا لن تركع :

وفي معرض رده على المداخلات التي أعقبت تلاوة التقرير ، أكد الرفيق نعمه على أن سوريا لن تركع وأن المعركة محتدمة ليس بسبب الدين ، وانما بسبب أن الصراع بين القوى الرجعية واليمينية من جهة وبين القوى الوطنية والتقدمية من جهة أخرى . وأضاف « أن النشاط الذي يمارسه « الاخوان » في سوريا لا يعود الى ثقلهم السياسي في المجتمع السوري بقدر ما يعود الى حجم النشاط الامبريالي الاميركي في دعم هذه القوى التي هي قوة صدامية على السطح ، ولكن هناك أكثر من طرف عربي يسعى الى فتح المعسكرات لتدريبهم كما في الاردن ، ويتلقون المساعدات من السعودية والعراق ، مستهدفين من وراء ذلك تمرير « كامب ديفيد » وان يكن بصيغة أخرى .

وأضاف أن توزيع السلاح في بعض المناطق قد تم تنفيذه وعندما نعطي السلاح سنقوم باستخدامه للدفاع عن استقلال سوريا من الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية الرجعية . ■

الرفيق أبو علي مصطفى يستقبل وفد الحزب الشيوعي السوري

استقبل الرفيق أبو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحضور الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي والرفاق ماهر الطاهر ونبيل الطاهر وفد الحزب الشيوعي السوري برئاسة الرفيق دانيال نعمة عضو المكتب السياسي والرفاق يعقوب ونبيه ارشيدات أعضاء اللجنة المركزية.

وقد جرى اللقاء في جو ودي وحار قدم فيه الرفيق دانيال نعمة صورة عن المناقشات والقرارات التي اتخذها الحزب الشيوعي السوري في مؤتمره الاخير ، وأعرب عن تقدير الحزب للدور الذي تلعبه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي .

وتم استعراض الاوضاع السياسية في المنطقة فاكد الرفاق على أهمية دور الجبهة التقدمية العربية في مواجهة المؤامرات التي تحيكها أطراف كامب ديفيد ، كما تم التعرض للدور المعادي الذي تلعبه القوى الرجعية في سوريا وأكدوا على تصميم القوى الوطنية والتقدمية في سوريا على مواصلة المعركة مع هذه القوى لالحاق الهزيمة النهائية بها .

وقد هنأ الرفيق ابو علي مصطفى الرفاق على مؤتمرهم الاخير وأعلن عن وقوف الجبهة الثابت والمبدأي مع الجماهير السورية في معركتها ضد القوى الرجعية ، وأكد على أهمية تعزيز وتطوير أشكال العمل المشترك لمواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية.

لقاء "السبعة الكبار" والبلدان النامية:

ما الذي تغير؟

نتائج لقاء "السبعة" الكبار في البندقية منطقية بالنسبة للنظام الامبريالي ولكنها تتناقض مع مصالح "اوبيك" والبلدان العربية

بقلم نبيل الحيدري

قبل تناول نتائج ومقررات مؤتمر القمة للدول السبع الصناعية الذي عقد في مدينة البندقية بايطاليا للفترة من ٢٣ الى ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري، لا بد من تقديم لمحة تاريخية للمراحل التي مرت بها استراتيجية المعسكر الامبريالي العالمي بقيادة الامبريالية الاميركية ، وعلاقة ذلك على البلدان الامبريالية فيما بينها ، وانعكاسها على وضع المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني العالمية .

فمما لا شك فيه ، ان بلوغ صراع الاحتكارات الامبريالية العالمية ذروتها ، والتي بلغت حدا دمويا في الحربين العالميتين ، وفي ظل الانعزال النسبي للولايات المتحدة الاميركية ، انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، مستفيدة من انغماس الاحتكارات في صراعاتها الثانوية على اعادة انقسام مناطق النفوذ في المستعمرات وشبه المستعمرات ، ووفرت الظروف الموضوعية الملائمة للاتحاد السوفياتي كي يثبت وجوده بقيام المعسكر الاشتراكي . وبالمقابل عقد لواء الزعامة على العالم الراسمالي ، بفعل عوامل موضوعية للولايات المتحدة الاميركية ، التي اصبحت تلعب فيما بعد الدور التقليدي للامبرياليات القديمة ، وحلت محلها في اكثر من مكان ، واصبحت القوة التي تدير مقود التناقض ، ليصبح مع المعسكر الاشتراكي .

وبفعل التورط الاميركي في فيتنام ، وشروط موضوعية اخرى ابرزها وحدة اوروبا الغربية ، والاسترخاء الامني والسياسي الذي تحكم بعلاقات الشرق والغرب ، اهتز الاساس الموضوعي لزعامة الولايات المتحدة الاميركية على حلفائها ، الذين وجدوا مصلحتهم في الانفصال نسبيا لسياستهم عنها ، لم يكن امام اميركا من بد الا الرضوخ لحقائق وضعها السياسي والاقتصادي، فخرجت من فيتنام وفي الوقت نفسه خفضت من قيمة الدولار ، بعد ان فشلت بدفع حلفائها لرفع قيمة عملاتهم ، اضافة الى تحسين قدرة سلعها ومواردها المصنعة على المنافسة في السوق العالمية . ولكن كل هذه الاجراءات الرادعة التي اتخذتها لم تمكنها من استرداد زعامتها المفقودة على حلفائها . ومن هنا بالضبط لجات الى تضييق الخناق على اعناق حلفائها ، وذلك باستخدام النفط بصفة خاصة ، بمثابة عصا هامة بيدها في ترويض اوروبا الغربية واليابان وانتزاع التنازلات غير المحدودة منها خاصة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ المحدودة .

واستعرضت اميركا قوتها مرة ثانية ، لتاكيد سيطرتها في عام ١٩٧٦ ، وبعد ان اعادت حلفائها الى الحظيرة ، اذ منعت في مؤتمر « اوبيك » المنعقد في نهاية ١٩٧٦ عبر موقف العربية السعودية ، اية زيادة جديدة في اسعار النفط .

عصر اللجنة الثلاثية :

في الوقت الذي استردت فيه الولايات المتحدة الاميركية زعامتها من جديد على العالم الراسمالي عبر وسائل قسرية وملتوية ، ولم تكن حرب النفط سوى احداها ، كانت تنضج ، محاولة اخرى لتوحيد المعسكر الراسمالي باسلوب مغاير ، وتمثلت تلك المحاولة بقيام ما سمي باللجنة الثلاثية . ويمثل قيام تلك اللجنة حالة وعي فكري لابعاد وخطورة استمرار العلاقات القائمة على التنافس بين البلدان الامبريالية . وضرورة ايجاد نمط جديد من العلاقة ، تكفل عقلنة «التناقضات» وحلها بالشكل الذي يضمن عدم استفادة المعسكر الاشتراكي او العالم الثالث منها .

لقد حددت اللجنة الثلاثية التي يراسها زبيغنيو بريجنسكي ، فشل الادارة الاميركية في تعاطيها مع مسالة العلاقات مع الحلفاء ، التي كانت احادية الجانب بالنسبة الى المشاكل المتعلقة بالروابط الاميركية — الاوروبية والاميركية — اليابانية . فالاوروبيون يشعرون بالقلق المتزايد ازاء المنوايا الاميركية في قارتهم واليابان تشعر بانها معزولة ومغدوره وفي معرض حديثه عن تعاون البلدان الراسمالية المتقدمة انتقد بريجنسكي استغراق بعض البلدان الراسمالية في مصالحها الخاصة ، ومعترفا بان « الولايات المتحدة الاميركية وحدها عاجزة عن الاجابة الفعلية ، وان عملية الوصول الى عالم اكثر استقرارا وتقدما من الناحية الاجتماعية تتطلب المزيد من الجهود من قبل

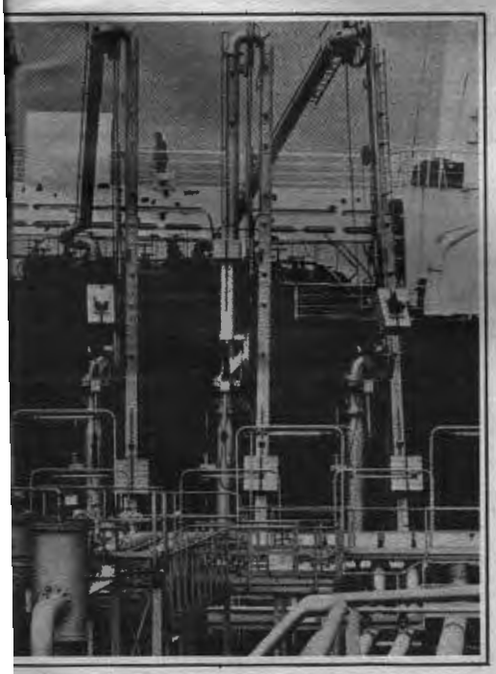

أولئك الذين يتقاسمون عددا من المفاهيم الفلسفية والموارد اللازمة في آن » .

واشار مهددا بالبنيان « واذا لم تتحرك هذه القطاعات المتقدمة من العالم ، باتجاه تعاون اكبر واكثر نشاطا ، فثمة احتمال كبير في أن الاقتصاد الدولي، سيكون التمزق نصيبه (...) وانه بدون تعاون أميركي — أوروبي — ياباني وثيق مترابط الحلقات ، لن يكون في الوسع ايجاد حلول فعالة للمشاكل الرئيسية المعاصرة ، وبان التنشيط الفعال لمثل هذا التعاون الثلاثي ينبغي أن يصبح راهنا ، مركز الثقل وصاحب الافضلية في السياسة الاميركية .

ولهذا كان الاقتراح باجراء مشاورات سياسية وثيقة واكثر تنظيما وفاعلية بين مراكز القوى الثلاثة ، وتبني فكرة اقامة اجتماع سنوي ثلاثي ، شبيه بالاجتماعات الوزارية التي تعقد بين الولايات المتحدة الاميركية واليابان ، وتعزيز هذا الشكل عن طريق

سكرتاريا دائمة ، يكون لها تخطيط سياسي مشترك ، وفريق دراسي يتولى وضع الارضيات للاجتماعات المذكورة ، وتنشيط قيام مشاورات عريضة الاطار ، تضم دولا تقع خارج حدود مناطق « التعاون الثلاثي » مع اجتماعات عديدة تضم وزراء خارجية دول « منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية » { O.C.D.E }

مؤتمر طوكيو : مقدمات ونتائج :

جاء مؤتمر طوكيو الذي عقد في ٢٩ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٩ ، تجسيدا لفهم العميق للتصور الاستراتيجي للتعاون الاميركي — الاوروبي — الياباني . ولم يكد المشاركون في لقاء « السبعة » من وضع اقدامهم على عتبة المؤتمر ، حتى راحت المدفعية الثقيلة للاعلام الغربي تصويب نيرانها المركزة على بلدان « اوبيك » نتيجة اقدام الاخيرة على رفع اسعار نفطها . وانطلقت الدعوة الى ضرورة ضبط الاستهلاك من هذه المادة مع زيادة حدة الضغط على بلدان « اوبيك » بهدف زيادة انتاجها . فقد تعهدت كل من فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا افراديا بالا تتجاوز ايراداتها النفطية معدلها للعام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٥ . وعلى هذا الصعيد فقد اكدت ايطاليا التزامها باتفاقات الاسرة الاوروبية في منع تجاوز وارداتها في مجملها معدل عام ١٩٧٨ ، كذلك الدول الاوروبية الاربع هذه ، بالعمل على تحديد « كوتا » للايرادات النفطية في الدول الاخرى الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة . واقرت الولايات المتحدة الاميركية هدفا لعام ١٩٨٥ بعدم تخطي مستوى ايراداتها للعام ١٩٧٧ اي نحو ٨٫٥ ملايين برميل يوميا . واقرت اليابان ايضا هدفا للعام ١٩٨٥ ضبط ايراداتها في حدود تتراوح بين ٦٫٣ مليون برميل يوميا و ٦٫٩ مليون برميل يوميا ، معلنة انها ستحاول جاهدة ان تقدم كشوفات دورية عن معدل وارداتها . واخيرا فقد تعهدت كندا بدورها بخفض زيادة استهلاكها السنوي بنسبة ١٪ الى ان تصل الى معدل استيراد يبلغ نحو ٦٠٠ الف برميل يوميا في عام ١٩٨٥ .

اما على صعيد مراقبة الاسعار فقد اتفق «السبعة» الكبار على اتخاذ القرارات الكفيلة بالتسجيل الاجباري للصفقات التي تتم في الاسواق الحرة ، وعلى اهمية ضبط الاسعار على مستوى السعر العالمي ، وفي اسرع وقت ممكن » . وقد تم لهم ما ارادوا !! كذلك فقد تعهد المؤتمرون باستخدام الفحم الحجري وتنشيط وتنشيط انتاجه «قدر الامكان » مع الاشارة الى انه « دون تطوير الطاقة النووية في العقود المقبلة من الصعب تامين معدل النمو ومستوى العمل المطلوبين ».

ان زيادة حدة ازمة الطاقة التي يعاني منها الغرب الراسمالي في الاعوام الاخيرة ناتجة عن الزيادة الجامحة في استهلاكه للنفط وسعي حكوماته والاحتكارات النفطية ، الى توفير احتياطيات استراتيجية من هذه الخامة الشحيحة . ووفق المعطيات الحسابية للاقتصاديين الالمان الغربيين فان الولايات المتحدة وحدها زادت من ايراداتها النفطية بعد عام ١٩٧٣ بنسبة ٤٠ ٪ على الاقل .

وكما تؤكد الوقائع فان الغرب الراسمالي مستعد لقاء النهب الرهيب الذي تحققه الاحتكارات الامبريالية من نفط بلدان « اوبيك » للمضي الى ما هو ابعد من التهديد والضغط المعتادين ، الامر الذي اكده عمليا تشكيلات « فيالق التدخل السريع » ذات الطابع التاديبي الصرف !!

وان نتائج لقاء « السبعة » الكبار في طوكيو جاءت متوافقة تمام التوافق مع استراتيجية النظام الغربي الامبريالي حيث انها تدافع تماما وتعبر عن مصالحه الحيوية ، لكنها تتناقض مع مصالح « أوبيك » والبلدان العربية .

قمة البندقية : ماذا تغير ؟

اذا كان اختلاف مؤتمر « البندقية » الاقتصادي الاخير لقادة الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم الراسمالي الغربي عن سابقاته من المؤتمرات الست التي تعقد سنويا ، فهو ان الجانب الاقتصادي من المؤتمر لم يشغل سوى بند واحد من بنوده ، في الوقت الذي شغلت قضايا استراتيجية عسكرية ، سياسية ودبلوماسية مطروحة راهنا على الساحة الدولية الجوانب الاخرى منه . ذلك على الرغم من الموضوعات الاقتصادية الخمسة التي طرحت على طاولة البحث وبالاخص الموقف الاقتصادي الدولي من التضخم وبطء في حركة النمو ، والموقف المتعلق بالطاقة لا سيما الموقف بشأن التمديدات التي اتخذت ابان انعقاد مؤتمر القمة السابق في طوكيو من اجل تحقيق الحد من استهلاك النفط ، وكذلك العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب ، وصيغ البحث عن توزيع جديد للمسؤوليات بين البلدان الصناعية الراسمالية والبلدان المنتجة للنفط ، كذلك الموقف من التجارة الدولية والمشاكل المتعلقة بالعجز في موازنات البلدان ومسالة اعتمادات التصدير والمسائل النقدية المرتبطة باعادة استخدام البترودولار الخ .

الارقام أصدق أنباء ...

في مداخلته في الجلسة المغلقة قال الرئيس الاميركي « انه ينبغي الا تنقذ الديمقراطيات الصناعية نفسها من الركود الاقتصادي عن طريق زيادة الانفاق العام » واكد مشددا على الاولوية في محاربة معدلات التضخم وشدد اللوم مجددا لبلدان « اوبيك » في الازمة نتيجة ارتفاع اسعار النفط . الا ان رئيس الوزراء الكندي ترودو اختلف مع هذا النهج في تقييم الوضع الاقتصادي العالمي وقال « ان اخطر ماتواجهه البلدان الصناعية الغربية هو البطالة وليس الركود الاقتصادي والتضخم » .

وبما ان لغة الارقام اصدق انباء من الكتب ، بات التزايد المستمر في البطالة في هذه البلدان وعجزها عن حل تلك القضية التي تعاني منها ملايين الشغيلة، هو النغمة السائدة في العالم الراسمالي . فقد كان عدد العاطلين عن العمل ١٩٦٩ في البلدان الراسمالية السبع ٦٫٥ مليون عاطل ، وصل في عام ١٩٧٣ الى حوالي ١١ مليونا ، ولكن هذا العدد ارتفع في بداية عام ١٩٧٨ الى ما يزيد عن ١٦ مليون شخص ، وحيث سيرتفع عددهم الى ٢٠ مليون شخص عام ١٩٨٠ الحالي . والجدول التالي يبين تزايد البطالة في هذه البلدان :

جدول يبين عدد العاطلين رسميا عن العمل في البلدان الراسمالية السبعة في اعوام ١٩٦٩ — ١٩٧٩ (بالالاف) :

العام	اميركا	بريطانيا	المانيا الغربية	فرنسا	ايطاليا	اليابان	كندا
١٩٦٩	٢٨٣١	٥٦٦	١٧٩	٢٢٣	٦٦٣	٥١٢	٣٨٢
١٩٧١	٤٩٩٣	٧٧٦	١٨٥	٣٣٧	٦١٣	٥٤٧	٥٥٢
١٩٧٣	٤٣٠٥	٦١١	٢٧٤	٢٩٤	٦٦٩	٦٧٠	٥٢٠
١٩٧٥	٨٥٣٨	١١١٤	١٠٠٥	٨٦٠	٦٦٧	١٠٠٠	٦٩٧
١٩٧٧	٦٧٠٠	١٤٠٠	١٢٥٠	١٣٨٥	١٤٥٠	١٠٥٠	٩٤٤
١٩٧٩	٧١٠٠	١٥٠٠	١٢٧٥	١٥٥٠	١٦٧٠	١١٦٠	١٠٠٤

المصدر — احصاءات رسمية متعددة .

هذا هو الوجه الاول للازمة الاقتصادية المتراكمة والمزمنة لهذه البلدان ، أما الوجه الاخر فهو التضخم فالمؤشرات الاقتصادية لهذا العام تبين أن بريطانيا وصل التضخم فيها معدلا تجاوز ٣٠ ٪ ، وفي فرنسا فان الانفاق الاستهلاكي لا يختلف عما هو عليه في بريطانيا بالرغم من المعدل التضخمي الذي يصل الى ١٤٫٥ ٪ . أما ايطاليا التي اعتادت مواجهة الازمات الاقتصادية الخانقة فقد وصل معدل التضخم فيها الى ٢٤٫٣٪ . واميركا هي الاخرى التي ارتفعت معدلات التضخم فيها حوالي ١٥٫٢٪ . أما المانيا الغربية واليابان وكندا فتتراوح فيها معدلات التضخم بنسب منخفضة تتراوح بين ٧ — ١٠٪ .

اذا كانت الازمة الاقتصادية التي وجهي عملتها البطالة والتضخم فان « الحافظة » هي : الكساد . فالنشرة الاقتصادية لمنظمة «التعاون الاقتصادي والتنمية » O.C.D.E تؤكد أن الانتاج في هذه البلدان كانت نسبة النمو قبل عام ١٩٧٤ حوالي ٥٫٥٪ ، هبطت هذه النسبة بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ الى ٢٫٣٪ أي الى اقل من النصف ، ولكنه يتجه اليوم ، وبسرعة فائقة نحو الصفر (!!) طالما أن معدلات النمو الوسطى في عام ١٩٨٠ هو ٠٫٥٪ .

ومهما كان الامر ، فان مؤتمر « البندقية » قد حمل بلدان « أوبيك » مسؤولية التضخم والركود الاقتصادي الحاصل في بلدانها . فالى اي حد يمكننا الركون لمثل هذه التفسيرات ؟ ان معطى رقميا بسيطا يساهم في دحض الضلال الذي تلجا اليه هذه البلدان . فاذا علمنا ان المستهلكين في البلدان الراسمالية المتقدمة يدفعون ٢٠٠ مليار دولار لقاء الموارد الاولية الخام الواردة من البلدان المصدرة للنفط ، فان البلدان المصدرة لا تسلم سوى ٣٠ مليار دولار اي ١٥٪ فقط، اما نصيب الاسد فتستأثر به الاحتكارات العالمية . ولنا في أرباح الشركات الاحتكارية الفرنسية خير دليل : فقد تضاعفت أرباح شركة (الف — اكيتين) ٢٫٧ مرة وبنسبة ٥٦٪ لشركة (ب . ب) و ١٣٠٪ لشركة التكرير الفرنسية في عام ١٩٧٩ لوحده . وهذا كفيل باعطاء فكرة عامة عن الارباح من باقي انحاء العالم .

اذن ، ينبغي التفتيش عن الازمة في مكان آخر ، وفي هذا الاطار المحدد يظهر بشكل سافر هراء المسعى الى القاء الذنوب على الاخرين ، الامر الذي انعكس خلال عمل لقاء « السبعة » الكبار في البندقية وفي وثائقه الختامية .

ويكفي أن نذكر تحذير الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان من استعداد بلدان « أوبيك » التي قال أن بين أعضاءها من يتصرف « باعتدال » ! وتصريح رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر التي أيدت موقف الرئيس الفرنسي وقالت « علينا أن نشجع أصدقاءنا في « أوبيك » الذين أظهروا اعتدالا كبيرا » .

ان مسالة نقص النفط واسعاره العالمية لم تكن المشكلة الاولى كما أشارت « نيويورك تايمز » الاميركية ولا تشكل أكبر المخاطر اليوم ، لأن عدم رغبة حكومات البلدان المغربية في استغلال مواردها الوطنية وتحقيق توفير صارم في الطاقة والوقود خاصة ، هي جوهر المشكلة بالذات .

الذي يأمر بالمعروف !!

وفي الوقت نفسه ، حاولت البلدان « السبع » التظاهر بدور حامي حمى كل البلدان النامية الاخرى التي ليس لها موارد نفطية والتي تتحمل خسائر كبيرة جراء أزمة الطاقة . ويزخر بيان « البندقية » الختامي بعبارات المواساة الرقيقة للبلدان النامية المفتقرة الى النفط ، والاقتراحات الكفيلة بتقديم مساعدات فورية لها لتفادي « الجوع » النفطي .

فبالاضافة الى مطالبة رؤوساء حكومات هذه البلدان في بيانهم بلدان « أوبيك » بزيادة مساعداتها المالية المباشرة للدول النامية ، اقتصرت من جهتها على اطلاق وعود المساعدة كالمعتاد على الشرط الاستعماري الجديد وهو اذا ما قامت البلدان النامية بتوفير الاوضاع الاكثر ملائمة لتدفق التوظيفات الخاصة والحكومية اليها من الغرب هي بعبارة أخرى ، اذا ما سمحت لراس المال الاحتكاري الغربي بالحصول على حسن تملك المشاريع الاقتصادية وباستغلال الموارد البشرية والمادية ، وتحويل الارباح الخيالية التي تنالها من هذه البلدان اليها .

وهكذا على سبيل المثال فان الابحاث التي اجراها مؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتطوير (بونكتاد) قد أوضح أن حجم التصدير العالمي يرتفع بمقدار ٢٫٥ دولار مقابل كل دولار يضاف الى الدخول الصافية للبلدان النامية . ونتيجة لهذه السياسة ، ارتفعت المبالغ الاجمالية لمديونية البلدان النامية حتى نهاية عام ١٩٧٦ من ٢٠٩ الى ٢٢٤ مليار دولار ، علما بانه قد نما في الاعوام الاربع الاخيرة بسرعة مذهلة .

أن القول ، بان الغرب يوظف رؤوس الاموال في البلدان النامية انطلاقا من نوازع انسانية بحتة ، يضرب مثلا في الجهار وفقدان الاتجاه . فالولايات المتحدة الاميركية وأوروبا الغربية واليابان تستورد من هذه البلدان نسبة ٧٣٪ من احتياجاتها من خامات الحديد و ٨٥٪ من المعادن اللا فلزية الاخرى و ٧٥٪ من النفط . كما أوضح لقاء قمة البندقية ، فان أعضاء « نادي السبعة » يواصلون الان صراعا ضاريا من أجل الحصول على الضمانات السياسية أو من أجل الحصول على اقصى معدل من الارباح او من اجل حماية انفسهم من مطالب البلدان النامية بشان رفع مستوى الحدود الدنيا للنفقات الخاصة بها وتطويرها .

كما اوضح لقاء قمة « السبعة » ايضا ، أن نظرة الغرب الراسمالي الى احتياجات البلدان النامية ما زالت كما كانت دون تغيير يذكر . وأن على الاخيرة ان تقف برهة للتفكير بمصيرها ■

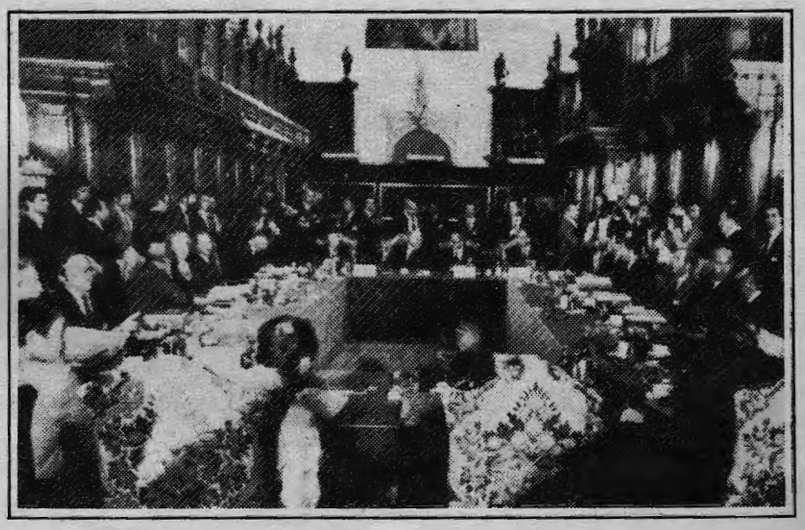

من يقطف ثمار الحرب الاهلية التركية؟

وما هي الحلول المطروحة؟

رياح الحرب الاهلية التي لم تتوقف من الهبوب على بلدان مشرقية عديدة .. هذه الرياح العاصفة التي أودت بمئات الضحايا .. تهب على الجمهورية الكمالية منذ ثلاث سنوات ، ويوما بعد يوم يشتد عويلها ، ويتسع دمارها ، وتفشل كل محاولات الحد منها. فالمشكلة ليست وليدة صراع سياسي أو ايديولوجي ، أو طائفي او عرقي فحسب، بل انها كل ذلك، باضافة عاملين هامين : احدهما داخلي : وهو الازمة الاقتصادية المستحكمة في البلاد. وثانيهما خارجي: وهو الضغط الغربي على الواجهة الرسمية السياسية للبلاد بهدف تعويض الخسارة المغربية لايران وذلك بابتلاع تركيا التي يتمخض في داخلها شرق قد يهدد تحالفه مع ايران والقوى الاشتراكية المصالح الغربية والحلف الاطلسي .

والازمة الداخلية في تركيا يتم ربطها مع موقف تركيا من الغرب وبالتالي فقد صور الاعلام الغربي ان سلام تركيا وانتهاء ازمتها الاقتصادية لا تتم الا من خلال مساعدات الحلفاء الغربيون ومساعدات الدول النفطية ، وعلى هذا الاساس خسر أجاويد لصالح ديميريل الحليف الغربي المتطرف الذي منّى المواطنين بحكومة استقرار وسلام .. ووضع برنامج المئة يوم ودعا الحلفاء الى دعم غير محدود ووعد بسياسة الانفتاح الاقتصادي .. ووفقا لذلك عادت القواعد الاميركية السادسة والعشرون الى التحرك بعد ان جمد معظمها أجاويد ونقلت مئات الاجهزة التجسسية من ايران اثر انتصار الثورة ووضعت على الحدود السوفياتية التركية البالغة ٣٠٠٠ ميل وقبلت تركيا مهمة تجسسية لمراقبة تنفيذ اتفاق بسالت ٢ وعززت حكومة ديميريل نشاطها الاطلسي فزادت من قواتها في الحلف .. وبدأت المساعدات الغربية عن طريق البنك الدولي تتدفق بشروطها التعيسة والمذلة فوافق ديميريل على تخفيض آخر لليرة التركية واخضع اقتصاد البلاد لرقابة البنك وحد من الاجور .

الغرب والتدهور الاقتصادي

وكان لهذه التطورات انعكاساتها الداخلية ، فالاتجاه غربا لم يحد من تأزم الحالة الاقتصادية والمساعدات الغربية الضئيلة (لالمانيا الغربية والولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية) لم تسرع في الدورة الاقتصادية للبلاد ، طالما يتعاظم اعتماد الاقتصاد على القروض الخارجية والاستثمارات الخارجية .. فالتضخم اصبح الشبح الذي يطبق على انفاس محدودي الاجر ويحد من انتعاش الطبقة المتوسطة ، كما انه يسرع في عملية امتصاص أي نمو داخلي لصالح رؤوس الاموال الاجنبية وتدفع الطبقات الشعبية الثمن غاليا ، اذ حدث للاسعار في الاشهر الثلاثة الماضية ، تضخم وصل في بعض القطاعات الصناعية الى ٤٧،٥٪ وفي القطاعات الاساسية مثل السكر الى ١٠٠٪ وتشير التوقعات الى ان التضخم سيصل في نهاية هذا العام الى حوالى ١٢٠٪ .. وبالتالي ما الذي تعنيه هذه الازمة على الطبقة العاملة ؟ . هذه الطبقة التي لا تحصل على كفافها من جراء زيادة الاسعار المطردة، تعاني في الوقت ذاته من بطالة متسعة حيث وصلت نسبة البطالة الى ١٦٪ أي (٢ مليون عاطل) في بلد مقداره ٤٥ مليون نسمة .. ولان الازمة في تفاقم فالبطالة في اتساع وهكذا ينضم سنويا الى سوق العمل ٥٠٠ الف عامل جديد يستقر معظمهم مع جيش العمل العاطل .

تراكم الازمات والانهيار المتدرج للجمهورية الكمالية .. واتساع حركة البطالة .. وزيادة الوعي الطبقي وارتفاع حدة التناقض العرقي ، والصراعات المذهبية وبالتالي والاهم تأثير الثورة الايرانية ، كل هذا وباضافة صراع شرق غرب على الساحة التركية ، ونشاط الحلف الاطلسي، كانت اسبابا ووقودا وانفجارات متفرقة عبر عنها رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد ، بالحرب الاهلية.. ففي نظر الكثيرين أن الحرب الاهلية موجودة بالفعل وتمارس يوميا سحق العشرات من الضحايا .. الا ان هذه الحرب الاهلية تختلف عن حروب اخرى ، فالدولة هنا قوية وهي التي تغذي جانبا كبيرا منها.. بل ان هناك العسكر الذين يتربصون بالسلطة ويضيقون ذرعا بافندية السلطة اليمينيين ، ولا يفهمون سوى القبضة الحديدية التي تطيح حتى باليمين الحاكم ، تماما كما حدث حين أطاح الجيش بعدنان مندريس وأعدمه ... هنا يكمن سر المخاوف اليمينية التي تضغط بدورها على الحلفاء لضمان عدم تدخل الجيش بحجة ان تركيا نموذج غربي برلماني يتمتع بتقاليد ديمقراطية ، وان أي تجاوز لهذه التقاليد ومؤسساتها سيكون تراجعا للمفهوم الغربي من شأنه ان يقود تركيا بسرعة نحو الشرق الذي عاد مرعب الغرب .

وعلى الصعيد العملي تقوم المنظمات اليمينية وعلى رأسها حزب العمل الوطني الذي يرئسه الكولونيل بارصلان توركيش ، من خلال منظماته العسكرية المدربة في معسكرات الجيش الرسمي، بعمليات تصفيات جماعية لليسار وللمنظمات الديمقراطية ، بل في صفوف الاقليات العرقية « العلوية » .. ويعمل بالعنصرية نفسها ضد حقوق الشعب الكردي في الاقاليم الشرقية .. ووفقا لاعتبارات احزاب اليمين فان المنظمات العسكرية الفاشية مثل « الذئب الاغبر » وغيرها تقوم بالعمل الاكبر ، حيث تصفي حسابات الدولة اليمينية مع كوادر نقابية ويسارية وجماهيرية لها تأثير تحريضي كبير في تأجيج الوعي الطبقي .. ومن خلال ارهابها المستمر الذي تعكسه اجهزة الاعلام الرسمية على عكس حقيقته اذ لا تنشر سوى عن «الارهاب الاحمر» تبرر الدولة تدخلها المستمر لصالح المنظمات الفاشية وتعزز تضييقها على المنظمات الديمقراطية. وبالتالي يتسع الارهاب السياسي ، او ما يطلق عليه الغربيون « نصف الحرب الاهلية » او «الحرب الاهلية غير الرسمية » . هذه الحرب او نصف الحرب لم تشهد البلاد مثيلا لها منذ تأسيس الجمهورية الكمالية عام ١٩٢٣ ، وقد انعكست على جميع اوجه الحياة فاصبحت ظاهرة عامة، وتصاعدت معدلاتها حتى تجاوزت نسبة الاغتيالات السياسية العشر ضحايا يوميا.. بل ان الشهور الثلاثة الاولى لحكومة سليمان ديميريل شهدت مصرع ١٥٠٠ شخص في كل انحاء تركيا ، ولا يوجد في الافق ما يحد من نسبة الارهاب او يوقف حركة تطور العنف ◀

فالمسائل الخطيرة في البلاد لم تزل معلقة .. كالاقتصاد المتدهور ، والصراع الطبقي ووقوف الدولة مع المتطرفين الفاشيين ودعم العسكر لهم.. فضلا عن غياب من يحتل مركز رئيس الجمهورية الذي برغم هامشيته السياسية الا انه مؤشر خطير لانهيارات راس الدولة . اذن كيف يمكن رؤية مستقبل الوضع في تركيا ؟ اذا ما سلمنا باستحالة حل سحري للازمة الاقتصادية ، والاستحالة هنا لها اساس واقعي لا يجد ضالته في افلاس الحلفاء الغربيون فحسب بل في ازماتهم هم ايضا ، فحركة البطالة في الغرب الراسمالي في اتساع مستمر وتشير الدلائل الاقتصادية بان دول السوق الاوروبية فقط ستشهد في نهاية العام ١٩٨٠ ٢٠ مليون عاطل عن العمل، ناهيك عن المركز الراسمالي في الولايات المتحدة الذي ستزداد نسبة البطالة فيه حتى نهاية العام الحالي لتصل الى ٧،٥٪ من السكان النشيطين ، وسينخفض النمو الاقتصادي فيها ليصل الى (- ١٪) .. ان العجز التجاري وموازين المدفوعات الغربية وانخفاض نسبة النمو الاقتصادي واتساع البطالة ، كل هذه تؤثر بشكل خطير على بنيوية الهياكل الراسمالية وتحد من قوتها وامكانيات دعمها للقوى الحليفة لها . غير ان لتركيا وضعا خاصا فهي آخر المواقع القريبة والخطيرة على الاتحاد السوفياتي والجمهوريات الاشتراكية وبالتالي فهي العضو النشط (بشريا) في الحلف الاطلسي ، فهل يتم التخلي عن هذا الحليف الهام بسبب الازمات التي يعتبرها الراسماليون « طارئة » على البنية الراسمالية ؟ ان كثير من المراقبين يجدون ان تدهور الوضع في تركيا وغياب الاستقرار ، ليس الا جزء من خطة معدة تمسك الامبريالية باغلبية خيوطها .

اذن هل يوجد حل سياسي للازمة الاقتصادية التي تعتبر قاعدة عدم الاستقرار ؟ كيف يمكن تصور هذا الحل ؟. من خلال بديل ثوري للنظام القائم !. هذا البديل لا زال لم يتبلور بعد فالاحزاب اليسارية التي بلغت العشرات لا يوجد اي تحالف او برنامج موحد فيما بينها . والاقليات العرقية برغم استعدادها للعمل العسكري والتمرد ، الا انها في بداية نهوضها الثوري ، ولا تملك نمطا من التحالفات باستطاعته تجيير الوضع العام لصالح الجماهير الواسعة .. اذن فالبديل الموضوعي غائب .. او حاضر مشتت .. وهكذا يبقى نمط الصراع والتنافس فيما بين الحزبين اللذين احتكرا السلطة منذ قرابة النصف قرن .. الا ان ملاحظة اخيرة جديرة بالتسجيل وهي ان الحزبين لم يعودا في قوتهما القديمة ، فالاحزاب الداعمة لهما اصبحت تعمل لحساباتها هي ، فها هو حزب السلامة التركي الذي يتزعمه نجم الدين اربكان ينفك عن حزب العدالة ، وبالمقابل الحزب الوطني الديمقراطي الذي دعم اجاويد وتخلى عنه في الانتخابات التي اسقطته .. اذن ما عجزت السياسة عن حزمه فالبندقية قد تجد له حلا آخرا ، تحالفات جديدة او تغيير شامل في البنية الاجتماعية .. او يقطف العسكر الثمرة بمجرد نضوجها كما يحدث غالبا في العالم الثالث . ■

المخاض الثوري الجاري في ايران والذي يطلق عليه بعض المراقبين السياسيين انه « الصراع الاخير لحسم السلطة » هو محاولة لوضع حد نهائي لتشتت وتعدد مراكز القوى التي في ظلها تغيب الدولة ، لتظهر دويلات تعددها دليل ضعفها ، واختلافها يهدد وحدة الوطن وقوة الثورة ، ويسهل للامبريالية الاميركية والقوى الرجعية المجاورة الانقضاض على الثورة وتصفيتها .

والمخاض الثوري الاخير ، هو استفتاء جديد ، من نوع اكثر حسما ، استفتاء قد يؤدي تعصب ناخبيه الى مواجهات دموية . فالمعركة ، ومرة اخرى ما بين اتجاه رئيس الجمهورية بني صدر ، المنظر الاقتصادي للجمهورية الاسلامية ، والذي تلقى الدعم كاملا من الامام الخميني واسرته والمقربين منه ، وكثير من رجال

الصراع والتحالف للمنافسة على السلطة

بين بني صدر والحزب الجمهوري الاسلامي والمواجهة الشاملة

الدين والشباب المتحمس لافكار بني صدر في الاقتصاد التوحيدي . واتجاه الحزب الجمهوري الاسلامي بقيادة آية الله بهشتي ، الذي يمتلك اغلبية برلمانية تؤهله تعطيل اي قرار جمهوري وتفرض هذه الاغلبية نفسها في عدة مجالات اهمها اختيار رئيسا للوزارة والوزراء . هذا الحزب الممتد في صفوف الجيش والحرس الثوري وصغار رجال الدين المنتشرين في انحاء البلاد .. وتدور حول هذا الحزب وتتفرع عنه منظمات واحزاب اخرى متطرفة مثل « حزب الله » الذي هاجم منظمة « مجاهدي خلق » في الجامعات مؤخرا .. ان هذا الحزب يعد المنافس الخطر لرئيس الجمهورية ، ويؤكد بانه لا مجال للتحالف مع الرئيس ، ولا محالة من حسم الاستفتاء الجديد لصالح الحزب المذكور ..

تحالفات غير معلنة

ومخاض ثوري بهذه الاهمية يستدعي بالضرورة نمطا من التحالفات ، هذا النمط الذي سبق للهدف ان قدرت بان بني صدر سيلجا له ، وذلك بمجرد فوزه برئاسة الجمهورية وبعد خسارته للاغلبية في مجلس الشورى « البرلمان » . وكما قدرت « الهدف » سابقا كشفت الاحداث الاخيرة صحة تقديراتها حول نمط التحالف المطروح ، فلان الصراع على اشده ، والاستفتاء حسم خطير للموقف ، فالتحالف محاولة لمنع تفجير الازمة .. محاولة لاخراج الصراع من مازق التازم المعقد الى الاختبار الطوعي الحذر لنوع السلطة ، او نحو توازنات تضمن اغلبية ضئيلة تترك لطرف لعبة السلطة ، وللطرف الاخر المعارضة ، بدون مضاعفات متفجرة . ولكن الامر اعسر من ذلك ، فمن من الطرفين على استعداد للتراجع عن كل السلطة ، واية جبهة من التحالفات الجديدة ستوافق على الدور الثانوي ؟ فالجبهات على الرغم من عدم رسميتهما .. الا انهما اصبحتا بمثابة الامر الواقع على مستوى الممارسة اليومية . حيث تقف على الجانب الاول احزاب مثل الحزب الجمهوري الاسلامي ، وحزب الله واللجان الثورية (التي اسسها الحزب الجمهوري كبديل آخر للحرس الثوري) والميليشيات الشعبية ، وحزب تودة (الحزب الشيوعي الايراني) ، وعلى الجانب الثاني تيار بني صدر ومؤيديه من رجال الدين والعلم والسياسة والجبهة الوطنية برئاسة كريم سنجابي ، وحركة تحرير ايران برئاسة مهدي بازركان ، ثم تنظيم « مجاهدين خلق ايران » بقيادة مسعود رجوي ، وتنظيمات قومية اخرى تسعى للحكم الذي وعد باجراءه بني صدر كالتنظيمات المسلحة الكردية وغيرها ..

هاتان الجبهتان غير الرسميتان ستشهدان صراعا في كل المراكز الحساسة وفي مكمن صنع القرار على مستوى الجيش ، ومجلس الشورى والحرس الثوري واجهزة الاعلام - مدينة قم .. وستعمل كل من الجبهتين على استقطاب المزيد من رجال الدين والشخصيات الوطنية كما ستمارس وسيلة التشويه المعروفة والتهم المتبادلة ما بين طرفي التحالف . والتي بدأت من الان حيث صرح احد مسؤولي الحزب الجمهوري الاسلامي، بان حزبه عمل بدون كلل لكي يدفع بتيار بني صدر للتحالف مع الجبهة الوطنية وحركة تحرير ايران والمجاهدين والاكراد ، لكي يتسنى للحزب اتهامه بالتعامل مع جهات اجنبية ويتيسر له ضربه والاطاحة به ! بالطبع هذا يجري علنا وما سيجري مستقبلا اعظم بكثير .

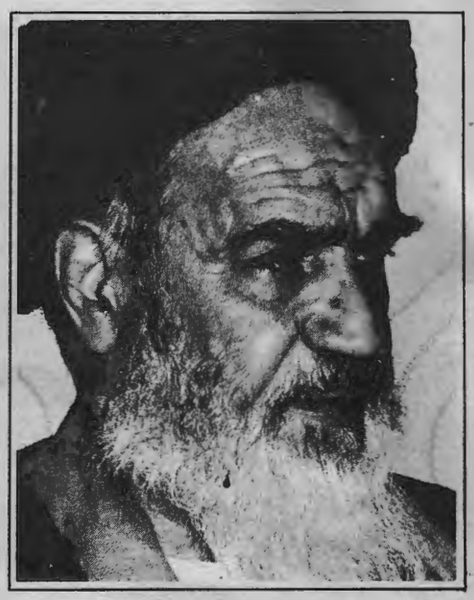

ترجع جذور الصراع القائم على السلطة منذ تعثر الحزب الجمهوري ، في ترشيح رئيسا للجمهورية .. وسحبه لمرشحه ، وارتباكه الذي انعكس على التفاف الجماهير حول الشخصية الجذابة « علميا ودينيا » الوحيدة المطروحة وهو بني صدر الذي كان فضلا عن ذلك يتمتع بتاييد القيادات الدينية الرفيعة والمقربة من الامام ..

بعد فوز بني صدر تكون تيار منافس أخذ يقوى شيئا فشيئا في أروقة الدولة والثورة وفي صفوف الجماهير .. وازدادت حدة التوتر بينه وبين الحزب الجمهوري الاسلامي الذي قرر السير بالصراع الى النهاية .. وفاز بانتخابات مجلس الشوري هذه الانتخابات التي نعتها أنصار بني صدر بالتزوير الـــذي — حســب رأيهم — أعدته وزارة الداخلية في كثير من المحافظات .. وحيث ان التهمة لم تثبت فقد استمر البرلمان باغلبيته للحزب الجمهوري قدرها ١٣٧ مقعداً من أصل ٢٥٢ .

استمرت عمليات المنافسة اليوميـــة في ممارسة السلطة، حتى وقت قريب دون أن تثير مفاجآت قـــد يؤدي انفجارها الى أعمال عنف ومواجهات .. فمنذ أسبوع تقريبا نشرت صحيفة « الثورة الاسلامية » الناطقة بلسان التيار المناصر لرئيس الجمهورية بني صدر وثائق وتصريحات لاحد زعماء الحزب الجمهوري الاسلامي والمتحدث الرسمي باسم الحزب حسن آيت حول مؤامرة يعدها حزبه لقلب نظام الحكم عن طريق خلق مشاكل أمنية لبني صدر يتم عن طريقها اضعافه والاطاحة به .. وقد نشرت الصحيفة هذا الحـــوار المسجل على شريط كاسيت والذي يدور ما بين حسن آيت واحد أعضاء حزبه على جزئين .. الاول شرح فيه حسن آيت المخطط الذي تبناه الحـــزب لاثـــارة المشاكل في الجامعات والمؤسسات الثقافية تحت ستار الثورة الثقافية .. وعرف بان هذا الحوار تم قبل خمسة حزيران الماضي وهو الموعد الذي حدده الحزب الجمهوري لمحاولة السيطرة على كامل البلاد .. كما يرد في الحوار على لسان حسن آيت اتهامات بالعمالة للرئيس بني صدر مثل « بني صدر مخلب أميركـــي متحالف مع منظمة مجاهدي الشعب الايراني » ويدعو آيت أعضاء حزبه الى « عدم الخوف والسعي لتقويض حكم بني صدر على مستوى البلاد باكملها » .

أما الجزء الثاني من تصريحات حسن آيت فقـــد تضمن البحث في اجبار الرئيس بنـــي صـــدر عـــلى الاستقالة ، وتعيين أحد رجال الدين المتشددين في مكانه ، ويدعو آيت لهذا الغرض المسلمين الى «تحضير انفسهم للقيام بانتفاضة مسلحة ، باستخدام جيش العشرين مليون » .

الا أن حسن آيت قد انكر تماما هذه الاحاديث وذكـــر بانه « مستعد لمواجهة فرقة اعدام اذا ثبت انه تكلم ضد الجمهورية الاسلامية .. » وعلى صعيد آخـــر أصدر الحزب الجمهوري الاسلامي بيانا تضمن تنصله من تصريحات حسن آيت وذكر بانها لا تمثل وجهة نظر الحزب الرسمية وان « حسن آيت يمكن أن يكون قد خرق أنظمة الحزب بملاحظاته المذكورة على الشريط ، وان الذي قاله هو رأيه الشخصي وليست له أيـــة علاقة بالحزب .. » .

والحال سواء كان حسن آيت يتحدث باسمه أو باسم حزبه فالتصريحات المنشورة خطيرة جدا . وتعني بأن المواجهة بين التيارين السائدين قد وصلت الى حد التآمر والعمل العسكري .. ومن خلال نشر هـــذه المعلومات في الصحف الايرانية تمكن تيار بنـــي صدر من كسب الكثير من الشخصيات الى صفه وكذلك تعاطفت معه جماهير واسعة .. ويبدو أن هذا الحدث عجل في حسم الصراع ، ووضعت أمام الخمينـــي مسؤوليات التدخل المباشر ..

والحالة هذه كيف يمكن رؤية آفاق الصراع ؟..

بعض المطلعين على مجرى الاحداث في ايران يرى أن يتجه الرئيس بني صدر بالتحالف مع أسرة الخميني ، احمد وحسين ، وآية الله باستديري (الاخ الاكبـــر للخميني) الى اقناع الامام لمساعدة الرئيس والوقوف معه للسيطرة على أجهزة الدولة الرئيسية ليتمكن من ممارسة السلطة التي اقرها له الدستور دون عرقلة كما سيلجأ الرئيس الى كسب أصوات المستقلين في مجلس الشورى ليتمكن من خلق كتلة منافسة لكتلة الحزب الجمهوري ، تمنحه امكانيات تاليـــف وزارة تحصل على ثقة البرلمان .. والا فان بعض المصادر المقربة من الرئيس تجد بانه قد يلجأ في حالة استمرار الاغلبية البرلمانية بيد الحزب الجمهوري الى اصدار قرار بحل مجلس الشورى استنادا الى مادة دستورية تجيز له ذلك ..

غير أن حل مجلس الشورى سيعتبر ظاهرة خطـــيرة في المجتمع الايراني حديث العهد بالديمقراطية ، وكذلك فان رئاسة بني صدر نفسها ستعترض للاخلال القانوني وفي كل الاحوال فان المرحلة القادمة ستشهد صراعا من نوع جديد وتحالف جديد ايضا .. قد ينقل السياســـة الايرانية الى وضع مغاير لما هي عليه أو قد يجعل الصدام واقع وهو ما يخاف عليه حلفاء وانصار الثورة الايرانية .. ان المستقبل القريب سيضـــع حلولـــه الحتمية للصراع والتنافس ، ولآية الله الخمينـــي الدور الرئيسي في عملية الحسم الاخيرة .. ■

اسبانيا :

صفار الضباط ضد الانضمام الى حلف شمال الاطلسي

اظهر استفتاء اجرته مجلة « الدفـــاع » الاسبانية شبه الرسمية بان اكثرية صغـــار الضباط في القوات المسلحة تعارض دخول اسبانيا حلف شمال الاطلسي بينمـــا يؤيده نسبة عالية من كبار الضباط .

هذا الاستفتاء الذي اجري في اوســـاط قراء المجلة ، هو المحاولة الاولى للاطلاع على آراء العسكريين في موضوع بدأ يصبح مثار جدل حاد في اسبانيا . وقد اعتبر الطلقـــة الاولى في مناقشة ما يجب ان تحسم مدريد امره قبل نهاية هذه السنة .

لقد اظهر الاستفتاء بان ٨٧ بالمائة من كبار الضباط يؤيدون انضمام اسبانيا الى حلف الاطلسي ، بينما لا تتجاوز نسبة المؤيديـــن في اوساط صغار الضباط ٤٢ بالمائة ، مقابل معارضة ٥٨ بالمائة . وبالرغم من نية حكومة ادولفو سواريش (اتحاد الوسط الديمقراطي) ضم اسبانيا الى الحلف فقد تجنبت حتـــى الان الزام نفسها علنا . ولكن وزير الدفـــاع بدأ الجدل عندما اعلن : « لا يمكننا ان نكون محايدين لاننـــا بلد اوروبي وغربي وبسبب وضع البلاد الاستراتيجي في حال حصـــول نزاع » .

والجدير بالذكر ان الحزبـــين الشيوعـــي والاشتراكي يعارضان انضمام اسبانيـــا الى حلف شمال الاطلسي . وستشهد المرحلـــة القادمة جـــدلا حادا حول المســـالة لان على الحكومة الاسبانية ان تتخذ قرارا بهـــذا الشان قبل حلول سنة ١٩٨١ تاريخ انتهـــاء العمل بمعاهدة الدفاع الثنائية بين اسبانيا والولايات المتحدة . وكـــان الاميركيون قـــد ابلغوا مدريد بانهم يفضلون ان تكون ايـــة ترتيبات دفاعيةجديدة في اطار حلفالاطلسي، وذلك لتجنيب النظام القائم حرج اي ارتباط عسكري خاص بالولايات المتحدة .

ومعلوم ان تعاون اسبانيا مع حلف شمال الاطلسي ليس بالموضوع الجديد . فقد كان هذا التعاون قائما خلال عهد الجنرال فرانكو، الا انه كان يجري في اطار العلاقة العسكرية الثنائية بين الولايات المتحـــدة واسبانيـــا بسبب رفض الاسرة الاوروبية انضمامإسبانيا في ظل نظام كان حليفا للنازية ، واعتبـــار الترتيب القائم مع الولايات المتحدة اكثـــر ملاءمة الىحين زوال الديكتاتورية الفرانكوية.

أقل الكلام

نحن نكتب وهم يقتلون

● اغتيل ، اختطف ، اختفى ، محاولة اغتيال فاشلة ، رصاصة في الرأس ، رصاصات في القلب ، واخرى أقرب ما تكون الى الدماغ .. كاتم صوت ، عبوة لاسلكية ، واخرى سلكية ، كمين ، اعتقال ، اعدامات ، ثلاث اعدامات وخمس سنوات لرجل واحد قصير القامة ، طويل النفس والبال .. وماذا بعد .. نعم ماذا بعد !

شيوعيون عراقيون ، كتاب اردنيون ، فلسطينيون يوقفون في كل مطارات وردهات العالم ، شعراء مغربيون ، بحرانيون ، وغيرهم .. وغيرهم .. آه ايتها الاوطان « السعيدة » .. آه ايتها الاوقات الاكثر سعادة !

● نحن نكتب ، وهم يقتلون ، نحن نرثي ونبني اشجارا زاهية الخضرة على الجدران البعيدة ، وهم يورثون الارض اعشابا من الدم . منازل تهدم ، اوطان تخرب ، وشواهد صغيرة تنهض في البر العربي ، وفي احضان الامهات ، والشعر يشتد .. ولكن العاصفة مؤجلة .

● هل نستطيع ان نحصي الاصدقاء الذين قتلوا ، هل نستطيع انشاد كل الاسماء التي قصفت من احرفها الوسطى ، وتبعثرت على ثيابنا .. لنحاول ! غسان يظل قريبا ، اكثر قربا من لحاء الذاكرة الجاف ، يظل الاول ، والحصان الابيض في ميدان المدم ، باسل الكبيسي ، وائل زعيتر ، محمود الهمشري ، كمال ناصر ، كمال عدوان ، خالد العراقي ، يحي العراقي ، سعيد العوبناتي ، المهدي بن بركة ... ماذا نستطيع ان نسمي بعد ، ايها الاصدقاء ... هل يستطيع « أقل الكلام » الى المطبعة .. فمن يدري !

● متى تعلن شرايينا الاضراب المفتوح ؟

أمجد ناصر

ملصق فيلم « بني هندل »

الفنان الامين مرباح مخرج فيلم « بني هندل »

السينما الجزائرية في أسبوعها تؤكد :

حرية السينمائي الجزائري في تحليل ونقد الواقع

الأمين مرباح :

نعمل من أجل بناء مجتمع جديد

تعيش السينما العربية منذ زمن ازمة فكرية وابداعية نتيجة الواقع السياسي في المنطقة . وان سينما القطاع العام لم تنقذ هذا الواقع ، ولم تكن البديل للفيلم التجاري، بل اصبحت صورة ثانية له ، بل اصبحت اكثر خطورة منه في بعض الاحيان، ذلك ان القطاع العام يملك امكانات لا يملكها القطاع الخاص ، واخذ القطاع العام يسخر امكاناته لتنفيذ موضوعات لها خطورتها الكبيرة في الحياة الثقافية والانسانية. ويبرز هذا بشكل واضح في بلدان النفط .

وضمن هذا الواقع تنفرد السينما الجزائرية بالاتجاه السليم والهادف وبرزت في العالم كاشرطة متفوقة فكريا وفنيا . لم تكن السينما الجزائرية موجودة ماقبل الاستقلال، بل كان بعض السينمائيين يقومون بتصوير الواقع الثوري والنضالي كاشرطة وثائقية حتى دون ان تتاح الفرصة لهم لتحويلها الى افلام في ذلك الوقت ، ولكن ما بعد الاستقلال مباشرة اهتمت الجزائر اهتماما كبيرا في الثقافة السينمائية فارسلت عددا من المهتمين بالسينما في بعثات وزمالات الى انحاء العالم وبشكل خاص الى البلدان الاشتراكية ، ليعودوا بعد ذلك وليساهموا في بناء الحركة السينمائية في الجزائر ، وسرعان ما لمسنا القيمة الفكرية والفنية للشريط السينمائي الجزائري .

واذا كانت السنوات الاولى بعد الاستقلال قد ركزت على الموضوعات المتعلقة بالثورة المسلحة في مجابهة الاستعمار الفرنسي، فان سنوات السبعينات قد بدأت تنتج افلاما تناقش الواقع الاجتماعي والاقتصادي ومشكلات الصراع والتعايش مع الواقع الجديد .

ان سؤالا هاما يبرز عن سبب تفوق الفيلم الجزائري على عموم الفيلم العربي رغم عمره القصير !؟ نظرة واعية الى صيغة التعامل ما بين السينما في الجزائر وبين الاجهزة الثقافية في مؤسسات الدولة يؤكد لنا تمتع السينمائي في الجزائر بحرية لا يملكها زميله في البلدان العربية الاخرى . فلقد اعطت الثورة في الجزائر فرصة الابداع للسينمائيين لكشف الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي امام الناس ، فيما تخاف كثير من الانظمة الاخرى من هذا الواقع .. تخاف ادراكا منها بان كشف الواقع وتحليله من منطلق علمي ومن رؤية واضحة سيؤدي الى تخريبها ،

لانها تدرك خطورة هذه الاداة الثقافية وتاثيرها على عقل وعاطفة المتلقي .

ان السينما المصرية التي تكدس حكايات حب وازمات نفوس ضائعة في عطور جدران البيوت الارستقراطية هو هروب وابعاد السينما عن ازقة الامبابة والناس التي تعيش في المقابر وفي زوارق صيد الاسماك .

العائلة السعودية التي كانت تتعاون مع كبار المخرجين لانتاج فيلم عن حياتها وتاريخها (الاسلامي!) هزها شريط بساعتين من مخرج تلفزيوني عن « موت اميرة » ، اوضحت بعض مشاهده جزء من حقيقة الحياة المخيفة والمخنوقة بالنفط في العربية السعودية وتوجه السينما في العراق وباكورة انتاجها ما بعد انقلاب ١٧ تموز ، توجهها لانتاج فيلم (الراس) عن جهود المخابرات العراقية والبعثيين مشتركا لاكتشاف راس تمثال الملك (سونطريق) المسروق واعادته الى جسده هو هروب آخر عن الناس وحاجتهم الى من يعيد رؤوسهم الى اجسادهم. واستمرار هذه السينما بانتاج موضوعات عن « القادسية » و «اليرموك» وحياة رئيسهم (عارض الازياء) الجديد ، فيما الناس منهكة اقتصاديا وانسانيا ، هو نوع من التضليل لنسيان الواقع المعاش .

من هنا تاتي اهمية السينما الجزائرية لتكون البديل الثقافي لتوجه سرطاني خطير يسري في جسد الثقافة السينمائية العربية .

ان افلاما من امثال (رياح الاوراس ومعركة الجزائر وعمر قتلاتو والافيون والعصا وبني هندل ومغامرات بطل وليلى والاخرون وعلي في بلاد الاوهام .. وغيرها وغيرها) .. هذه الافلام تشكل بحثا حقيقيا في حياة الناس وبحثا حقيقيا نقديا وهادفا للمشكلات التي برزت ما بعد الاستقلال .

في حديث مع المخرج (الامين مرباح) ، سالناه عن مدى حرية المخرج السينمائي في الجزائر في التعبير عن رؤيته السياسية والفنية .. قال، « ان طبيعة حياتنا والتزامنا الفكري والابداعي يحتم علينا نقد الواقع واستنباط مدلولاته بقصد البناء لاننا لا نعمل ولا نريد ان نعمل لتخريب المجتمع. ان السينمائي في مجتمعات راس المال عندما يوجه افكاره نحو موقع ما من مواقع المجتمع ، فانه يقصد فضح طبيعة العلاقات بقصد تهديمها لا بقصد بنائها. اما نحن فان حريتنا مسؤولة لاننا بقصد بناء مجتمع جديد ، ومن هذا المنطلق فان التعبير ابداعيا وفنيا ياتي متلازما مع هذا المنطلق السياسي في السينما.»

ان هذا التوجه نجده بوضوح في الافلام الجزائرية التي نظم لها اسبوع في لبنان.. تميزت بالتنوع في اساليب التعبير وفي موضوعاتها التي تعكس خصوصية الحياة الجزائرية وشمولية المضامين انسانيا .

ويبرز مخرجوها كمبدعين حقيقيين في فن السينما ، فيما ينحدر الكثير من مخرجي السينما العربية نحو رائحة النفط .. بعيدا عن الناس وبعيدا بالضرورة عن الابداع .

مشهد من الفيلم

الأفيون والعصا ، لمخرجه أحمد راشدي :

فيلم ملتزم بقضايا المجتمع والثورة

في سلسلة افلام اسبوع السينما الجزائرية التي عرضت في بيروت / سينما الكونكورد يمكن ان يتراءى لنا ذلك الفارق العميق بين ما نشاهده من افلام عربية « مصرية تجارية » على وجه الخصوص ، وبين الفيلم العربي الجزائري لما فيه من التزام بهموم ومشاغل المجتمع هناك لدرجة انه يتبادر لاذهاننا فورا الحقيقية البائسة للفيلم العربي المشرقي بشكل عام ليقوم بدور لا يمكن ان نصفه الا انه يهدف الى تزوير وتلفيق ما يشهده مجتمعنا وتظل مهمته التي لم يتجاوزها منذ ولادته . هي « الحب والزواج » وغير ذلك من الامور التي يدفعنا بها المخرج وكانها اهم مشكلات هذا العصر . فالهزائم العربية والثورات والتظاهرات والاعتقالات والفقر . كل هذا بقي مطورا ولم يلتفت اليه احد ما . لنشاهد على مدار مئة عام تقريبا ازمة مجتمعنا العربية « العاطفية » . من هنا يمكن الدخول والمقارنة بين الفيلم الجزائري . والفيلم المصري خاصة ، والعربي عامة . لنرى أن جميع الافلام الجزائرية تدور احداثها حول وضعية المجتمع الجزائري ابان الاستعمار وبعد الثورة من خلال مضمون هادف . لا يغفل عن المستوى الاقتصادي الصناعي والجانب السلوكي المعيشي . ليحقق لنا في النهاية وثيقة تاريخية حول نضال شعب يريد الحياة . بعد مئة وخمسين سنة من الاستعمار . في فيلم « الافيون والعصا » « لمخرجه احمد راشدي » والذي انتجه عام ١٩٧٠ يحدثنا الفيلم عن قرية جزائرية تخوض الحرب على اكثر من مستوى. مستوى المقاومة ضد الاستعمار . والكفاح من اجل لقمة الخبز . وبالتالي مواجهة المواطنين الخونة . مستعرضا الفيلم اكثر من مرحلة اجتماعية عاشت بها القرية . لنقف في النهاية امام قرار المواجهة عن طريق المقاومة الشعبية لتحرير البلاد . هذه المقاومة تبدأ من التلاشي حتى تتحول في النهاية الى مقاومة منظمة تحصل على السلاح من الجنود الفرنسيين الذين تقتلهم في الكمائن والهجمات التي تقوم بها المقاومة . ويطلعنا الفيلم اثناء ذلك على ما يتعرض له سكان القرية من انواع الاضطهاد والتعذيب والاسر والحرمان الذي يمارسه عليهم المستعمرين . كل هذا لا يهدأ من عزيمة الاهالي بل يزيدهم تصميما على الخلاص . ثم يضعنا الفيلم في النهاية قرابة مشهد ملحمي . رجلان من المقاومة الشعبية يقعان في الاسر . وينقلان الى ساحة القرية لاعدامهم امام جميع الاهالي . يعدم الاول وسط احتفاء يليق بانسان ثوري . ويفر الثاني بعد ان يطلق احد المواطنين النار على الجنود . ويختبيء في القرية فيصدر الضابط الفرنسي امرا بتدمير القرية بكاملها . غير ان الاسير الفار يدخل مستودعا للذخيرة ويجهزه للتفجير . في نفس الوقت الذي يصل فيه قائد الكتيبة . يطلق قائد الكتيبة النار على « الاسير » فيمسك به الاخير ويفتح قنبلته ويموتان معا داخل المستودع الذي ينفجر من جراء انفجار القنبلة ، المخرج يقول لنا ان على الانسان ان لا يستسلم في اصعب الظروف واكثرها ايلاما . بل علينا مواصلة النضال من اجل الخلاص والحرية . وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان تقنية الفيلم جيدة قياسا على تقنيات افلامنا العربية . يبقى ان نشير الى ان اللهجة العامية الجزائرية صعبة الفهم بالنسبة لجمهور مشرقي وحبذا لو « ترجمت » هذه اللهجة الى اللغة الفصحى .

أخيرا اذا كانت السينما الجزائرية قد قررت الاطلال على مجتمعات المشرق العربي . هل نعتبر هذا ، بدايات تواصل ثقافي . أم سوف يبقى هذا التواصل من طرف واحد .

حسين نصرالله

قاسم حداد في قراءة نقدية لـ «هنا الوردة، هنا نرقص»:

كتابة موغلة في المرارة وصوت متميز

كيف يمكن تخيل انسان يكتب وهراوة الشرطي فوق راسه ؟ هذا هو الواقع الذي تجسده مجموعة القاص امين صالح الموغلة في المرارة . وامين صالح يمثل الصوت المتميز في مجال القصة البحرينية . واذا كانت مجموعته الاولى هذه قد صدرت عام ٧٣ فانني ارى ضرورة تعريف القارىء بها لانها ما زالت في تقديري جديدة تماما ، فكتابات الادباء الشباب في البحرين تكاد تكون مجهولة من قبل القارىء العربي . في الوقت الذي تمثل هذه الكتابات جانبا مهما من علامات التعبير العربي الحديث .

● تضم المجموعة عشر قصص . وانت في نسيج هذه القصص لا ترى / تلمس عالما قابل للادراك . انه عالم اقرب الى الاسطورة الواقعية . حيث الشرطي هو اللولب الذي تدور حوله (وبه) الاحداث الدامية. وهو يظهر في صور مختلفة وفي مواقع مختلفة . القصة هنا لا تخلق هذا الشرطي ، لكنها تصير حدثا في اللحظة التي يصدم الواقع بوجود الشرطي . فنادرا ان تخلو قصة في المجموعة من هذه الشخصية الدرامية التي تزخر بالعذاب الموظف ضد الانسان . فمنذ القصة الاولى نكتشف الحقيقة التالية :

(في البدء خلقوا الجنود والشرطة والمباحث والزنازن والقيود) .

وحين تسال المراة الرجل عن اخباره يجيبها (— طلبت للتحقيق . ولم تعلق . كان شيئا عاديا) .

وهذه القصة التي اخذت بنائيتها سبع فقرات صغيرة جدا وغاية في التركيز ، تقذف بك بعنف ومباشرة في الاتون الدائم الذي يتحرك فيه الانسان . (ويعيش ايضا) في هذه المنطقة من العالم .

والقصر المتناهي الذي تاتي فيه معظم قصص المجموعة ، يستدعي منا احتفالا بلغة الكاتب امين صالح التي تتميز بالجملة القصيرة . والصورة الحارة والشاعرية غالبا . والصورة اللا معقولة التي تذكرك بالجو السريالي الفاجع ، هي الحجر الاساسي في بناء هذه المجموعة . فنحن نكتشف المراة التي (مارست العهر حتى جنّت ، خرجت يوما — شاهرة سكينا كبيرة — تبحث عن شيء تاكله ، لم تجده فجلست على الرصيف تلتهم جسدها بشراهة) بجانب هذا ، نجد الروح الشاعرية التي تطبع لغة امين صالح . حيث يجلس الرجل مع حبيبته في الكازينو :

(قالت : زهرة لك . زهرة لي ، زهرة لكل اطفال العالم) ولكي يجسد لنا الكاتب بشاعة الجو الذي يعيشه هذان الحبيبان . يذكرنا طوال القصة (الضوء والزهرة والطفلة الوحشية) بان هناك شرطي عند كل منعطف . ولا تنتهي نزهة الحبيبين بسلام ، فقد انقضى ذلك الشرطي ليعتقل الشاب وحين ساله الشاب عن التهمة اجاب الشرطي :

— التهمة . سافكر فيها فيما بعد ، تعال معي .

● وفي قصة (الذوبان حبا ودهشة) نرى الغريب الذي (لم يكن غريبا ، كان يجب التنقل والسفر من بيت الى بيت آخر . من مدينة الى مدينة اخرى ، ولان الناس اصروا على منحه هذا اللقب، لم يعترض. والحراس الليليون في جيوبهم امر بالقبض عليه في اي زمان او مكان) .

هذا الغريب ، هو المطارد الذي تلاحقه الشرطة . لكنه حتى بعد ان يدخل السجن ، لا يتوقف حضوره. كما لو كان السجن امتداد موضوعي لحياة المناضل في الحياة / اننا نراه طوال الوقت يغرس وردة شعر الفتاة التي تذوب دهشة حين تبحث عنه فلا تجده . ذلك الغريب الذي لم يختف . ولم يكن غريبا .

والغرابة الفنية تواجهنا في القصة التالية (الراية) حيث نشاهد ذلك الطفل ذو اللحية البيضاء الذي ياخذ جواز السفر بلهفة وفرح ، وياخذ عكازه متوجها الى المطار . وعند باب المطار ، يتفرس الشرطي في وجه الطفل .

— لماذا تريد السفر ؟

— لا أحب الضجيج والزحام

— لماذا تريد السفر ؟

— وعندما اتمدد في الظل تحت الشجرة ، اموت بهدوء.

لكن الشرطي يمزق جواز السفر ، وياخذه الى اقرب مركز للشرطة . وحين تلقمه امه ثديها يلعق الثدي بشراهة وشهوة ، ويتحسس بانامله جيدها وصدرها ، ويطبق بكفه نهدها . (فتالمت وصفعته على وجهه ثم قذفته على الارض حاول أن ينهض فعاجلته بركلة في بطنه ، ارتمى على اثرها عند الباب ، زحف وهو يزفر بصعوبة ، وفي الخارج ضاع في الزحام .

ويحاصره (الاطفال) ايضا طالبين منه ان يلعب معهم . يرفض ، فيقترب منه الشرطي طالبا منه ان يشارك في (اللعب) . لكنه يظل صامتا ، فيضربه الشرطي (عاد الطفل الى البيت والدم ما زال ينزف ، فرح لان امه لم تكن موجودة . بحث عن عصا طويلة ، وجد عكازة . خلع قميصه الملوث بالدم وعلقه في طرف العكاز ، ثم خرج حاملا رايته) .

مثل هذا المشهد يخلق ذعرا بين الناس . فيلجاون الى الاختباء . الطفل يختار لعبته الخاصة . لعبة يعلن فيها احتجاجه ضد عسف الشرطة وقمع السلطة، فلم يكن الطفل طفلا ، وليست الام سوى تلك الاداة والاجهزة المركبة التي تسلب الانسان حرية اختياره . واخيرا لم يكن امام الطفل اكثر من خيارين اما الموت او الجنون . والجنون هنا ليس سوى الثورة . لكن الثورة هنا ايضا تعني موت آخر حيث ..

(اخترقت رصاصة صدره . بدات اللعبة ، تقدم خطوة اخرى . مزقت رصاصة ذراعه التي امسك بها الراية ولم تسقط الراية . تتابعت الطلقات تثقب الجسد الصغير . سقط ولم تسقط الراية . وفي لحظة سقوطه تالم لان اللعبة قد انتهت) .

لكن ، هل انتهت اللعبة بالفعل . ان هذا المناخ السريالي الذي تتحرك فيه مخلوقات امين صالح يجعل القصة عنده ذات عمق ماساوي جارح . حيث القارىء لا يتوقف عن الجلد ، بل يتغلغل في الحلم ، وحتى العظم ، عندها يكتشف القارىء ان ما يحدث في عالم امين صالح ، وبلغته ليس عالما غريبا ، باعتباره لا معقول ، لكنه غريب لاننا لم نمعن النظر في حياتنا لنكتشف بكل هذه البشاعة . وهنا تكمن قدرة امين صالح الفنية ، التي تنم عن رؤية تخترق الاشياء . وتتعامل مع حركتها الداخلية .

في قصة (رصيف الازهار والموت) نراهم بنادقهم

الخميسي يكرم لمناسبة نيله جائزة لينين

يوم الاثنين الماضي احتفل بتكريم الشاعر المناضل عبد الرحمن الخميسي ، لمناسبة نيله لجائزة لينين ، وقد حضر الاحتفال الذي اقيم في قاعة جمال عبد الناصر حشد غفير من الجماهير يتقدمهم رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وامين عام الحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، وعدد من القادة والمسؤولين في المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وعدد من القيادات التقدمية العربية . والقيت في الاحتفال كلمات كل من الثورة الفلسطينية : ياسر عرفات ، الحركة الوطنية : جورج حاوي ، الاتحاد السوفياتي : اناتولي سرفرونوف ، ثم قدم الشاعر معين بسيسو قصيدة مهداة للشاعر الخميسي . بعده القى جمال الشرقاوي كلمة الحزب الشيوعي المصري وعن التقدميين السودانيين تكلم عمر ابراهيم . واخيرا قدم الخميسي كلمة شكر فيها كل من ساهم في احياء الحفل .

على اكتافهم . يحدقون في الناس والبيوت والدواجن. انهم الغرباء الذين يدخلون المدينة الهادئة التي تنام عند الغروب وتحلم بالحب والامان . فيتغير كل شيء. تفقد المدينة هدوءها . ويبدأ العسف .

(— وهناك تلك الليلة تجلس وحيدا وتنظر الى القمر. بماذا كنت تفكر ؟

— لم اكن افكر

— كذاب . لا بد وانك كنت تفكر بشيء ما

— نظرت الى القمر وتحسبت .

— لا تفن) .

وتتحول المدينة الهادئة الحالمة الى (مجرد حفرة عميقة دخلت فيها بكامل جسدي . كان المكان مظلما ، تمنيت ان ارى نقطة مضيئة . لم ار . شعرت بسائل لزج يلتصق بقدمي العاريتين . كلما اتقدم خطوة اشعر بالسائل يرتفع اكثر واكثر ويصل الى ركبتي ثم فخذي حتى يغمر نصفي السفلي . وفجاة انسحب الظلام وكان الضوء . ضوء النهار . واكتشفت انني اسير في وسط المدينة ، اما السائل فكان دما . الجثث الطافية تصطدم بجسدي ، تتسرب من شفتي همهمات ، تغوص الجثث وتختفي وتاتي غيرها وانا اسير والدم يغمرني .. يغمرني آه .)

ويعبر الانسان عذاباته الكثيرة في هذه المدينة التي احتاجها الغرباء وينتهي اخيرا في زنزانة فيقول : (الان في امكاني ان افكر دون ان اخشى شيئا) وحين نعرف ان هذه القصة كغيرها كتبت في بداية السبعينات ونعرف طبيعة الاوضاع والاحداث التي مرت بها مدينة الكاتب ، تتضح لنا الابعاد الواقعية التي ينطلق من معطياتها هذا العذاب الاسطوري .

امين صالح في هذه المجموعة لا يتعامل مع الواقع. لا ينسجم معه . لكن يهدمه ، ويعيد تشكيله . في صيغة تكاد تشبه الجحيم . ولان امين صالح يمتلك لغته المتوترة المكثفة حتى لتبدو لنا موجزة جدا . مثل اللغة الصغيرة التي يتحدثها الميت قبل الموت . او الطفل وقت الولادة . ونحن نكتشف عذاب الكاتب مع اللغة في السطور الاخيرة من آخر قصص المجموعة حيث يوجز لنا حجمه في الكلمات التالية :

(حدثت المجزرة . وسقطت قرطبة ، زهرة المدائن. ادال . وبين الدمار والخراب نرقص . ووسط الدخان نرقص .

يا سادة . قبل ان يبلغنا الفجر ، لنقف لحظة ونسال : هل هناك وسائل اخرى للتعبير ؟)

هكذا ينهي امين صالح مجموعته القصصية . فلا براح بعدها ولا يجعلنا نرتاح ايضا . ان الكاتب هنا يعتمد كثيرا على قارىء ذكي ، وليس قارئا سلبيا يريد كل الاشياء جاهزة . فنرى معظم القصص لا تكون اكثر من اشارات خاطفة كما لمحة البروق . لا تكتمل الفكرة والصورة في القصة ، لكنهما تكتملان في القارىء . في فعالية القارىء .

بقي أن نقول ان امين صالح قد اصدر مجموعته القصصية الثانية عام ٧٧ (الفراشات) وهو الان يستعد لاصدار روايته الاولى بعنوان (اغنية م.ص الاولى) ونتمنى ان نتعرف بكتاباته في فرصة اخرى .

البحرين

مدارات .. مدارات .. مدارات ..

الفن التشكيلي الفلسطيني في المانيا الديمقراطية

في قاعة برج التلفزيون ببرلين عاصمة المانيا الديمقراطية افتتح يوم ٦ / ٦ / ١٩٨٠ ، معرض الفن التشكيلي الفلسطيني بناء على دعوة من وزارة الثقافة ولجنة التضامن واتحاد الفنانين في جمهورية المانيا الديمقراطية . ويأتي هذا المعرض ضمن اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي ينظم سنويا .

وقد شارك في حفل الافتتاح اضافة للرفيق زابيت رئيس لجنة التضامن وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في المانيا الديمقراطية عدد من كبار الرسميين في وزارة الثقافة والخارجية ولجنة التضامن وممثلي الصحافة والتلفزيون والاذاعة .

كما شارك في الافتتاح وفد الامانة العامة لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين .

هذا ويستمر المعرض الذي يضم ١٣٠ عملا لـ ٤٨ فنانا حتى اواخر شهر حزيران الحالي وسينتقل بعدها الى مدن اخرى في المانيا الديمقراطية ومن ثم الى وارسو فبودابست .

ولقد اجرى وفد الامانة العامة مباحثات رسمية مع المسؤولين في وزارة الثقافة ولجنة التضامن واكاديمية الفنون في المانيا الديمقراطية.

وفي يوم ١٠ / ٦ / ١٩٨٠ تم توقيع اتفاقية للتعاون المشترك بين اتحاد الفنانين التشكيليين في جمهورية المانيا الديمقراطية واتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين للاعوام ١٩٨٠ — ١٩٨٢ ونصت الاتفاقية على تبادل المعلومات والمواد الفنية وتبادل الوفود وكذلك تبادل المعارض .

النظام العراقي يعتقل القاص جهاد مجيد

وزعت رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين بيانا في بيروت حول اعتقال القاص العراقي التقدمي جهاد مجيد، وجاء في بيان الرابطة :

« ان حملات القمع ، والتهجير المتلاحقة، شملت اعدادا وليست قليلة ، من المثقفين التقدميين العراقيين ليس من السهولة احصاء اسماءهم جميعا ، بسبب غموض مصيرهم للتعتيم الكثيف الذي تفرضه السلطة واجهزتها . وقبل ايام ، تاكدت الانباء التي وردت ، عن اعتقال القاص العراقي التقدمي جهاد مجيد ، عضو اتحاد الادباء العراقيين، قبل اكثر من شهر ، دون ان تكشف السلطة عن التهمة الموجهة اليه ، او مكان اعتقاله ، او ما جرى له بعد الاعتقال » .

« ان اعتقال كاتب تقدمي آخر ، يضيف جريمة جديدة ، الى جرائم السلطة الارهابية بحق ثقافتنا وخيرة مثقفينا في الوقت الذي ما يزال مصير الكاتبين العراقيين الدكتور صفاء الحافظ ، عضو رئاسة مجلس السلم العالمي ، والدكتور صباح الدرة ، الكاتب الاقتصادي والاستاذ الجامعي ، مجهولا . وتهدد حياة الكتاب الثلاثة اخطار التعذيب والتصفية الجسدية .

اننا ، باسم اعضاء رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين كافة ، نعلن عن شجبنا واستنكارنا لاعتقال القاص جهاد مجيد. ونطالب بالكشف عن مصيره ، ومصير الدكتور الحافظ ، والدكتور الدرة . وندعو كافة المثقفين الديمقراطيين العرب ومنظماتهم وهيآتهم الى شجب هذه الممارسات القمعية ضد مثقفينا وشعبنا ، والتضامن مع المثقفين المضطهدين ومطالبة السلطات العراقية بالكشف عن مصيرهم ، واطلاق سراحهم . »

دعوة للكتابة في ذكرى القائد غسان كنفاني

● في الثامن من تموز وفي كل عام ، لنا ذكرى ، منذ ذلك اليوم الذي توشح فيه غسان كنفاني بدم الشهادة ، والموت الاستثنائي وشرف الكلمة ..

منذ ذلك اليوم و « الهدف » مجلة الشهيد غسان كنفاني، تلتقي بكم ، عاما اثر عام ، لتجدد بعضا من عهد الشهيد .

تتوجه « الهدف » الى الكتاب والادباء والمثقفين الوطنيين العرب ، بالدعوة للاسهام في العدد الخاص الذي ستصدره « الهدف » ، وفاء لذكرى القائد الثوري والروائي المبدع الشهيد غسان كنفاني .

« الهدف »

القتيل الذي اغتيل امس

"إلى يحيى العراقي"

شعر حمدان القرمطي

« القتيل الذى اغتيل أمس » ، قصيدة ارسلها شاعر عراقي كبير ، يعيش في المنفى منذ سنوات طويلة . شاعر عراقي ، كثير المنفى ، وكثير البعد والاقتراب .. ولأسباب خاصة به لم يشأ ان يوقعها باسمه ، ولهذا اختار أن تكون باسم « حمدان القرمطي » .

« القتيل الذي اغتيل أمس » قصيدة / مرثية ليس ليحيى العراقي ولكن للطلقة التي اخترقت رأسه الصغير .

« الهدف الثقافي »

لم نكن في الطريق معا
ولكنه الملتقى
في الرهان الاخير ..
وقد تعصف الرياح مقبلة !
وقد تعصف الرياح مدبرة ..
وما أنت .. ان لم تمت واقفا ؟!
وها هم هنا .. بين جفنيك ..
دائرة للرصاص !
التساؤل يكتم أنفاسه !
الرصيف المقابل .. لا يبتدي منك !
ولا ينتهي فيك !
ولكنه مر بين الاصابع .. والنظرات !
لفافة تبغ على ثغره !!
وعيناه لا تومضان !!
الجريدة تقراه !!
وتسقط عيناه ..
بين الحذاء .. وبين مرايا الجدار !
التعيد ملامحه !!

* * *

ـ ربما مر من قبل ؟؟
جاء من قبل ؟؟
فجأة .. تسقط الجريدة ..
يحكم أزرار معطفه !
ومن قبل أن يوصد الباب ..
تعمد أن يتأنى قليلا .. ويمضي !!

* * *

ـ ولكنني التقيت به !!!
وكان قصير الخطى .. مرة !
طويل الخطى .. مرة !
كان يمتد خلف خطوي .. ظلا !
ولكنه عاد مستجمعا خطاه ..
ولم أدر من أين جاء ؟
واين اختفى ؟؟؟

* * *

تمر بك اللافتات ...
الخريف الحزين يرحل .. والريح
ولكنك الجثة التي تنتمي لكل الفصول !
لسعف النخيل .. يضفر مشنقة !
للنساء اللواتي انتظرن القتيل ـ
الذي .. لن يعود !
وللمدن المستباحة ..
تلعن ابوابها !

* * *

ـ اشاخ الرجال ؟
معجزه .. هي الغيمة المحلة !
وجئت .. وعيناك ومض الرصاص ..
تخطيت والنسر .. ليل الحدود ..
تلملم اشلاءنا الطريحة ..
بين المناشير ! ..
والمقاهي .. التي لم تلد ثائرا !!
ولم تكسر النصل .. في الخاصرة!

* * *

يحاصرني الموج ..
يخرج البحر لاهثا في الشوارع
يحرقني الموج !
هي الفوهة .. النار
يناى بي الموج ..
سعف النخيل يضفر مشنقة !!
وجه أمي ..
العراق ..
العراق ..
العراق !!

* * *

الاشجار .. تركض لاهثة
تتقرى الدروب .. شرقا .. وغربا !!
دماي تلون وجه الرصيف ..
احمرار الغصون ..
ارتعاش المناشير .. في الحقيبة !
لكني التقيت به !؟
التقيت ... به !؟
الـ .. ت .. ق .. ي .. ت !!

* * *

في الصباح الندي ..
لاعبو النرد .. يستعيدون لعبتهم
وتعود الاحجار دورتها !!
والجريدة ترثيك ..
في « العمود » الذي منحته .. من قبل !
للقتيل الذي .. اغتيل أمس
والقتيل .. الذي سيأتي !

١٩٨٠/٤/٣

قصة قصيرة

"ترنيمات على شاطئ الوطن"

دفعت أمامي ما يشبه الوصية وابتعدت شبحا يغرق في دجى الليل مقهورا ، معصوب العينين . وعندما كفت عن ان تكون كائنا يحمل كل الصفات المتعارف عليها والتي تحدد شكلها .. اضحت الصحراء كما لم تكن من قبل .. رمالا رمادية .

« يا أيها الزمن الماضي والحاضر : لقد مسحت ايامك آثار اقدامي على الارض الصلدة ، واصبحت محجا . اقامت عند موطىء الاقدام صومعة ، التقى فيها مشوهوا الحرب التي لم تقم » .

تلفت حولي : العيون النهمة تعريني ، تسلخ جلدي ، تود لو تحشيه تبنا وتصنع منه اختراع الزمن الحاضر : انسان التبن . ركضت بينهم . حولهم . تحاشوا الاصطدام بي ، ابتعدوا عن طريقي .. شكلوا حلبة رقص ، وعندما تعبت سقطت على الارض كتلة لها نفس الابعاد الانسانية .

يقولون لي : عند البحر تجد نفسك ، فمياهه تمسح زمن العار ، وتمحو كل كلمات التاريخ السوداء وتعيد لموسى بن نصير كرامته التي هدرت أمام ابواب الصوامع وقصور الامراء . وستجده هناك .. يغتسل بقطرات تقذفها امواج هائجة وستعود انسانا آخر .

قلت في سري ، ولماذا انتم هنا ؟

شيء ما يجرهم الى الخلف بسرعة ونظراتهم التي ما تزال تحدق في كل انحاء جسمي تبتعد . والدائرة من حولي تتسع ، حتى غدا محيطها نقطة التقاء السماء برمل الصحراء ، عندها أيقنت انني أصبحت وحيدا .

دست آلاف الذرات من الرمل وخلفت ورائي الملايين .

« أيتها الشمس ، لقد مت منذ زمن بعيد ، تدحرجت خلف تلة هناك ، وهبطت للقاع ، ولم تعودي تظهرين ، والى الآن لا أدري : أأنت خجلى .. خائفة ، أم غضبي . وما هذا الذي أراه سوى طيفك يعبر جدار الكون . كنت في دورانك ترسمين خطا متصاعدا ، وتتركين على هذا الخط دوائر حمراء استحالت الى قنابل موقوتة تبعثرت على رقعة الزمن كاحجار الشطرنج في لحظة هبوطك السريع .

أيتها الشمس.. أمامي الآن نصف طيفك، ونصفك الآخر ابتلعه البحر ».

وأنا أنقل قدماي على رمل الشاطىء ، فتحدث آثارا تمحوها هبات ريح خفيفة . التفت الى الوراء ، كان كتاب التاريخ يتبعني ، امسكت به ، قلبت الريح صفحاته . كان موسى بن نصير يمد يده متسولا . وخالد بن الوليد يخلع الرداء عن صدره فتظهر آثار الطعنات وكأنها ترسم خارطة المنفى . وامرأة تركع عند قبر صلاح الدين .

عندما وضعت قدمي على حافة البحر ، تركني الكتاب وهرب دون أن ينظر للوراء . لحقت به بعض ذرات الرمل الا انه كان اقدر منها على السباحة . خلعت ثوبي الذي ارتديته عشرات السنين ، ظهرت كل أوساخ الماضي والحاضر . انزلقت قطرات الماء هاربة من رائحة الزنخ المنبعثة من جسدي . اعتليت ظهر الموج . تقاذفني . صرخت ، لم أسمع سوى هدير الموج . حتى صوت ضربات الايدي تلاشى قبل أن يمس سطح الماء .

« وطني .. كنت كبيرا ، لكن في مد البحر تقلصت . أصبحت صغيرا . حجرا في وسط اليم . تتلقى ضربات الموج . وتنزف بدل الماء المسفوح دما من جسدي . وأنا .. على صدرك مصلوب اتلقى الطعنات » .

غرق طيف الشمس . ترك حول مسقطه بعض الضياء ، وارتفع الموج . أصبحت نقطة سوداء على سطح اليم المليء بسمك القرش والحيتان وقبل أن أتلاشى تذكرت : الوليد بن بحر « يقال : ان الوليد حملت به قطرة ماء متمردة. رفضت أن تتزوج الا من رمل الصحراء اللاهب لكنها لم تكن تلق الرعاية الكافية من الرمل اللاهب ، فاضطرت ان تتسلل الى اغوار الارض باحثة عن منفذ للبحر حتى وجدته . فعادت اليه ، ثم صعدت الى السماء . وعندما جاءها المخاض ، هبطت بسرعة جنونية فاصطدمت بموجة عالية فوضعت وليدها . ويقال أيضا ان قدما الوليد كانتا تصطدمان بقاع البحر حين يكون رأسه فوق سطح الماء . وقد بقي فترة من الزمن يقرر مصير كل من يعتلي البحر . ولكنه فجأة اختفى ، ولم يعد يسمع عنه شيئا . لكنهم ما زالوا حتى الآن يعزون اليه فقدان بعض السفن في عرض البحر » .

عادت يد موسى بن نصير تمتد ، تطلب صدقة . ارتسمت أمامي كل صور المهزومين .. كل السبايا .. كل المنفيين . غصت مع الموج الى القاع . كانت هناك بقايا سفن سوداء « البحر من ورائكم والعدو أمامكم » وكان قائد الافرنج يحمل سيفا . أجهزت عليه . حملت السيف . قاومت كل سمك القرش والحيتان . اعتليت ظهر الموج . دار بي كل البحر . عرشت نباتات الماء أقواسا . وحين وصلت ...

« يا أيها الشاطىء .. ساحول رملك الى فقراء الوطن المسبي .. ساجعلهم يدوسون باقدامهم الحافية كل ذكريات الحزن الاسود .. ساعلمهم كيف يصنعون من شعاع الشمس سيوفا وساصنع منهم ركبا يمتد طويلا .. طويلا » .

حين رفعت رأسي نحو نافذة غرفتي التي تطل على البحر كان الموج يحمل ذرات الرمل ويلطم بها زجاج النافذة . ولكنها ما تزال حتى الآن تقاوم .

احمد محمد سليماني
مخيم اليرموك

ايها الكاتم للصوت لن تنال من اصواتنا

تعرض الزميل الكاتب والصحفي عاصم الجندي ، يوم الخميس الماضي ١٩٨٠/٦/١٩ الى محاولة اغتيال أثيمة أثناء خروجه من بيته ، متوجها الى عمله .

الايدي السوداء الجبانة ، التي حاولت قتل زميلنا عاصم الجندي ، استخدمت الاسلوب المعروف : طلقة من الخلف بمسدس كاتم للصوت ، ولكنها هذه المرة برغم مهارتها ، اخطأت الهدف ، فصوبت مرة أخرى على رأسه وهو واقع على الارض ، متوشحا بدمه.

من يعرف الزميل عاصم الجندي ، يعرف عنه المرح، والوداعة، والاستغراق في العمل، له من الاصدقاء لسد الجناح المؤدي الى غرفته بالمستشفى بالورود وأغصان الغار ولكننا لا نعرف عدوا واحدا له . فلماذا كاتم الصوت اذن !

من الواضح ان ابرز ما يميز الحياة السياسية العربية في هذه الحقبة المريرة ، هو اللجوء الى العنف الجبان ، الاغتيال من الخلف وبرصاصات لا يسمع لها صوتا .

وفي زيارتنا للزميل عاصم في المستشفى ، عندما أفاق من غيبوبته ، قال لنا : يجب دراسة هذه الآلة اللعينة ، الكاتمة الصوت . ولكننا في تضامننا مع الزميل عاصم الجندي ، نذهب الى أبعد من ذلك : اننا نبصق على كاتم الصوت ، الخسيس ، الذي لن ينال من قوة اصواتنا ، أصوات الحق .

أ.ن.

أقلام واعدة

قراءة أولية في كتاب البحر

« افتتاحية »

الريح لا تصغي الا للريح ،
ولا تاسى لاستغاثات السفن
فما قبطان سفيننا لا يرتجي قدرا
ولا حوارا مع الحيتان يعطيك وطنا
ففي شرايين البحارة المسحوقين دربا للوطن

هو البحر
النداءات الخفية ،
المسافات القصية ،
والموت في عب كل موجه يرصد
للسفن التي فقدت بوصلة التوجه
الى ميناتها .

هو البحر
وفصول كتاب البحر
كتب بلغة الدم المغلق
اما عيون قباطنة البركة
لكن يقراه الملاحون باللمس ، وبالحدس ،
فهل يوجد انسان لا يعرف دمه ؟!
هو البحر
وفصول كتاب البحر تقول :
من يبحر شرقا
لا ينظر غربا
ومن يبحر وبين عينيه وطن ،
لا يتكيء على اول صخره صدف خادعة ،
ويتوجها وطنا ،
فللوطن مواعيد يعرفها الملاحون
حتى ان الفصل الاول يجزم
ان الملاحين المقبولين على درب العودة
لا يسلمون جثتهم الا للبار
يدفع نحو ميناء شرقي
هو البحر
وفصول كتاب البحر
تفتح آفاقا تبقى مقفلة
امام عيون قباطنة البركة
فالفصل الثاني يحدثنا ،
عن تضاريس البحر ،
فللبحر تضاريس ،
فيها المنايت والمنحول
يحدثنا
عن خط الطول الطبقي
وخط العرض الوطني
يحدثنا عن الضدين وصراعهما
والربان الماهر
من يبقى مقدم مركبة نحو الخصب
حتى لو كانت نطفة حلم واعدة
كامنة تحت سنين جبال القحط
هو البحر
وكتاب البحر بحر
فالفصل الثالث

يورد استشهادات
عن الموتوقين في فن الابحار
فياخذ عن ابن النواب (١)
« سفن الثورة تصلح مجرة »
لا تقف ولا ترتد
لا تنتظر الميناء ياتي اليها ،
بل بالبحر نمضي اليه ، ان اعوزها المد
وعن الجيفارى (٢)
« اذا صرعتنا الحيتان
ونحن نشق البحر الى الميناء
وجاء البحارة في زمن اخر
قهروا البحر ووصلوا
فنحن وصلنا »
وعن المسكوبي (٣)
« جبان من يشعل نار الشوق الى الابحار ويطفئها »
لكن أجمل ما ياخذه عن ابن القسام الحلبي
« اذا خرجت عليك كلاب البحر
واشد الدرب عليك الى الميناء
قاتلها بالموت شهيدا

(١) الشاعر العراقي مظفر النواب
(٢) ارنستو تشي جيفارا
(٣) ليمين
(٤) عز الدين القسام

يلون دمك كل بحار الدنيا
ويوقظ الاف الاشواق الى الابحار
في اكواخ الفقراء » .
هو البحر
وفصول كتاب البحر ثراء
فالفصل الرابع والخامس والسادس .. الخ
تورد احداثا لا تثبت في الماء
تذكر ان سيف أبي ذر(١) لا يختلف عن سيف الثقفي (٢)
سرى أن الاول يقف هامات المتخوفين
والثاني يقطف هامات الفقراء
ولا بد « لبحار البحارين »
كي يحيي ميناء العودة من حيتان البر
ان يجعل سيف أبي ذر قدرا وقضاء
تحدثنا عن ربان خدع الملاحين
احرق دمهم فوق رصيف الميناء
ورائحة الدم المتفجر في الطرقات
وعلى أجناب سفينة
جذبت حيتان البر اليه
فاصبح قبطانا بريا
جغرافيا شرقي النسب
سياسيا غربي اللقب ،
ويود ايراد ملاحظة وردت
في راس الفصل الخامس
ان العالم لا تقسمه خطوط الطول
خطوط العرض
لكن تقسمه خطوط الطبقات
لكن تقسمه خطوط الطبقات
تحكى عن ذاك البحر دوما
في موج دخان سجائره
يصرع حيتانا يبلغ ميناءا
فوق ضفاف دفاتره
دوما تشغله مشكلة كبرى
أيبني مركبه الاول ؟
أم ينزل للماء الاول ؟
ويعلن كل بحار الدنيا
«البحر منه براء
ولن يبلغ ميناءا ابدا
لن يبلغ ابدا ميناء

« تذييل »

فصول كتاب البحر
كتبها البحارون بالدم المغلق
أما عيون قباطنة البركة
كلمات كتاب البحر خالية
من التقنيط ، والتحنيط
ويمكن ان يقراها فقراء الدنيا
بكل لغات الدنيا
ويحق لهم ، اضافة الفاظا اخرى اليها

ع. ع. عبد الله
القاهرة

(١) أبو ذر الغفاري
(٢) الحجاج بن يوسف الثقفي

تغريد

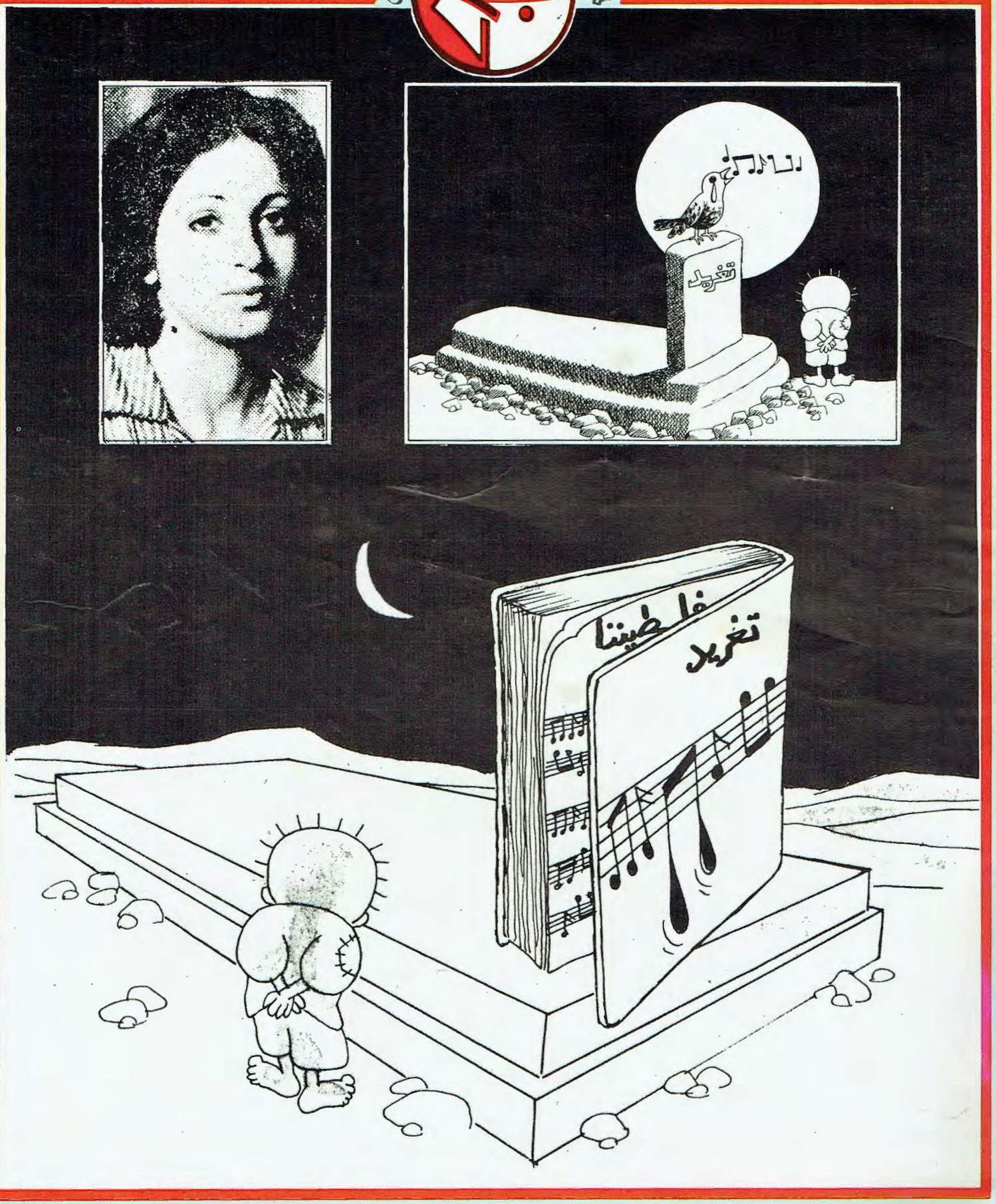
فلسطينا
تغريد

مفكرة

يا امة ضحكت من نفطها الامم

محيي الاشيقر

هذه لحظات طيعة يعيشها البعض من ابناء واقعنا « العربي » ، وهذه ايام نذلة يستنشقها بعض من ابناء « واقعتنا » العربية بحصار ، وهذه حقبة لم تدرك ولا لقرن من ارث تجربتنا نحن العرب الاقحاح !

مبروك ... مبروك ... مبروك علينا !

* * *

ربما استدرك فاشي وقال : —

— ما الموضوع .. ما الخبر .. ما القضية !؟

الاجابة مشروطة بما يفعله الحكام الجهلة — العارفين في هذه الايام بمواجهة الصوت — الكلمة .. بمواجهة الموقف — الجسارة .. فخرجوا بكواتم الخوف للاطاحة بعلانية الصرخة ! حيث التمايز قائم بين نظام يمتلك بعض من ارثه الليبرالي، وآخر يصطفي لمناضليه خبرات النفط والجاسوسية التجارية ! ولهم بذلك اكثر من عذر وبذلك تتقدم الامم وتنعم الشعوب !

هي ذاتها الانظمة القذرة القائمة بحدود الخوف ، والجرب المعهود ، والسقوط المنتظر باذن المواقف المؤجلة ، والمرتبطة باشتراط الواقع « الموضوعي » !!

* * *

انظمة لم تكتمل شروط قمعها لشعوبها بتكامل واقعها « الاقتصادي » بل بتدفق خبراتها النفطية ، وبتوفر « عناصر » الغيرة من الرديفات العربيات ربما يمكن ان يخاض من « معركة » بمواجهة مثيري الشغب .. والشيوعيون .. آه الشيوعيون !

انهم الحكام « الاقحاح » في عروبتهم ، ومن يحاولون جمع شمل الامة سواء بوحدة أم باتحاد أم بحدود .. ! انهم هم ممن واصلوا نضالهم « القومي » وربما « الطبقي » الله هو الاعلم والاعرف .. حيث لا طاقة لنا نحن بما يخبئه القدر العربي المجيد !

* * *

من المؤكد سيستدرك فاشي آخر ومن قطر عرف .. ويقول :

— الله .. الله ايه الخبر !؟

وسوف لن تكون الاجابة الا باصدار صوت تعرفه الشتفاه وياما .. صوت لا حاجة لاطلاقه الا بزم الشفتين باسترخاء ، وترك الحرية لهما بما تطلقان وسيأتي الصوت .. متحققا وبايقاع لا تجهله الوجوه التي سيرتطم بها : السادات، قابوس، وحسين ، « اوف » يا للاسم ! والحسن العشرين ...

حرام .. قسما بالشجر حرام ان يدرج اسم هذه الامعات على هذا الورق لانه من الشجر ، وهم مما يلفظه السليولوز ... !

* * *

انور السادات .. يا ايتها المخابرات المصرية .. يا ايها المكتب الثاني .. يا حلف الخليج الامني ، يا ايتها المصالح العربية « المتضررة » بعدائك للامبريالية ، وللصهيونية : —

اين اديب ديمتري ، وفؤاد التهامي ؟ اين ..... ؟

— لا احد يعرف .

لم لا احد يعرف .. ايها العرب العاربة ، والمستعربة ، والمعروبة بوضوح ودقة على سبورة الاستثمارات ، « الانغلاق » الاقتصادي ، وخطط التنمية « القاصية » ! ماذا تستطيعون فعله في هذه الايام غير اقدامكم على اغتيال مناضل ، او اختطاف رفيق ، او محاولة التخفي « بمساندة » القضية الفلسطينية ... القضية المركزية الام !

ماذا تستطيعون غير ذلك ! ماذا ... !

* * *

سيأتي زمان على امتي ...

فعلا جاء الزمان .. وعلى من ! على الابناء البررة ممن يجهرون برقابهم وبصدورهم بالضد من كل ما هو قائم :

بالضد من (القادة) الاغبياء من تاريخ تجربتنا السياسية، وبالضد ممن جاءونا بـ (ثوراتهم) الباسلة ، المبسولة خيطا فخيط من الانكليز حتى الامريكان .. حتى « ثورة » — بضم الثاء والقرون التي استطالت — النفط !

ولكن : سيأتي عليكم زمان ايها « القـ ... » واي زمان ، سنعاين نحن الابناء الجميلين وما سيحكم !